

٦٣٩١

مجموع ٦٥ كشف

١

وقد رايت في كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء
بمصر في عصره ما نصه كل الناس قعدوا على رسوم الشريعة وقعد
الصوفية على قواعدها التي لا تتزلزل قال ويدل ذلك ما
يقع على يدهم من الكرامات ولا يقع ذلك قط على يد عالم
ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان سلك طريقهم انتهى وكان الامام
يقول حجة الاسلام الغزالي فلما اجتمع بالصوفية وذاق
طريقهم صار يقول ضيعنا عمرنا في البطالة اي لما في الا
شتغال بالعلم على طريق اهل الجدل من غلبة القول
على العمل ٣٣ يواقيت الشعراني

كتاب التجريد في كلمة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام جمال الاسلام احمد بن محمد بن محمد الغزالي رضي الله عنه في الحديث الصحيح والنقل الوارد الصحيح عن سيد البشر محمد المصطفى صلى الله وسلام عليه قال ذلك خبرا عن الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الشيخ الامام قدس الله روحه كلمة لا اله الا الله هي الحصن الاكبر وهي علم التوحيد فمن تحصن بحصنها فقد حصل سعادة الابد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الابد وعذاب السرمد ومهما لم تكن هذه الكلمة حصنا دايرا على دايرة وروحها نقطة تلك الدايرة وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة والا فانت خارج الحصن ومجرد قولك لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو نصيبك من هذه الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها اي ليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو نصيب سيد الخلايق محمد سيد البشر وماية الف نبي ونيف وعشرين الف نبي وقد حزت ذخر الكونين وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الاولياء وزمرة عالم الفضل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك مجرد لقلقة لسان قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب راس المنافقين عبد الله بن ابي ابن كعب بن سلول وماية الف الف منافق اذا جاءك المنافقون الاية فقد صرت شقيا خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعداء في جملة عالم العدل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لا اله الا الله حصن ولكن نصب عليه منجنيق التكذيب ورمى بحجارة التخريب وتظاهر واعلى هدمه بمعاول الشقاق والنفاق فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراسمه وشوش مسكن الملك ومحل نظره وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم سلبوا معنى لا اله الا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقعقعة الحروف وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما ان ذكر النار لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع

وذكر السيف لا يقطع فكذلك ذكر الحصن لا يمنع **فصل** ليس هذا الحديث يحكى بالقيل والقال ما احترق لسان احد قط بقوله نار ولا استغنى احد بقوله الف دينار القول قشر والمعنى لب القول صدف والمعنى در ماذا تصنع بالقشر مع فقدان اللب وماذا تصنع بالصدف مع فقدان الجوهر هذه الكلمة مع معناها بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا ينتفع الجسد دون الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة بدون معناها فعالم الفضل اخذوا هذه الكلمة بصورتها ومعناها فزينوا بصورتها ظواهرهم وزينوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم بها خير الدنيا والاخرة وبرز لهم شهادة القدم بالتصديق شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قايما بالقسط وعالم العدل اخذوا هذه الكلمة بصورتها دون معناها فزينوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة مظلمة فحصنوا بها على انفسهم وحصلوا بها اغراضهم وغدا ياتيهم ريح من عصف القدرة تطفي ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وبرز لهم شهادة القدم عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المنافقين لكاذبون **فصل** اترى اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك وديناك ودنياك ماذا يكون جوابك كذبت يا عبدي لم تقول ما لم يكن لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله وانت عابد هواك افرايت من اتخذ الهه هواه وانت عابد دينارك ودرهمك تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ما دمت تقول لا اله الا الله وانت تسكن الى الاهل والوطن وتركن الى المال وسكن فلست بقايل كل قول كذبه الفعل فهو مردود ولسان الحال افصح من لسان المقال ان كان قولك لا اله الا الله ثمرة معنى في القلب فلم تعوذ بفلان وتلوذ بفلان وترجو فلانا وتخاف فلانا ما دمت تقول لا اله الا الله وتانس بغيرنا فلسنا لك ولست لنا من كان لله كان الله له وكانوا لنا خاشعين وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم يا عبدي لم تلوذ بغيري وازمة الامور كلها بيدي انا الملك الملك اتصرف في ملكي لا يكون في هذا العالم الا ما اشاء ولا يقع في الكون الا ما اريد فلا تلذ بسواي ولا تقنط من رحمتي فانه لا يقنط من رحمتي الا الكافر ولا يامن من مكري الا الخاسر انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون

فصل اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك اللسان لا غيره لها

في القلب فانت منافق وان كان مسكنها منزل القلب فانت مومن وان كان مسكنها
منزل الروح فانت عاشق وان كان مسكنها منزل السر فانت مكاشف فالايمان الاول ايمان
العوام والثاني ايمان الخواص والايمان الثالث ايمان خواص الخواص فالاول خبر صدق
مجرد والثاني ثمرة بصيرة وانشراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة ومشاهدة
واياك ان تكون مومنا بلسانك دون قلبك فتنادي عليك هذه الكلمة في عرصات القيمة
الهي صاحبته كذا كذا سنة فما عرف بحقي ولا راعا حرمتي فان هذه الكلمة تشهد لك
وعليك فان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت من عالم العدل شهدت عليك فعالم
الفضل تشهد لهم بالاحترام حتى تدخلهم الجنة وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام
حتى تدخلهم النار فريق في الجنة وفريق في السعير **فصل** هذه الكلمة
اولها كفر واخرها ايمان فعالم العدل وقفوا مع لا اله فوقعوا في الكفر فقيل لهم
لا تقيموا في المنزل الاول واعبروا الى المنزل الثاني يا ايها الذين امنوا امنوا وعالم
الفضل وقفوا في المنزل الثاني في منزل الا الله وقيل والمومنون كل امن بالله
فشتان ما بينهما **فصل** اول ما وقع من عالم العدل في كفر لا اله طريد المملكة
ابليس اللعين واول من دخل في عالم الفضل الى ايمان الا الله صفوة الحضرة ادم عليه
السلام فجعل ابليس اللعين راس جريدة عالم العدل وجعل ادم عليه السلام راس
جريدة عالم الفضل فانظر هل وقفت في كفر لا اله فالتحقت بابليس او عبرت الى
ايمان الا الله فالتحقت بادم احذر ان تلتحق بابليس فتلتحق بغير ابيك فتقطع
نسبة الادمية وتصل نسبة الشيطانية وتنادي على نفسك بالمشاركة فيك
وشاركهم في الاموال والاولاد ان عاملك بعدله الحقك بابليس راس جريدة
عالم العدل وان عاملك بفضله الحقك بادم راس جريدة عالم الفضل فلا اله
مرتبطة بالا الله والكلمة الواحدة لا تنفصل عنها لا اله سم والا الله درياق فكما
ان شرب السم صرفا ولم يشرب معه درياقا يهلك فكذلك من شرب سم لا اله ولم
يشرب معه درياق الا الله فانه يهلك وشتان بين هالك ومالك **فصل**
ما لم يتصل حدود لا اله بحدود الا الله فانت في خرابة من خرابات الحصن لا اله بعض
الحصن وبعض الحصن لا يكون حصنا قال لا اله الا الله حصني ومن قال لا اله
فحسب لا يكون تمام الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن لا جزء منها فاذا اتصلت
حدود الا الله فقد تم الحصن وكمل باجزائه واركانه فان كان حصن فلا

بد له من اربعة اركان وفي لك لا اله الا الله اربع كلمات كل كلمة منها ركن فما
لم تتصل الحدود فالحصن لم يتم باركانه وكما ان له اربعة اركان من جهة الصورة
فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي الخامسة
بني الاسلام على خمس **فصل** واعلم ان هذا الحصن متحصن في مدينة
انسانيتك في ولاية القلب وكل من في هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل
رعاياه وخدم فهم مستسخرون له بالقهر والقسر مستخدمون له تحت الامر
والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا على ترك مخالفته ان امر العين بالنظر نظرت
وان امر السمع بالاستماع سمع وان امر اليد بالبطش بطشت وان امر الرجل
بالمشي مشت وان امرها بضد ذلك فعلت فهم طايعون لامره متجنبون عن
زجره فان كان قاسطا في مملكة استعمل هذه الجوارح في العبث والفساد والمخالفة
والفساد فيامر العين فلا تنظر الا المحرمات ويامر السمع فلا يسمع الا المحرمات
ويامر اليد فلا تبطش ولا تتناول الا المحرمات وكذا الرجل لا تمشي الا المحرمات
فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل
هم اضل اوليك هم الغافلون وان كان مقسطا في مملكته استعمل هذه الجوارح
في الطاعة والعبادة فيامر العين فلا تنظر الا بالامر ويامر الاذن فلا تسمع الا
بالامر وكذلك اليدين والرجلين وكذلك ساير الجوارح فتظهر البركة والطهارة
واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد الخبر
فصل هذه الكلمة حصن بابي ومجازه لا ما لم تقض حق البواب لا تدخل الى
داخل الحصن ما لم تخرج من عهدة لا تصل الى اثبات الا وفي الحقيقة لست بناف
ولا بمثبت اذ المنفي لا ينفى والثابت لا يثبت فان المنفي منفي والثابت ثابت وانما
كلمة لا اله الا الله اربع كلمات حاصلها كلها كلمة واحدة وهي اثنى عشر حرفا اصلها
كلها اربعة احرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب قولك الله
اثبات محض وتوحيد صدق من غير نفي ولا جحد واله نفي محض لان الشي لا
ينفى حتى يتصور له ثبوت ووجود وحرف لا ما جاء للنفي شي حتى يتصور له حقيقة
ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى منزه في ازله
وابده عن الشريك والشبيه والضد والند وانما جات كلمة لا اله الا الله

مكنسة تكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا لتجلي الله عليها
ومحلا لنظر الحق اليها يا داود طهر لي بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن **فصل** ما دمت ملتفتا بالنظر الى سوا
فلا بد لك من نفي لا اله ما دمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي
لا اله ما دمت ترى في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الكل
في مشاهدة صاحب الكل استرحت من نفي لا ووصلت باثبات الا قل الله ثم
ذرهم فمتى تتخلص من ذكر من لم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل يقول
الله يا الله فتستريح مما سوى الله **فصل** كلمة الله اربعة احرف فحاصلها
ثلثة احرف الف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن
فان الالف لا تتصل به بغيره والحق تعالى لا يتصل بغيره واللام اشارة الى انه
مالك جميع المخلوقات والهاء هادي من في السموات والارض الله نور السموات والارض
وان شئت ان تقول الالف اشارة الى تالف الحق الخلق باسباغ النعم والرزق
واللام اشارة الى لوم الخلق بالاعراض عن الحق والهاء اشارة الى هيمان اوليائه في المحبة
والعشق **شعر** الف التالف الخلايق كلهم ° واللام لام اللوم للمطرودين
° والهاء هائم في حبه ° مستهتر بالواحد المعبود ° **فصل**
افتح بصر بصيرتك فانه ليس في الوجود شيء الا وهو يقول لا اله الا الله وان من شيء
الا يسبح بحمده الاية يسبح لله ما في السموات وما في الارض يدل بوجوده على
موجده وبخلقه على خالقه وفي كل شيء له اية دليل على انه واحد **فصل**
اتظنون ان شمس التوحيد انما طلعت عليكم فقط كلا وحاشا والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه ولكن خصصتم بالتكليف تكريما وتعظيما وتفضلا
لكم على غيركم لا حاجة اليكم فتكريمكم وتفضيلكم بنا ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر الاية **فصل** اترى اوجدناكم من كتم العدم الى فضاء
الوجود فصيرناكم بالعبودية والتوحيد او بنعت الالهية مفتقرا الى وجودكم وصفة
الوحدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوحدانية لا تتوقف على
شهادة شاهد ولا تستتر بعناد جاحد ولكن قصرت ابصار الخفافيش من ادراك
الشمس بعد ان علموا وجدانها فان الخفافيش اذا طلعت عليهم الشمس يقولون
ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور في ابصار الخفا

اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها وعموا
عن ادراكها للقصور في ابصار الخفافيش لا في انوار الشمس انا الواحد الاحد
في الازل والابد شهدتم او جحدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدث
بل وجود الحدث موقوف على وجود القدم ووجود المحدث مفتقر الى
وجود القديم انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد **فصل** ان كنت
فقيرا فلا تاتنا اتيان الاغنياء وان كنت ذليلا فلا تاتنا اتيان الاعزة وان
كنت منكسرا فلا تاتنا اتيان الاقوياء وان جئت فقيرا فالفقراء الصابرون
جلساء الله وان جئت ذليلا منكسرا فقد قلت انا عند المنكسرة قلوبهم وان جئت
ذاكرا فقد قلت انا جليس من ذكرني فاذكروني اذكركم وان جئت محبا فقد
قلت يحبهم ويحبونه وان جئت متقربا فقد قلت من تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا الخبر ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش الخبر وان
جئت يوما ومرضت اعتب المقصر في حقك فاقول مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني فيقول كيف تجوع وانت رب العزة فاقول مرض عبد من عبيدك وجاع
لو عدته لوجدتني عنده اخلع رداء كبريائي وعظمتي وارتدي برداء فضلي وكرمي
فصل اجعل راس بضاعتك التوحيد وملاذ امرك التجريد واجعل غناك
افتقارك وعزك انكسارك وذكرك شعارك ومحبتك دثارك وتقواك مزادك
فان كنت مفتقرا الى زاد وراحلة وخفير فاجعل زادك الافتقار ومطيتك العزم
والانكسار وخفيرك الاذكار وانيسك المحبة ومقصد سفرك القربة فان ربحت
في هذه البضاعة فقد ربحت كل شيء وان خسرت فيها فقد خسرت كل شيء اترى
انت امشتر ام بايع فان كنت مشتريا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فانت
خاسر وان كنت بايعا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية فانت رابح
اولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهؤلاء كانت معاملتهم مع الحق فمعامل الخلق
خاسر ومعامل الحق رابح اولئك ينادى عليهم فما ربحت تجارتهم وهؤلاء
يقال لهم فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فشتان ما بينهما اترى من اي الحزبين
انت ام من حزب اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ام من حزب ان الله
اشترى ان احببت ان تعلم من اي الحزبين انت فانظر عند ذكرك في محل قربه

انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك وخشعت جوارحك
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك من حزب ان الله اشترى وان لم تخشع
له قلبك ولم تخضع له جوارحك وكان كقلبك الحايط والجدار فاعلم انك من حزب
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله

فصل من لم يكن له نصيب من قوله انما المؤمنون اى شى يكون نصيبك اذا قلت
لا اله الا الله وانت غافل القلب هل يكون لك فيه نصيب كلا وحاشا من خلا قلبه عن نصيب
انما المؤمنون فاى فرق بينه وبين عابد الصنم والصليب واى فرق بينه
وبين الصخر والحجر ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر اذا كان هذا قلب الموحد
فكيف يكون قلب الجاحد اذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل اولئك
هم الغافلون **فصل** متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتفهم
ما تذكر وتعلم ما تقول امرت بالفهم ثم بالذكر وامرت بالعلم ثم بالقول فما لم
تعلم لا تقل وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب غايب
الفهم ساهي السر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
اذا ذكرته فكن كلك قلبا واذا نطقت به فليكن كلك لسانا واذا سمعت فكن
كلك سمعا والا فانت تضرب في حديد بارد **شعر** اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلني
وغفلتي عنك احزان واوجاع وصار كلي قلوبا فيك داعية للسقم فيها وللآلام اسراع

فصل ان سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة انسانيتك لم يبق في دايرة
دارك ديار ولم يسلكها احد من الاغيار ولم يبق لك معه قرار لا تبقي ولا تذر ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فيصير عز كبرك تواضعا
وعز كثرتك قلة وعز وجودك محوا وعز بقائك فنا ويتبدل كل صفة مذمومة بصفة
محمودة وتنقل من عز هواك الى ذل هو عز ويقطع منها شجر صفاتك المذمومة وتزول
عنها عوسج الكفر والتعطيل ويذهب منها شوك التشبيه والتمثيل ويغرس فيها
ريحان الايمان والتوحيد وينبت فيها تشريف التنزيه والتفريد والتشبيه والتمثيل
ويتنوع صفاتك المذمومة والايمان والتوحيد والتنزيه والتقريب يتنوع صفاتك
المحمودة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا **فصل**
كل سلطان له ولاية امد محدود وحد محدود الا سلطان لا اله الا الله فان ولايته

ثابتة ابد الابد باقية مدى السرمد شملت الاولين والاخرين طايعين وكارهين
وعمت اهل السموات والارضين ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا ولكن الى عبد طوعا وشوقا ومحبة وعبد الى كرها وسوقا وقهرا وقسرا
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم الى قوله تعالى قالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طوعا وعالم
العدل قالوا بلى كرها اخرجهم من ظهر ادم على هيئة الذر ثم فرقهم فرقتين وجعلهم
عالمين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة الفهم والسمع
والنطق ثم خاطبهم واشهدهم على انفسهم الاية فاقر الكل بالوحدانية واذعنوا
بالعبودانية فقالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طايعين مسارعين وعالم العدل
قالوا بلى كارهين متثاقلين ثم اخذت شهادة كل واحد منهم شهد على نفسه
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلما اخرجوا من عالم القدرة الى
عالم الحكمة ظهر من كل واحد ما كان يضمره من توحيد وجحود فعالم الفضل
قالوا بلى مع اعتقاد الصدق فاوفوا بعهده وحافظوا على ميثاقه وعالم العدل
قالوا بلى مع اعتقاد الجحود فخانوا العهد وضيعوا الميثاق فبرز نعت القدم لعالم
الفضل بالمدح لهم والثنا عليهم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
وبرز لعالم العدل بالقدح فيهم والازرا عليهم فقال والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ثم في عرصات القيمة اذا بسط صعيد سلطان بلى على كل العالمين فيشهد
لعالم الفضل بالامانة ويشهد على عالم العدل بالخيانة ثم ينشر لكل واحد كتاب اقراره
وشهادته على نفسه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا **فصل** اشهدك على نفسك لعلمه بنسيانك احصاه الله
ونسوه اشهدك لعلمه بانك ظلوم جهول لا اشهدك على نفسك حتى لا يقبل
انكارك بعد اقرارك ولما اشهدهم على انفسهم واخذ على كل العالمين العهد
والميثاق اشترى من عالم الفضل انفسهم على امنه بانهم يضعفون عن مجاهدتها
ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية

فصل وانما قال اشترى انفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لما كان لا
يستعبد شي من المخلوقات ولا يسترقه شي من الموجودات لانه لا يانس الا بالحق

ولا يطمئن الا بذكره خلص عن رق الاغيار فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشترى
والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات وتركن الى اللذات وتستعبدها كل شهوة
وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد يباع ويشترى ويجرى عليه
البيع والشراء هذا رشح من اناء ظاهر الشرع ومزاج من العلم الظاهر لان الكلام يجرى
على قدر فقد الوقت ان صفوت صفى لك وان مزجت مزج لك جواب اخر
اذا كان الشرى للنفس دون القلب لان القلب مشتغل بالحق دون الخلق والنفس
مشتغلة بالخلق عن الحق فاشترى النفس لشغلها بالخلق عن الحق وان شئت
قلت لان النفس جبلت على صفات مذمومة وخصال سيئة وهي محل الاثم وموطن
المخالفة والقلب جبل على صفات محمودة وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة
فاشترى النفس دون القلب لينقلها من الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن
صفاتها الى صفات القلب **فصل** ولما وضعت النفس في كفة البيع والشرى
وجرى التسليم فسلمها الحق سبحانه وتعالى الى الملك والهمها قبول ما يلقى اليها
من الخير فالملك ابدا يدعوها اليه ويرغبها فيه ويحذرها من الشر ويرغبها عنه الى
ان تانس به وتسكن اليه وتنقاد له فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل
صفة مذمومة ويودع فيها كل صفة محمودة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان
ومن ظلمة كل صفة مذمومة الى نور كل صفة محمودة فاذا خرجت عن ظلمة اوصافها
ورجعت عن معاندتها وخلافها وانقادت للامر ورضيت به وسكنت له واطمأنت
اليه حينئذ يدخلها في زمرة عباده فقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما عالم العدل فنافقوا في
عالم القدرة وجحدوا في عالم الحكمة فلم يصلح ان يكون انفسهم محلا لشي بها فابعدها
عن حفظه وكلايته فسلمها الى الشيطان والهمها قبول ما يلقى اليها من الشر فهو
ابدا يامرها بالفواحش ويغريها بالخبائث ويدعوها الى ما عجن في طينتها وجبل
في اصل خلقتها من الانغماس في الشهوات والتهافت على المعاصي والمخالفات حتى تصير
شيطانا ماردا ولما يامرها به مساعدا فتصير ناهية عن الخير امارة بالسوء
ان النفس لامارة بالسوء الاية ومن اقوى اعوانه واوفى اقرانه ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **فصل** عالم الفضل اشهدهم
على انفسهم والهمهم التوحيد والتقوى وعالم العدل اشهدهم على انفسهم

والهم

والهمهم الفجور والمعصية ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها عالم
الفضل عاملهم وعالم العدل اهملهم عالم الفضل عاملهم بفضله فهداهم وعالم
العدل اهملهم بعدله فاقصاهم **فصل** ليس الخوف من سوء العاقبة
وانما الخوف من سوء السابقة ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل خلق الخلق بعد ان
ورش عليهم من نوره فضلا فمن اصابه من ذلك النور كان من عالم الفضل
ومن اخطاه كان من عالم العدل وليس ذلك عبارة عن شعاع ينبسط على صورهم
واشباحهم وانما هو عبارة عن نور ينبسط على قلوبهم وارواحهم وهو عبارة
عن نور الهداية الله نور السموات والارض مثل نوره في قلوب المؤمنين
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري فالمشكاة
بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك
وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة فهي محل ظل والسواد والمصباح
كلما كان في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال والايقاد وتشبيه نور
التوحيد بنور المصباح يستضيء به ما يجاوزه ويحل فيه وتشبيه القلب
بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان الزجاجة الشفافة تطرح اشعة الانوار
على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف تصير منه اشعة انوار
التوحيد الى ما وراءه من الجوارح واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وتشبيه الزجاجة بالكوكب الدري اشارة
الى اشراقها واستنارتها والدري منسوب الى الدر وهو مبالغة في استنارته
وصفاء جوهريته توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وذلك اكثر
ارتقاء واصفاء لدهنها وكذلك شجرة التوحيد لا شرقية ولا غربية لا معطلية ولا وثنية
ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية ولا نصرانية ولا مشبهية ولا معتزلية ولا قدرية
ولا جبرية بل محمدية صلى الله عليه وسلم سلفية وكما ان تلك الشجرة لا شرقية ولا غربية
كذلك شجرة التوحيد لا ارضية ولا عرشية ولا فرشية لا فوقية ولا تحتية ولا علوية
ولا سفلية انفصلت عن الخلق وطارت في طلب الحق فهي عن الخلق منفصلة وبالحق
غير متصلة فصارت لا شرقية ولا غربية لا دنيوية ولا اخروية ولا تريد لذة الدنيا
ولا تريد لذة الاخرة يريدون وجهه وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا شرقية عن

في الجنة ولا تخاف من النار وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا يغلب عليها
الخوف فتياس من روح الله تعالى ولا يغلب عليها الرجا فتامن مكر الله تعالى بل
هي واقفة بين الخوف والرجا لان وزن خوف المؤمن ورجاوه ما اعتدلا
فهي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي لصفائه
واشراقه نور على نور نور الدهن على نور المصباح على نور الزجاجة يهدي
الله لنوره من يشاء **فصل** ان اشرق شمس التوحيد من فلك التفريد على
ارض قلبك اضمحلت رسوم نفسك وانقشعت ظلمات بشريتك واشرقت الارض
بنور ربها ورايت صفوف الخلايق وساير الانبيا يسيرون تحت لواء لا اله الا
الله كل نبي في زمرته واتباعه بالله هل لك معهم نفس او فيما بينهم قدم لا بل
هو صحبت قدما في صبا بعتك او رعيت نفسا في مراقبتك كلا ولا بل عباراتك
مشوبة بالحظوظ وخلواتك ممزوجة بالاغراض واذكارك مخلوطة بالغفلات وحركاتك
وسكناتك مشوبة بسو الادب اترى اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض وانت ملتفت الى غيره هل يكون قد توجهت اليه واذا امسكت
عن طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل امسكت لاجله كلا كم من صايم ليس له من
صيامه الا الجوع والعطش وكم من مصل ليس له من صلاته الا التعب والنصب
بالله مجرد الصورة لا يكفي ومجرد القول لا يغني اذا جاءك المنافقون قالوا القول
بمنزلة الورق من الشجرة كلمة التوحيد بمنزلة الشجرة كلمة طيبة كشجرة طيبة
فعروق هذه الشجرة التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها
الاقوال فلما ان ادنى ما في الشجرة الاوراق فلذلك ادنى ما في الايمان الاقوال
فصل هذه شجرة لا اله الا الله شجرة السعادة ان غرستها في منبت التصديق
وسقيتها من ماء الاخلاص ورعيتها بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبت ساقها
واخضرت اوراقها واينعت ثمارها وتضاعف اكلها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
ما ثمرة هذه الشجرة قلت اليقظة والتوبة والزهد والورع والتوكل والتسليم
والتفويض وكل صفة من الصفات الباطنة الروحانية وكل خصلة من الخصال المحمودة
الظاهرة الجسمانية تلك الشجرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهذه الشجرة
تؤتي اكلها كل حين ولكن تلك حينها ستة اشهر وهذه حينها كل لحظة
ونفس ثمرة هذه الشجرة قوة لعالم القالب وثمرة هذه الشجرة قوة لعالم
الارواح وثمرة تلك الشجرة قوة لعالم الاشباح هذه قوة لعالم المعاني

والاسرار

والاسرار وتلك قوة لعالم الصور والاثار وان غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب
والشقاق وسقيتها من ماء الريا والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والافعال
القبيحة ورعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طغى عليها غدير الغدر ولفحها
هجير الهجر فتناثرت ثمارها وتساقطت اوراقها وانقصفت اغصانها وتقطعت
عروقها وهبت عليها عواصف القدر ففرقتها كل ممزق وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا **فصل** من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر
ومن لا فقد خسر من تعلق بها فقد سعد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاوة
الابد من تعلق بغصن من اغصانها رفعه الى اعلى الدرجات ومن لا وضع في
ادنى الدرجات **فصل** لا اله الا الله هي الكلمة العالية والشريعة العالية من استمسك
بها فقد سلم ومن استعصم بعصمتها فقد عصم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوا بها الخبر هذا توقيع العصمة النبوية واما توقيع العصمة
الاخروية لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **فصل**
هذه كلمة نتيجتها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو المقصود
من وجود الموجودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية
لما سحب ذيل الوجود على موجود ولا خرج من كتم العدم معقود وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي الا ليعرفون عبدي خلقتك من اجل التوحيد وخلقت الاشياء
كلها من اجلك من عالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات
والنباتات والجمادات السماء تظلك والارض تقلك والملايكة تحفظك والنيران
العلوية تدور عليك والموجودات السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق من اجلك
وانت مخلوق من اجل التوحيد فكل الخلق اذا انما خلق لاجل معرفة الوحدانية
والاقرار بالفردانية كنت كنزا مخفيا لا اعرف فخلقت الخلق لاعرف **فصل**
عبدي خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فاشتغلت بما خلقت لاجلي
اذا اشتغلت بالنعم عن المنعم وبالعطايا عن المعطي فما اديت شكر نعمتي ولا راعيت
حرمة عطايي كل نعمة شغلتك عني فهي نقمة وكل عطية الهتك عني فهي بلية سوال
ما شكر النعم الجواب شكر النعم هو الثنا على المنعم بما انعم عليك واسداه اليك وان
شئت ان تقول الشكر هو ان تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو ان لا تشتغل بنعمته
عنه الشكر هو روية المنعم فيما انعم به شكر النعمة مطية الوصول وكفرها مظنة الزوال

قال لا اله الا الله حصني



شكر النعمة مظنة الابصار وكفرها مظنة البوار شكر النعم مظنة المزيد وكفرها مظنة
العذاب الشديد لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد **فصل**
عبدي انا الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطي لا لباعث وامنع لا لحادث
واسعد لا لعلة واخلق لا لقلة وابتلي بالشكر لا عن حاجة وقد جلت الاحدية
وتقدست الصمدية عن البواعث والعلل ولو كانت الارادة عن باعث لكان
مجبورا ولو كانت عن حادث لكان معلولا وهو مجبور وليس بمجبول بل خالق البواعث
والعلل لا يسال عما يفعل **فصل** عبدي ليس في الوجود الا انا فلا تشتغل
الا بي ولا تقبل الا علي ان حصلت لك فقد حصل لك كل شيء وان فتك فقد
فاتك كل شيء وان رفعت لك ذروة الاكوان وترقيت الى ان لا مكان واعطيت
مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك ذخائر الدارين واغتررت بشيء منها
طرفة عين فانت مشتغل عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا ان قنعت بنعيم
العاجلة فانت هالك اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وان قنعت
بنعيم الجنة فاكثر اهل الجنة البله من اشتغل بالدار عن الجار فهو ابله ومن
اشتغل بالرزق عن الرازق فهو ابله من اشتغل بالخلق عن الخالق فهو ابله
ان متعت بنعيم الدنيا فاتك نعيم الاخرة وان متعت بنعيم الاخرة فاتك نعيم
الدنيا والاخرة ما لم تجرد ارادتنا عن الدنيا والاخرة ما لم تردنا يريدون
وجهه لا تصلح لطلبنا ولا تدخل في دائرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا هذا
العقد بيننا ان رضيت به والا فعليك بدين العجائز تجمع عجائز النساء واقعد
في بيت تخلفك واجلس في زاوية ادبارك انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين **فصل** مريد الدنيا كثير ومريد الاخرة كثير ومريد
الحق عزيز خطير خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر
المراد وخطر الخلق يسير فخطر ارادته يسير فخطر مريده يسير خطر الحق خطير
وخطر ارادته خطير فخطر مريده خطير من اراد من الملك الدخول الى عرصة داره
والجلوس على مائدة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة ملقاة في اصطبل دوابه
ومن اراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن اراد منه
الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهانته للمجاورة اثر مجاورة مجاور
الشريف تكسب شرفا ومجاورة الدني تكسب دناءة ومن جاور الملك في دار

كرامته اكتسب شرفا ومن جالس الملك على بساط قربه في حجرة خلوته ازداد شرفا الكل
درجات ولكل مقام هم درجات عند ربهم وما منا الا له مقام معلوم اقوام اقاموا
في عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت بصائرهم عن ارادة الاعلى
فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشبثت هممهم بحظوظ الدنيا وهي الجيفة الملقاة في
اصطبل الدواب فحبطت اعمالهم وخابت امالهم وعذبوا بعذابين عذاب الفرقة
في الحال وعذاب الحرقة في المال اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون واقوام اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة
والخلاص من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة
فارتفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك الرتبة غير انهم بقيت عليهم بقية من عالم
الطبيعة والبشرية فلم يكمل لهم ارادة الحق فرفعوا مع ارادة الحق وقوم غلب عليهم
الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي سجن المهانة وقوم غلب عليهم الرجاء
فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالي عن الاعلى
وبالكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا في المال بنيران
الحرقة فقد عذبوا في الحال بنيران الفرقة ونيران الفرقة عند الاحباب اشد من
نيران الحرقة **شعر** ولو فقدت نار التفرق والهوى • على سقر يوما لذاب لهيبها •
اشد جحيم النار ابرد موقعا • على كبدي من نار بين اصيبها • اقوام فارقوا
عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم بقية فجاوزوا
الاكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم
ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم ما لنا والاشتغال بالدنيا والعقبى ما لنا
والاشتغال بالجنة والنار لا نشتغل بدنيا ولا عقبى ولا جنة ولا نار ان رضي عنا
فهو قادر على ان ينعمنا في النار وان غضب علينا فهو قادر على ان يعذبنا في الجنة
ولو عبدناه رغبة في جنته او رهبة من ناره لكنا ممن يعبده على حرف وقد عاب ذلك
على اقوام فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية فتعبده له لا لسواه يريدون
وجهه حصل له الملك فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى فهم الملوك في زي
المساكين ومن ادعى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب من اشتغل
بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا فيه وان اخذوا فمنه
وان نظروا فاليه وان غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون

واليه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش
الخبر بطوله جعلهم وعدا عجل لهم نقدا ما جعل لهم غيبا شاهدوه عينا فهم في
زواياه وعلى سجاداتهم وهم في الشرف وهم في القرب وهم في الفرش ان لم يعرجوا
باشباحهم فقد عرجوا بارواحهم وان لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوه
باسرارهم فهم صفوة الحق ومقصود الكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون
اخلصوا لله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم
لا بل طوبى لمن امن بهم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب
في مثل حالهم باشد العتاب فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء الاية السؤال ما الارادة الجواب
الارادة عقد القلب على طلب الرب الارادة ترك الممالك وركوب المهالك الارادة
ترك الراحات والاعراض عن المباحات الارادة احتراق بنيران الطلب احتراق
الفراش في نار الشمع فان الفراش المسكين يتهافت على الوقوع في النار والاحتراق
بالنار كان حيوته في احراقه هذا مع صغر شانه وصغر مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه
وانت مع كمالك وكمال محبوبك تتوقف في بذل نفسك ومحو وجودك كان السعادة
الابدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين منها الا على اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده
وكان حياته في ابطال حياته وانت تسمع منادي القدم ينادي فوق سطح دير الازل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وانت تتوقف من قص شانك ارادة فمن شم
فليس بصادق في الارادة لا بل ليس له نصيب في الارادة **فصل** فلا بد من بذل
نفسك ومحو وجودك اما نحن واما انت نفسك حجابك وقعودك حجابك ما لم
ترفع الحجاب فلا نحن ولا انت ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجودك كان بك
ابقيناك لوجود هو بنا من كان في الله تلفه كان على الله خلفه نفسك اقل من كل
شيء ومرادك اجل من كل شيء فما لم تترك اقل كل شيء لاجل كل شيء فكيف تكون
طالبا فكيف تكون مريدا ابذل النفس وقدم المهجة قدموا بين يدي نجويكم
صدقة هذا مهر الوصال والا فدون الوصال حد النصال ان كنت مريدا فانت مراد
وان كنت طالبا فانت مطلوب وان كنت محبا فانت محبوب وما تشاؤن الا ان
يشاء الله **فصل** يا هذا ما دمت مقبلا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فواظب
على قول لا اله الا الله فانها تمحو عنك المذموم وتنور فيك المحمود فان فيك وجودين

وجود مذموم ووجود محمود وجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم
من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين
يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة اجزاء عدلية وهي
الحس والشغل والهوى وكدورة النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان
من وراء ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية اجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل
والفؤاد والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك وكل جزء من اجزاء
وجودك العدلي مقابل جزء من اجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموما
ويكون محمودا فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم والشغل في مقابلة
الفهم والهوى في مقابلة العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس
في مقابلة القلب والبشرية في مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان
في مقابلة الملك واما الهمة فليس في مقابلها جزء من المذموم لانها جزء ثامن
وانما كانت اجزاء الفضل ثمانية واجزاء العدل سبعة لان كل جزء من هذه
الاجزاء باب من ابواب وجودك فجعل ابواب وجودك الفضلي ثمانية بعدد ابواب
الجنة فانها دار الفضل وجعل ابواب وجودك العدلي سبعة بعدد ابواب النار لانها
دار العدل قال الله سبحانه وتعالى لها سبعة ابواب فوجودك الفضلي هو الجنة
المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلي هو النار المعجلة وهو جهنم الصغرى
وكل باب من ابواب الجنة المعجلة ينفذ الى باب من ابواب الجنة المؤجلة وكل باب من
ابواب النار المعجلة ينفذ الى باب من ابواب النار المؤجلة لكل باب منهم جزء مقسوم
فصل فان اشرق نور هذه الكلمة على جزء من اجزائك الفضلية ذهبت
ظلمة ما يقابلها من اجزائك العدلية فان اشرق نور الكلمة مثلا على السر ذهبت
ظلمة الطبع وان اشرق على الروح ذهبت ظلمة البشرية وان اشرق على القلب ذهبت ظلمة
النفس وكذلك سايرها فان اجزائك الفضلية في اللطافة بمنزلة الجواهر الشفافة
تطرح شعاعها على ما يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مصباح في قنديل والقنديل
في زاوية او بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق
على الزاوية او البيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزؤك
الفضلي بمنزلة القنديل وقدر العدلي بمنزلة الزاوية او البيت المظلم فكما ان نور
المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية او البيت المظلم

فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق على جزء ك الفضلي وجزؤك الفضلي يشرق على جزئك
العدلي وكما ان ظلمة البيت والزاوية تزول بمقابلة القنديل والمصباح فكذلك ظلمة
جزئك العدلي تزول بمقابلة جزئك الفضلي ونور التوحيد واليه الاشارة بقوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الاية ومما يوضح لك ان للمقابلة
لها اثر في تعدي النور من محل الى محل نور الشمس فانه ينبسط على جدار مثلا
فيستنير بنورها الجدار الذي يقابله ثم يستنير بنور ذلك الجدار جدار اخر يقابله
وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى محل بطريق المقابلة الى ان تقطع بحجاب
كثيف فعند ذلك ينقطع التعدي هذا في عالم العيني واذا كان في عالم العيني
كذلك كان في عالم الغيبي كذلك فان عالمك الغيبي على نحو من عالمك العيني فان
كل ما في عالمك العيني يكون في عالمك الغيبي جزء منه ولهذا يقال لك العالم
الاصغر واذا جاز ذلك في عالم الاكبر جاز في عالم الاصغر وقد يجوز ان يشرق
نور الكلمة مثلا على جزء من اجزائك الفضلية ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سائرها
مثل ان يشرق مثلا على الهمة فيتعدى الى السر ومن السر الى الروح ومن الروح
الى القلب الى ان يصل الى سائرها فان كل جزء من هذه الاجزاء يقابل لصاحبه
وقد بينا ان المقابلة لها اثر في تعدي الانوار وانما ينقطع التعدي بحجاب
كثيف وهذه لطيفة وليست بكثيفة فينبغي ان يتعدى من الجزء الواحد الى
سائرها فان كان هناك حجاب كثيف من اثار اجزائك العدلية فانه ربما منع
تعدي النور الى ما وراءه وذلك في ضرب المثال بمنزلة نور الشمس فان الشمس في
عالم العلوي في السماء الرابعة ويصل شعاعها الى هذا العالم السفلي لان اجزاء السموات
رقيقة لا تحجب وصول النور الى ما وراءها فلو قدر في مقابلتها جزء من اجزاء العالم
السفلي وحجاب كثيف كالغيم وغيره يحجب شعاعها من وصول النور اليه فعالم وجودك
الفضلي بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك العدلي بمنزلة عالم السفلي فقدر الهمة
من العالم الفضلي بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات
السبع وقدر صفات العالم العدلي السبع بمنزلة الارضين السبع وكما ان العالم العلوي
في غاية اللطافة لا يحجب وصول ما اليه من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة
لا يحجب من وراءه نور من جزء الى جزء وكان عالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول
النور من جزء الى جزء فكذلك العالم العدلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جهة

الى جزء **فصل** العالم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان
كلما ذهب جزء من العالم العدلي اعقبه جزء من العالم الفضلي فهما في التعاقب بمنزلة الحركة
والسكون او الظل والشمس او الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من
النهار وكلما ذهب جزء من النهار اعقبه جزء من الليل يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل فليل عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فان
تكاثفت ظلمات الشرك من نفي لا اله على نهار وجودك الفضلي ذهب نوره وصار
عدليا وان طلعت شمس الوحدانية من برج الفردانية في سماء الا الله على ليل وجودك
العدلي ذهبت ظلمته وصار فضليا فسكن لا اله عالم وجودك العدلي ومسكن الا الله
عالم وجودك الفضلي فلا اله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والا الله نور ومسكنه
منك محل النور فاذا اتصل حدود لا اله باثبات الا الله انعكست انوار الاثبات على
ظلمة النفي فصار الكل نورا واثباتا محضا وذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فاذا ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات استنار
به عالم وجودك العدلي وانقلبت اجزاؤه العدلية فضلية فصار الخسيس المذموم حسنا
محمودا وصار السفل فهما والهوى عقلا وكدورة النفس فؤادا والنفس قلبا والبشرية
روحا والطبع سرا والشيطان ملكا واليه الاشارة في قوله عليه الصلاة والسلام اسلم
شيطاني **فصل** اعلم ان السالك له ثلاثة منازل فالمنزل الاول عالم الفنا
والثاني عالم الجذبة والثالث عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفنا فواظب قول لا اله
الا الله واذا كنت في عالم الجذبة فواظب على قول الله الله واذا كنت في عالم القبضة
فواظب على قول هو هو وانما ذكرك في عالم الفنا لا اله الا الله وذكرك في عالم الجذبة
الله الله وذكرك في عالم القبضة هو هو لانك ما دمت سالكا في عالم الفنا فالغالب
عليك عالم وجودك العدلي وما دمت في عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك
الفضلي فجعل ذكرك في عالم الفنا لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك العدلي
وصفاتك المذمومة وجعل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لانه المستولي عليك عالم
وجودك الفضلي وصفاتك المحمودة لان كلمة لا اله الا الله خاصيتها في النفي والمحو
وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه المحمودة وما دمت في عالم الفنا فانت
الى النفي والمحو احوج لان الغالب عليك الصفات المذمومة وما دمت في عالم الجذبة
فانت الى التقوية والتنزيه احوج لان الغالب عليك الصفات المحمودة اما اختصاص

عالم القبضة بقولك هو هو لانك متى وصلت الى هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات
صفاتك العلمية واشرقت عليك انوار صفاتك الفضلية واتصل بك نص فى الحق سبحانه وتعالى
من غير واسطة وصرت مصدوما بالاضافة اليك باقيا بالاضافة اليه فصرت عقلا محضا
وهو التجريد والصفا فتكون صوفيا حقيقة فيحصل ذكرك فى هذا العالم هو هو لان
الموجود هو الباقى هو ومعنى قولنا عالم الفنا ان السالك والمريد تفنى فيه نفسه
ويبقى وجوده ويمحى صفاته المذمومة ومعنى قولنا عالم الجذبة انه قد وقع
فى جذبة الملك ومعنى عالم القبضة انه قد وقع فى قبضة الحق سبحانه وتعالى فتصرف
فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك **فصل** اعلم ان الاولياء لهم اربع
مقامات فالاولى مقام خلافة النبوة والثانى مقام خلافة الرسالة والثالث مقام
خلافة اولى العزم والرابع مقام خلافة اولى الاصطفى فمقام خلافة النبوة للعلماء
ومقام خلافة الرسالة للابدال ومقام خلافة اولى العزم للاوتاد ومقام خلافة
اولى الاصطفى للاقطاب فمن الاولياء من يقوم فى العالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم
مقام الرسل ومنهم من يقوم مقام اولى العزم ومنهم من يقوم مقام اولى الاصطفاء ومعنى
الولى على وجهين الوجه الاول من ثبت له تصريف وولاية على مصلحة دينه والوجه الثانى
والوجه الثانى ليس له ولاية التصريف بالقوة بل ثبت له تصرف وولاية التصرف فان
قيل كيف يكون وليا وليس له ولاية التصرف الجواب يجوز ان يكون وليا على معنى
ان الله تولى جميع اموره وهذا الولى وصل بالفضل ان سمع فبالحق يسمع وان ابصر
فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو فى عالم المحبوبية والى ذلك الاشارة بقوله
كنت له سمعا وبصرا الخبر وهذا الولى لا يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه فى قبضة الحق
مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون مربيا لغيره لان التصريف فى غيره يستدعى
ولاية التصرف فى نفسه وهذا الولى مجذوب فى نفسه مسلوب التصرف وكان مسلوب
التصرف فى غيره الا ترى فى عرف الشرع ان من ثبت له الولاية على نفسه ثبتت له
الولاية على غيره ومن لا فلا فالعاقل البالغ لما ثبتت له الولاية على نفسه ثبتت له الولاية
على غيره والطفل والصبى لما لم يثبت له الولاية على نفسه لم يثبت له الولاية على
غيره فالمجذوب فى قبضة الحق بمنزلة الصبى الرضيع تتصرف فيه يد القدرة كتصرف
والدة الصبى فى ولدها فهو فى حجر تربية المحبوبية يرضع بلبن كرم الربوبية فهم
اطفال قهرنا فى حجر تربية ارادتنا يرضعون بلبن كرمنا فاما الولى السالك يصلح

ان يكون

ان يكون مربيا للخلق لانه بمنزلة البالغ الذى تثبت له الولاية على نفسه ومن له ولاية
على نفسه جاز له الولاية على غيره واذا جاز ذلك فى عرف الشريعة جاز فى عرف الحقيقة
فان الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة
فمثال المجذوب فى مقام المحبوبية كمثل رجل سلك به طريق البادية مشدود العين
فهو لا يعرف موضع قدمه ولا يدرى اين يذهب وهذا الرجل اذا قطع الطريق
ووصل الى مراده وسئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكان هذا
الرجل لا يصلح ان يكون دليلا فى البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون دليلا فى طريق
الاخرة ومثال ذلك السالك فى طريق الاخرة كمثل رجل سلك طريق البادية وشاهدها
وعرف منازلها ومراحلها وسهلها وجبلها وعرف فيها شبرا شبرا ويعلمها علما
وخبرا وكان هذا الرجل يصلح ان يكون دليلا فى طريق البادية فكذلك السالك
فى طريق المعرفة يصلح ان يكون دليلا فى طريق الاخرة **فصل** كاشف القلوب يقول
لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول الله وكاشف الاسرار يقول هو هو ولا اله الا الله
قوت القلوب والله قوت الارواح وهو قوت الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس
القلوب والله مغناطيس الارواح وهو مغناطيس الاسرار والقلب والروح
والسر بمنزلة درة فى صدفة فى حقة او بمنزلة طاير فى قفص فى بيت فالحقة والبيت
بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح والدرة والطاير بمنزلة السر فمهما
لا تصل الى البيت لا تصل الى القفص ومهما لا تصل الى القفص لا تصل الى الطاير
وكذلك مهما لم تصل الى القلب لا تصل الى الروح ومهما لم تصل الى الروح لا تصل
الى السر فاذا وصلت الى البيت فقد وصلت الى عالم القلوب واذا وصلت الى القفص
فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطاير فقد وصلت الى عالم الاسرار
فافتح باب قلبك بمفتاح قولك لا اله الا الله وباب روحك بمفتاح الله واستنزل
طاير سرك بقوله هو فان قولك هو قوت لهذا الطاير والى الاشارة بقوله
تعالى يا موسى اجعلنى طعامك وشرابك واعلم ان تشبيه القلب بالبيت والروح بالقفص
والطير بالسر تشبيه مجازى من جهة الحس تقريب لفهمك واشارة الى انه لا وصول
الى عالم الارواح الا بعد العبور عن عالم القلوب ولا وصول الى عالم الاسرار الا بعد
العبور عن عالم الارواح والا فالحقيقة بالعكس من ذلك فان عالم الارواح اكبر
من عالم القلوب وعالم الاسرار اكبر من عالم الارواح وانما مثلت الحقيقى ثلثة

عالم القلب
عالم الارواح
عالم الاسرار

دوائر بعضها محيط ببعض وهي هذه
فالدائرة الكبرى عالم الاسرار والوسطى عالم
الارواح والصغرى عالم القلب فعالم القلب
اصغر من عالم الارواح وعالم الارواح اصغر من
عالم الاسرار وانما كان عالم القلب اصغر من عالم الارواح
لان عالم القلب اقرب الى عالم الغيب والشهادة من عالم الارواح وكان عالم الارواح
اصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار وكل
ما كان الى عالم الاشباح اقرب كان الى الصغر اقرب وكل ما كان منه ابعد كان الى
الاكبر اقرب لان عالم الاشباح عالم الضيق والحرج والرحمة وعالم الارواح
والاسرار عالم الفسحة والروح وكل ما كان اصغر مما هو اقرب الى عالم الملك والملكوت
والسعادة كان اكبر مما هو اقرب الى عالم الغيب والشهادة وهو عالم الاسرار
فافهم ايدك الله بالفهم **فصل** بالله يا اخي هل لك في هذه السماء نجوم او من
هذه البحار قطرة كلا ولما بل نفس مستولية وبشرية غالبة فطبع ظاهر ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فاخرج من عالم النفس الى عالم القلب
ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع الى عالم السر ومن ظلمة وجودك
اليه فتشاهد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين **فصل** عالم النفس وعالم البشرية وعالم الطبيعة مهاوي ودركات لعالم
العدل وعالم القلب وعالم السر وعالم الروح معارج ودرجات لعالم الفضل فعالم
النفس درك للعاصين وعالم البشرية درك للكافرين وعالم الطبيعة درك للمنافقين
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما عالم القلب فمعراج المريدين وعالم الروح
معراج المتصدقين وعالم السر معراج المرادين وان شئت ان تقول عالم القلب معراج
اهل البداية وعالم الروح معراج اهل التوسط والكفاية وعالم السر معراج اهل
الوصول والنهاية وجه اخر عالم القلب معراج التائبين وعالم الروح معراج المحبين
وعالم السر معراج العارفين فمتى لم ترق من حضيض طبعك وبشريتك ونفسك لا تصل
الى عالمهم فاذا ترقيت من درك طبعك وبشريتك ونفسك فحينئذ يستقبلك تصرف
الحق فيك قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة يقلبه
من قبض الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو

ومن طرب الى حزن وتارة يعكس هذه الاحوال ويغير هذه الاوصاف وهو
ابدا بين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء ومحو وصحو وطرب
وحزن تارة يجذبه عنه ويوصله الى اعلى مراتب السائرين اليه وتارة يرده عنه
فيوقفه في ادنى منازل المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق توازي عمل
الثقلين **فصل** اعلم ان هذا التعدد والتنوع في احوالك يرجع اليك
لا الى تصرف الحق فيك فانه سبحانه منزه عن التعدد والتنوع والتغير وهو
واحد في ذاته وصفاته علمه واحد وهو محيط بجميع المعلومات وقدرته واحدة وهي
محيطة بجميع المقدورات والعلم واحد والمعلومات متعددة والقدرة واحدة
والمقدورات متعددة وتصرفه فيك واحد وتصرفاتك فيه متعددة فيك
وذكر الاصبع على جهة الاثنينية اشارة الى سرعة آلة التقليب من حال الى حال
والا فهو مقدس ان يكون جسما او جوهرا او عرضا بل هو خالق الاجسام
والجواهر والاعراض لو كان جسما لكان مؤلفا وهو سبحانه مؤلف ليس
بمؤلف لو كان جسما لكان مكيفا وهو سبحانه ليس بمكيف لو كان جسما
لكان مصورا وهو سبحانه ليس بمصور لو كان لافتقر الى مؤلف لو كان
مكيفا لافتقر الى مكيف ولو كان مصورا لافتقر الى مصور وهو سبحانه
مبدع التاليف والتكييف والتصوير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولو كان عرضا لافتقر الى محل يتقوم به وهو سبحانه منزه عن ان يحل في شيء او يتقوم
بشيء بل هو قبل كل شيء كان ولا مكان ولا انس ولا جان ولا سماء ولا ارض
ولا عرش ولا فرش ولا ملك ولا فلك ولا شمس ولا قمر ولا عين ولا اثر ولا حجر
ولا مدر ولا ماء ولا شجر ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلام ولا وراء ولا امام ولا يمين
ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا نبات ولا جماد كان قبل كل الاكوان وهو الان
كما كان ولا يزال على مر الدهور والازمان قربه بغير اتصال وبعده بغير انفصال
وفعله بغير الجوارح والاوصال منزه عن الاستقرار والانتقال تعالى عن التحول
والزوال وتقدس عن الحلول في المحال لا اله الا هو الكبير المتعال عن الوهم والحس
والخيال ليس له شكل ولا تصوير ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا
وزير ولا مشير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس له ند ولا حد وقد
لا يحيط به الجهات ولا تغيره الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشاكل صفاته

الصفات تقدست ذاته عن سمات الكائنات وصفاته عن صفات الحادثات تنزه القديم
عن الحدث وتقدس القديم عن المحدث ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء والابعاض
وان قلت كيف فقد كان قبل وجود الاصول والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل
وجود الزمان وان قلت اين فقد كان قبل وجود المكان وسبق الاشياء كلها وجودا
هو الاول والاخر والظاهر والباطن اول ليس قبله شيء واخر ليس بعده شيء ظاهر
اي لا يستره شيء باطن اي لا يكيفه شيء واحد ليس كمثله شيء **فصل**
فاذا وصلت الى عالم الفناء اتصل بك تصرف الحق فيك فصار جوهرك اكسيرا عزيزا وانقلب
نحاسك ذهبا ابريزا واودع فيك من انوار التنزيه والتوحيد ما ينتفي معه كل شرك
وتشبيه وتعطيل وتمويه فتصفو بصفاء التوحيد عن كدورات صفاتك وتقدس
به عن دنس مخالفاتك فحينئذ يدخلك في زمرة السالكين ويسير بك في منازل السائرين
الى ان يبلغ بك الى اعلى منازل القلب من الرضا والتسليم والتفويض والطمانينة والتسكين
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب **فصل** فاذا وصلت الى
عالم الروح برز لك نعت القدم بتنصيص التخصيص ومنشور التشريف من باب اضافة
ونفخت فيه من روحي وهذه اضافة تفضيل القدم للمحدث وتبجيل القديم المحدث كانه
هذا التخصيص والتفضيل ان يمحو عن المحدث سمة الحدث وكاد هذا التشريف ان يصل
القديم بالمحدث فكاد بهذه الاضافة ان ينتسب القدم بالحدث تنزه القدم عن
الحدث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الازلية عن الوصل والفصل اضافته اليه
اضافة عزة لا اضافة جزئية اضافته اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية اضافته
اليه اضافة قربة لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل اضافة
وان قال ونفخت فيه من روحي **فصل** ليس له كل فيقال بعض وليس له جنس فيقال
نوع تنزه عن حقيقة من والى وفي وعلى ليس له جنس ولا بعض فيقال من او
محلية فيقال في وليس له قرار فيقال على مقدس عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية
فصل فاذا وصلت الى عالم السر كوشفت باسرار الغيب وزفت اليك عرايس ابكار
الاسرار في خلوات اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري بين مواشط فاوحى الى عبده ما
اوحى في مجلس سر بيني وبين عبدي سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
ثم تاتيك الطاف القدرة بتحف الحضرة بما لا عين رات ولا اذن سمعت فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اتدري ما قرة عين العاشق رؤية معشوقه والتمتع

بالنظر الى جمال جلاله يشتق لك سمعا في قلبك وبصرا في لبك فتسمع بغير اذن
وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر الا من الغيب فيصير الغيب عندك
عيانا والخبر معاينة معنى قوله راى قلبي ربي ومفهوم اشارة القدم في متن مصحف
المجيد لم تر الى ربك فحينئذ يجذبك عنك ويسلبك منك فتقع في القبضة فيوصلك
الى اعلى مراتب التوحيد والمعرفة في اعلى منازل السر والهمة ما تقصر العبارة عن التعبير
به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء عبادان قرية
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فحينئذ يقوله سبحان من لم يجعل طريقا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن اداء حقه في حقيقة
الوحدانية والفردانية شهد لنفسه بالحق للحق شهد الله انه لا اله الا هو **فصل**
التوحيد هو البداية وهو النهاية والنهاية رجوع الى البداية منه بدا واليه يعود لا اله الا الله
هي البداية وهي النهاية منها بدا واليها يعود فهي الكلمة الطيبة والكلم الطيب والقول
السديد والقول الصواب وكلمة التقوى ودعوة الحق والعمل الصالح والعهد
والحسنة والاحسان فالكلمة الطيبة قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
واما الكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب والقول السديد يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا والقول الصواب الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ودعوة الحق قوله تعالى له دعوة الحق وكلمة التقوى قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى ودعوة الحق قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
والعمل الصالح قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا والعهد قوله تعالى الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا والحسنة قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
والاحسان قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهي الحصن الحصين
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي جعلنا الله ممن دخل حصن الله
بمنه وكرمه واحسانه بداية ونهاية ورزقنا معاني اسراره بفضله ورحمته انه
كريم جواد امين تم كتاب التجريد في كلمة التوحيد بعونة الله العلي الحميد والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير وذلك في شهر صفر الخير سنة الف ومائة وخمسة عشر من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل صلاة واتم سلام واكمل تحية العبد الفقير الى المولى الكريم ابراهيم وقاه الله
شر نفسه ولطف به وبوالديه وصفا لحم واخوانه وجميع المسلمين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد وانت خير المولى

الحمد لله الواحد الاحد القيوم الصمد اللطيف القريب الذى اصطفى سراير العارفين
كرايم الكلم من غنايم الحكم ولاح لهم لوايح القدم في صفايح العدم ودلهم على اقرب
السبل الى المنهج الاول وردهم من تفرق العلل الى عين الازل وبث فيهم ذخايره
واودعهم سرايره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الاخر الظاهر
الباطن الذى مد ظل التكوين على الخليقة مدا طويلا ثم جعل شمس التمكين
لصفوته عليه دليلا ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه قبضا يسيرا وصلاته وسلامه
على صفيه الذى اقسم به في اقامة حقه محمد واله كثيرا **وبعد** فان جماعة من
الراغبين في الوقوف على منازل السايرين الى الحق عز اسمه من الفقراء من اهل
هراة والغرباء طال على مسالتهم اياى زمانا ان ابين لهم في معرفتها بيانا يكون
على معالمها عنوانا فاجبتهم بذلك بعد استخارتي الله تعالى واستعانتي به
ان ارتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها ويدل على الفروع التى تليها وان اخليه
من كلام غيري واختصره ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ فاخففت الى ان
اخذت في شرح قول ابى بكر الكتانى ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة
طولت على وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الى تمامها وتدل على امهاتها
وارجو لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسرى رحمه الله ان لله تعالى عبادا
يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم ثم انى رتبته لهم فصولا وابوابا يغنى ذلك الترتيب
عن التطويل المودى الى الملال ويكون مندوحة عن التسآل فجعلتها ماية مقام
مقسومة على عشرة اقسام وقد قال الجنيد رحمه الله قد ينتقل العبد من حال الى حال
ارفع منها وقد بقى عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها
وعندى ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصلحه **واعلم**

ان السايرين

ان السايرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مقطع لا يجمعهم ترتيب قاطع
ولا يقفهم منتهى جامع وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتاخرين في هذا الباب
تصانيف عسى ان لا تراها او اكثرها على حسنها مغنية كافية منهم من اشار الى الاصول
ولم يف بالتفصيل ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصا ولم تخصص
النكتة تخصيصا ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم
من عد شطح المغلوب مقاما وجعل بوح الواجد ورمز المتمكن شيئا عاما واكثرهم
لم ينطق عن الدرجات **واعلم** ان العامة من علماء هذه الطايفة والمشيرين الى
هذه الطريقة اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا
تقوم الا على الاساس وتصحيح البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص
ومتابعة السنة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة
على العالم ببذل النصيحة وكف المونة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل
سبب يفتن القلب **على ان الناس** في هذا الشان ثلاثة نفر رجل يعمل بين الخوف
والرجا شاخصا الى الحب مع صحبة الحيا فهذا هو الذى يسمى المريد ورجل مختطف
من وادى التفرقة الى وادى الجمع وهو الذى يقال له المراد ومن سواهما مدع
مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات يجمعها رتب ثلثة الرتبة الاولى اخذ
القاصد في السير والرتبة الثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله
على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفنا وقد اخبرنا في معنى
الرتبة الاولى الحسين بن محمد الفرايضي قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه
قال اخبرنا الحسين بن ادريس الانصاري قال انا عثمن بن ابي شيبة قال
انا محمد بن بشر هو العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون الذين يهتترون في ذكر الله
يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا وهذا الحديث حسن لم
يروه عن يحيى بن كثير الا عمر بن راشد اليماني وخالف محمد بن يوسف الفريابي
فيه محمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي سلمة عن ابي الدرداء موقوفا
والحديث انما هو لابي هريرة رواه بندار ابن بشار عن صفوان بن عيسى عن
بشر بن رافع اليماني امام اهل نجران ومفتيهم عن ابي عبد الله ابن عم ابي هريرة

مرفوعا واحسنها طريقا واجودها سندا طريق العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخرج في صحيح مسلم وروى هذا الحديث
اهل الشام عن ابي امامة مرفوعا وقال في كلها سبق المفردون واخبرنا في معنى
الدخول في الغربة حمزة ابو محمد ابن عبد الله الحسيني قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد
ابن احمد الهاشمي الصوفي وقال سمعت ابا عبد الله العلاف ابن زيد الدينوري
الصوفي بالبصرة قال سمعت الجنيد قال سمعت السري عن معروف الكرخي عن جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب
الحق غربة وهذا حديث غريب ما كتبته الا من رواية علان واخبرنا
في معنى الحصول على المشاهدة محمد ابن علي ابن الحسين الباساني قال اخبرنا محمد
ابن اسحق القرشي قال اخبرنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال انا سليمان ابن حرب
عن حماد ابن زيد عن مطر الوراق عن ابي بريدة عن يحيى ابن يعمر عن عبد الله ابن عمر
عن عمر ابن الخطاب رضيه في حديث سؤال جبريل عليه السلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وهذا حديث صحيح غريب خرجه مسلم في الصحاح وفي هذا الحديث اشارة
جامعة لمذهب هذه الطايفة واني مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف
درجة العامة ثم درجة السالك ثم درجة المحقق ولكل منهم شرعة ومنهاج و ف
جهة هو موليها قد نصب له علم هو اليه مبعوث وانتج له غاية هو اليها محثوث
واني اسال الله ان يجعلني في قصدي مصحوبا لا محجوبا وان يجعلني سلطانا مبينا
انه سميع قريب **واعلم** ان الاقسام العشرة التي ذكرتها في صدر هذا الكتاب
هي قسم البدايات ثم قسم الابواب ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم قسم
الاصول ثم قسم الاودية ثم قسم الاحوال ثم قسم الولايات ثم قسم الحقايق
ثم قسم النهايات **فاما** قسم البدايات فهو عشرة ابواب اليقظة والتوبة
والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع

باب اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله القومة
لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة وهي اول ما
يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه واليقظة هي ثلثة اشيا الاول

لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها والتفرغ الى
معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها والثاني مطالعة الجناية والوقوف
على الخطر فيها والتشمير لتداركها والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها
والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن تضييعها والنظر
الى الضن بها لتتدارك فايتها وتعمر باقيها **فاما** معرفة النعمة فانها تصفو
بثلثة اشيا بنور العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل البلا واما
مطالعة الجناية فانها تصح بثلثة اشيا بتعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق
الوعيد واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشيا
السماع للعلم واجابة دواعي الحرمة وصحبة الصالحين وملاك ذلك كله خلع العادات

باب التوبة قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم
عن التايب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب وهي ان تنظر في الذنب الى ثلثة اشيا
الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن
تداركه مع يقينك بنظر الحق اليك وشرايط التوبة ثلثة اشيا الندم والاعتذار
والاقلاع وحقايق التوبة ثلثة اشيا تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار
الخليقة وسراير حقيقة التوبة ثلثة اشيا تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية
والتوبة من التوبة ابدا لان التايب داخل في الجميع من قوله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايه المومنون فامر التايب بالتوبة ولطايف اسرار التوبة ثلثة اشيا اولها
ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تعالى
انما يخلي العبد والذنب لاحد معنيين احدهما ان يعرف عزته في قضايه وبره
في ستره وحلمه في امهال راكبه وكرمه في قبول العذر منه وفضله في مغفرته
والثاني ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته **واللطيفة الثانية** ان تعلم ان
طلب البصير الصادق سيئته لم يبق له حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة
وتطلب عيب النفس والعمل **واللطيفة الثالثة** ان مشاهدة العبد الحكم لم تدع له
استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم
فتوبة العامة لاستكثار الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشيا الى جحود نعمة الستر
والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغنا الذي هو عين الجبروت والتوثب
على الله تعالى وتوبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجراة والمبادرة

ومحض التزين بالحمية والاسترسال للقطيعة وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو
الى درك النقيصة ويطفي نور المراقبة ويكدر عين الصحبة ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء
الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة **باب المحاسبة**
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانما يسلك
طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة والعزيمة لها ثلثة اركان احدها
ان تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشيا نور الحكمة وسوء
الظن بالنفس وتمييز النعمة من الفتنة والثاني تمييز ما للحق مما لك ومن لم يعلم
ان الجناية عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما حاجه لك معذرة و
الثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها
اخاك فهي اليك فلا تضع ميزان وقتك من يدك **باب الانابة** قال الله تعالى
وانيبوا الى ربكم الانابة ثلثة اشيا الرجوع الى الحق اصلاحا كما رجع اليه اعتذارا والرجوع
اليه وفا كما رجع اليه عهدا والرجوع حالا كما رجع اليه اجابة وانما يستقيم الرجوع اليه
اصلاحا بثلثة اشياء بالخروج من التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفايتات
وانما يستقيم الرجوع اليه وفاء بثلثة بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة
اهل الغفلة تخوفا عليهم مع الرجا لنفسك وبالاستقصا في رؤية علل الخدمة
وانما يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء بالاياس من عملك وبمعاينة اضطرارك
وشيم برق لطفه **باب التفكر** قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك
البغية وهو على ثلثة انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطايف الصنعة وفكرة
في معاني الاعمال والاحوال فاما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود
ولا ينجي منه الا بضيا الكشف والتمسك بالعلم الظاهر واما الفكرة في لطايف
الصنعة فهي ما يسقي زرع الحكمة واما الفكرة في معاني الاعمال فهي تسهل سلوك
طريق الحقيقة وانما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشيا بمعرفة عجز
العقل وبالاياس من الوقوف على الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم وانما
يدرك لطايف الصنعة بثلثة اشياء بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة
لدواعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات وانما يوقف بالفكرة على مراتب
الاعمال والاحوال بثلثة اشياء باستصحاب العلم واتهام المرسومات ومعرفة

مواقع الغير **باب التذكر** قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب التذكر فوق
التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجود وابنية التذكر ثلثة اشيا الانتفاع بالعظة
واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة
اشيا بشدة الافتقار اليها والعمى عن عيب الواعظ وبذكر الوعد والوعيد
وانما يستبصر العبرة بثلثة اشيا بحياة العقل ومعرفة الايام والسلامة
من الاغراض وانما تجتنى ثمرة الفكرة بثلثة اشياء بقصر الامل والتامل في
القران وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام **باب الاعتصام**
قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال واعتصموا بالله هو مولاكم الاعتصام
بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا لامره والاعتصام بالله هو الترقي عن كل
موهوم والتخلص عن كل تردد والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة بالخبر
استسلاما واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتاسيس
المعاملة على اليقين والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله واعتصام الخاصة
بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا ورفض
العلايق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال
وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذا له تعظيما والاشتغال به قربا وهو الاعتصام بالله
باب الفرار قال الله ففروا الى الله الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل
وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل
الى التشمير جدا وعزما ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء وفرار الخاصة من الخبر
الى الشهود ومن الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد وفرار خاصة الخاصة مما
دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار الى الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق **باب
الرياضة** قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة والرياضة تمرين
النفس على قبول الصدق وهي على ثلث درجات رياضة العامة تهذيب الاخلاق بالعلم
وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ورياضة الخاصة حسم
التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه وابقاء العلم يجري مجراه ورياضة خاصة الخاصة
تجريد الشهود والصعود الى الجمع ورفض المعارضات وقطع المعاوضات **باب السماع**
قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم نكتة السماع حقيقة الانتباه وهو على
ثلث درجات سماع العامة ثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد رعة واجابة دعوة

الوعد جهدا وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا وسماع الخاصة ثلثة اشيا شهود المقصود في كل امر والوقوف على الغاية في كل حسن والخلاص من التلذذ بالتفرق وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف فيصل الابد بالازل ويرد النهايات الى الاول واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجا والرغبة **باب الحزن**

قال الله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الحزن توجع الفايت او تاسف على ممتنع وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الجفا وعلى ضياع الايام والدرجة الثانية حزن اهل الارادة وهو حزن على تعلق القلب بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلي عن الحزن وليست الخاصة من مقام الحزن في شي ولكن الدرجة الثالثة من الحزن التحزن للمعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات على الاحكام **باب الخوف**

قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الخوف وهو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح به الايمان وهو خوف العامة وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر الجناية ومراقبة العاقبة والدرجة الثانية خوف المكر في جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة وليس في مقام اهل الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الاجلال وهي اقصى درجة تشار اليها في غاية الخوف وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجاة وتصون المشاهد احيان المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة **باب الاشفاق**

قال الله تعالى قالوا انا كنا في اهلنا مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا بالترحم وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع واشفاق على الخليقة لمعرفة معاذيرها والدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان تشوبه تفرق وعلى القلب ان يزاحمه عارض وعلى اليقين ان يداخله سبب والدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ الحد **باب الخشوع** قال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاظم او مفزع وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى التذلل للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق والدرجة الثانية ترقب

افات

افات النفس والعمل ورؤية كل ذي فضل عليك وتنسم نسيم الفنا والدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة وتصفية الوقت من مرايات الخلق وتجريد رؤية الفضل **باب الاخبات** قال الله تعالى وبشر المخبتين الاخبات من اوايل مقام الطمانينة وهو ورود المسافر من الرجوع والتردد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة وتستدرك الارادة الغفلة ويستهوي طلب السلوة والدرجة الثانية ان لا ينقص ارادته سبب ولا يوحش قلبه عارض ولا يقطع الطريق عليه فتنة والدرجة الثالثة ان يستوي عنده المدح والذم وتدوم لايمته لنفسه ويعمى عن نقصان الخلق عن درجته **باب الزهد** قال الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين الزهد اسقاط الرغبة عن الشي بالكلية وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خشية وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة مشاركة الفساق والدرجة الثانية الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجاش والتحلي بحلية الانبيا والصديقين والدرجة الثالثة الزهد في الزهد بثلثة اشيا باستحقار ما زهدت فيه واستوى الحالات عندك والذهاب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادي الحقايق **باب الورع** قال الله تعالى وثيابك فطهر الورع توق مستقصى على حذر او تحرج على تعظيم وهو اخر مقام الزهد للعامة واول مقام الزهد للمريد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجنب القبايح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان والدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما لا باس به ابقا على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام الحدود والدرجة الثالثة التورع عن كل داعية يدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع **باب التبتل** قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتيل الانقطاع بالكلية وقوله اليه دعوة الى التجريد المحض وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال يحسم الرجا بالرضا وقطع الخوف بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة

الهوى وتنسم روح الانس وشيم برق الكشف والدرجة الثالثة تجريد
الانقطاع الى السبق بتصحيح الاستقامة والاستغراق في قصد الوصل
والنظر الى اوايل الجمع باب الرجا قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الرجا اضعف منازل المريد
لانه معارضة من وجه واعتراض من وجه وهو وقوع في الرعونة في مذهب
هذه الطايفة الا ما فيه من فايدة واحدة ولها نطق باسمه التنزيل
والسنة ودخل في مسالك المحققين وتلك الفايدة هي كونه يفثا حرارة
الخوف حتى لا يعدو الى الاياس والرجا على ثلث درجات الدرجة
الاولى رجا يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ
الطباع للسماحة بترك المناهي والدرجة الثانية رجا ارباب الرياضات
ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم برفض الملذوذات ولزوم شروط
العلم واستقصا حدود الحمية والدرجة الثالثة رجا ارباب القلوب
وهو رجا لقاء الحق عز وجل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش
المزهد في الخلق باب الرغبة قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
الرغبة الحق بالحقيقة من الرجا لانه فوق الرجا لان الرجا طمع يحتاج الى تحقيق
والرغبة سلوك على تحقيق والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل
الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط بالشهود وتصون السالك
عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص والدرجة الثانية
رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود الا مبذولا ولا تدع للهمة
ذبولا ولا تترك غير المقصود ماهولا والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود
وهي تشوف تصحبه تقية وتحمله همة نقية ولا تبقي معه من التفرق بقية واما
قسم المعاملات فهو عشرة ابواب وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص
والتهذيب والاستقامة والتوكل والتفويض والثقة والتسليم باب الرعاية
قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها الرعاية صون بالعناية وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى رعاية الاعمال والدرجة الثانية رعاية الاحوال والدرجة الثالثة
رعاية الاوقات فاما رعاية الاعمال فتوفيرها بتحقيرها والقيام بها من غير
نظر اليها واجراوها مجرى العلم لا على التزين بها واما رعاية الاحوال فهو

ان يعد

ان يعد الاجتهاد مراياة والنفس تشبعا والحال دعوى واما رعاية الاوقات فان
يقف مع كل خطوة ثم ان يغيب عن خطوته بالصفا من رسمه ثم ان يذهب عن شهود
صفوه باب المراقبة قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وقال
تعالى فارتقب المراقبة دوام ملاحظة المقصود وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى
مراقبة الحق في السير اليه على الدوام بين تعظيم مذهل ومداناة حاملة وسرور
باعث والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة وبالاعراض
عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض والدرجة الثالثة مراقبة الازل مطالعة
عين السبق استقبالا لعلم التوحيد ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين
الابد ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة باب الحرمة قال الله تعالى
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه الحرمة هي التحرج عن المخالفات و
المجاسرات وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا
من العقوبة فيكون خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة
ولا مشاهدا للجد فيكون متدينا بالمراياة فان هذه الاوصاف كلها من شعب عبادة
النفس والدرجة الثانية اجرا الخبر على ظاهره وهو ان تبقى اعلام توحيد
العامة الخبرية على ظواهرها لا يتحمل البحث عنها تعسفا ولا يتكلف لها تاويلا
ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا تدعي عليها ادراكا او توهما والدرجة الثالثة
صيانة الانبساط ان تشوبه جراة وصيانة السرور ان يداخله امن وصيانة
الشهود ان يعارضه سبب باب الاخلاص قال الله تعالى الا لله الدين
الخالص الاخلاص تصفية العمل من كل شوب وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى اخراج روية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول
على الرضا بالعمل والدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد
بالاحتما من الشهود وروية العمل في نور التوفيق من عين الجود والدرجة
الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير مسير العلم وتسير انت
مشاهدا للحكم حرا من رق الرسم باب التهذيب قال الله تعالى
فلما افل قال لا احب الافلين التهذيب محنة ارباب البدايات وهو شريعة
من شرايع الرياضة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا
تخالجها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة والدرجة الثانية

تهذيب الحال وهو ان يجنح الحال الى علم ولا تخضع لرسم ولا تلتفت لحظ والدرجة
الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه وتحفظه من مرض الفتور ونصرته
على منازعات العلم **باب الاستقامة** قال الله فاستقيموا اليه قوله تعالى
اليه اشارة الى عين التفريد والاستقامة روح تحيى بها الاحوال كما تربو للعامة
عليها الاعمال وهي برزخ بين اوهاد التفرقة وروابي الجمع وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عاديا رسم العلم
ولا متجاوزا حد الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة والدرجة الثانية استقامة
الاحوال وهي شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور
اليقظة لا تحفظا والدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة
عن طلب الاستقامة بشهود اقامة الحق وتقويمه عن اسمه **باب التوكل**
قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين التوكل كلة الامر كله الى مالكه
والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل عند
الخاصة لان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه واياس العالم من ملك شيء
منها وهو على ثلث درجات كلها تسير مسير العامة الدرجة الاولى التوكل
مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى
والدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا
في تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس وتفرغا الى حفظ الواجبات والدرجة
الثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل وهو ان يعلم
ان ملكة الحق تعالى للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك فيكل شركته
اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء وحده
باب التفويض قال الله تعالى حاكيا عن مؤمن ال فرعون وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد التفويض الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل
بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام
والتوكل شعبة منه وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان العبد
لا يملك قبل عمله استطاعة فلا يامن من مكر ولا ييأس من معونة ولا
يعول على نية والدرجة الثانية معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا
مهلكا ولا سببا
حاملا والدرجة الثالثة شهود انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض

والبسط

والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع **باب الثقة** قال الله تعالى فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض
وسويداء قلب التسليم وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس
وهو اياس العبد من مقاواة الاحكام ليقعد عن منازعة الاقسام ليتخلص
من قحة الاقدام والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن العبد من فوت
المقدور وانتقاض المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين والا
فبلطف الصبر والدرجة الثالثة معاينة اولية الحق ليتخلص من محن المقصود
وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج الوسائل **باب التسليم**
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي التسليم والثقة والتفويض
ملح التوكل من الاعتلال وهو من علي درجات سبل العامة وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق على الاوهام من
الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم والاجابة
لما يفزع المريد من ركوب الاهوال والدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال
والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة والدرجة الثالثة تسليم ما دون
الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق اياك اليه
واما قسم الاخلاق فهو عشرة ابواب وهي الصبر والرضا والشكر
والحياء والصدق والايثار والخلق والتواضع والفتوة والانبساط
باب الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والصبر حبس
النفس على جزع كامن على الشكوى وهو ايضا من اصعب المنازل على العامة
وامحشها في طريقة المحبة وانكرها في طريق التوحيد وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا
من الجزاء واحسن منها الصبر عن المعصية حياء والدرجة الثانية الصبر على
الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها والدرجة
الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين
البلية بعد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم وفي هذه الدرجات الثلث
من الصبر نزلت اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا



يعنى على الطاعة واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر
بالله وهو صبر المريد وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك **باب
الرضا** قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية لم يدع في هذه
الاية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا والرضا
اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد لا يلتمس متقدما ولا متاخرا
ولا يستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص
واشقها على العامة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضا العامة
وهو الرضا بالله ربا بسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام
وهو يطهر من الشرك الاكبر وهو يصح بثلث شرايط ان يكون الله عز وجل احب الاشيا
الى العبد واولى الاشيا بالتعظيم واحق الاشيا بالطاعة الدرجة الثانية الرضا
عن الله تعالى وبهذا الرضا نطقت آيات التنزيل وهو الرضا عنه في كل ما قضى
وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث شرايط باستوى الحالات
عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق وبالخلاص من المسالة والالحاح الدرجة
الثالثة الرضا برضى الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك
التحكم وحسم الاختيار واسقاط التمييز ولو ادخل النار **باب الشكر**
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى
معرفة المنعم ولهذا المعنى سمى الله تبارك وتعالى الاسلام والايمان في القران شكرا ومعانى
الشكر ثلثة اشيا معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثنا بها وهو ايضا من سبيل العامة
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الشكر على المحاب وهذا شكر تشاركت المسلمون
فيه واليهود والنصارى والمجوس ومن سعة بر البارى انه عده شكرا ووعد عليه
الزيادة واوجب له المثوبة الدرجة الثانية الشكر على المكاره وهذا ممن يستوى عليه
الحالات اظهار الرضا وممن يميز بين الاحوال كظم الشكوى ورعاية الادب وسلوك مسلك
العلم وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة الدرجة الثالثة ان لا يشهد العبد
الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم منه النعمة واذا شهده حبا استحلى منه
الشدة واذا شهده تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة **باب الحيا** قال
الله تعالى الم يعلم بان الله يرى الحيا من اوايل مدارج اهل الخصوص يتولد من
تعظيم منوط بود وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى حيا يتولد من علم العبد

ينظر الحق اليه فيجذبه الى تحمل المجاهدة ويحمله على استقباح الجناية ويسكته
عن الشكوى الدرجة الثانية حيا يتولد من النظر في علم القرب فيدعوه الى
ركوب المحبة ويربطه بروح الانس ويكره اليه ملابسة الخلق الدرجة الثالثة
حيا يتولد من شهود الحضرة وهي التي لا تشوبها هيبة ولا تقارنها تفرقة
ولا توقف لها على غاية **باب الصدق** قال الله تعالى فاذا عزم
الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم الصدق اسم لحقيقة الشي بعينه حصولا ووجودا وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى صدق القصد وبه يصح الدخول في هذا الشان
ويتلافى به كل تفريط ويتدارك كل فايت ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق
ان لا يحتمل داعية تدعو الى نقض عهد ولا يصبر على صحبة ضد ولا يقعد عن
الجد بحال الدرجة الثانية ان لا يتمنى الحيوة الا للحق ولا يشهد من نفسه الا اثر
النقصان ولا يلتفت الى ترفية الرخص الدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق
فان الصدق لا يستقيم في علم اهل الخصوص الاعلى حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق
بعمل العبد او حاله او وقته واتيان العبد وقصده فيكون العبد راضيا مرضيا
فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسي
ثوبا معارا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قعود
باب الايثار قال الله تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى ان توثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا
يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا ويستطاع هذا بثلثة اشيا بتعظيم الحقوق
ومقت الشح والرغبة في مكارم الاخلاق الدرجة الثانية ايثار رضى الله تعالى
على رضى غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ويستطاع
هذا بثلثة اشيا بطيب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر الدرجة الثالثة
ايثار ايثار الله تعالى فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رؤيتك
ايثار الله تعالى ثم غيبتك عن الترك **باب الخلق** قال الله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم الخلق ما يرجع اليه المتكلف من نعته واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم
ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف
وكف الاذى وانما يدرك امكان ذلك في ثلثة اشيا في العلم والجود والصبر وهو

على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف مقام الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم
محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة اشيا امن الخلق منك
حتى الكلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك والدرجة الثانية تحسين خلقك
مع الله وتحسنه منك ان تعلم ان كل ما ياتي منك يوجب عذرا وكل ما ياتي من
الحق يوجب شكرا وان لا ترى له من الوفاء بدا والدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق
ثم الصعود عن تفرق التخلق بمجاوزة الاخلاق **باب التواضع** قال الله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا تعارض بمعقول منقولا
ولا يتهم للدين دليلا ولا ترى الى الخلاف سبيلا ولا يصح ذلك الا بان تعلم ان النجاة
في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة والدرجة الثانية ان ترضى
بمن رضي الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على عدوك حقا وتقبل
من المعتذر معاذيره والدرجة الثالثة ان تتضع للحق فتنزل عن رايك وعوايدك
في الخدمة ورويتك حقك في الصحبة وعن رسمك في المشاهدة **باب الفتوة**
قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى الفتوة ان لا تشهد لك فضلا
ولا ترى لك حقا وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ترك الخصومة والتغافل
عن الزلة ونسيان الاذية والدرجة الثانية ان تقرب من يقصيك وتكرم من يوذيك
وتعتذر الى من يجني عليك سماحا لا كظما وبراحا لا مصابرة والدرجة الثالثة
ان لا تتعلق في المسير بدليل ولا تشوب اجابتك بعوض ولا تقف في شهودك على
رسم واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رايحة
الفتوة ثم في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له
دعوى الفتوة ابدا **باب الانبساط** قال الله حاكيا عن كليمه عليه السلام
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء الانبساط ارسال السجية والتحاشي من وحشة الحشمة وهو السير مع
الجبلة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم
ضنا على نفسك او شحا على حظك وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم
يطئونك والعلم قايم وشهودك المعنى دايم والدرجة الثانية الانبساط مع الحق
وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول بينك وبينه ادم وحوى

والدرجة

والدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطوى
انبساط العبد في بسط الحق جل وعلا **واما قسم** الاصول فهو عشرة ابواب
وهي القصد والعزم والارادة والادب واليقين والانس والذكر والفقر والغنى
ومقام المراد **باب القصد** قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله القصد الازماع على التجرد للطاعة
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد
ويدعو الى مجانبة الاعراض والدرجة الثانية قصد لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع
حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله والدرجة الثالثة قصد استسلام لتهذيب
العلم وقصد اجابة لدواعي الحكم وقصد اقتحام في بحر الفنا **باب العزم** قال الله
تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله العزم تحقيق القصد طوعا او كرها وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى ابا الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة
نور الانس والاجابة لاماتة الهوى والدرجة الثانية الاستغراق في لوايح المشاهدة
واستنارة ضيا الطريق واستجماع قوى الاستقامة والدرجة الثالثة معرفة
علة العزم ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزايم
لم تورث اربابها ميراثا اكرم من وقوفهم على علل العزايم **باب الارادة**
قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته
وهي الاجابة لدواعي الحقيقة طوعا وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب
عن العادات بصحبة العلم وتعلق بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل
شاغل من الاخوان وتشتت من الاوطان والدرجة الثانية تقطع بصحبة الحال وترويح
الانس والسير بين القبض والبسط والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة
وملازمة الرعاية على تهذيب الادب **باب الادب** قال الله تعالى والحافظون
لحدود الله الادب حفظ الحد بين الغلو والجفا بمعرفة ضرر العدوان وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى منع الخوف ان يتعدى الى الاياس وحبس الرجا
ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهي الجراة والدرجة الثانية الخروج من
الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجا الى ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان
المشاهدة والدرجة الثالثة معرفة الادب ثم الفناء عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص
من شهود اعبا الادب **باب اليقين** قال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين

اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول
خطوة الخاصة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول
ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق والدرجة
الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان
وخرق الشهود حجاب العلم والدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف
ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين **باب الانس** قال الله تعالى
واذا سالك عبادي عني فاني قريب الانس عبارة عن روح القرب وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد وهو استحلاء الذكر والتغذي بالسماع
والوقوف على الاشارات والدرجة الثانية الانس بنور الكشف وهو انس شاخص
عن الانس الاول تشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء هذا الذي غلب قوما على
عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد الخبر
بهذا الدعاء اسالك شوقا الى لقايك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة والدرجة الثالثة
انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عن عينه ولا يشار الحده ولا يوقف على كنهه
باب الذكر قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت
نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياه وفي نسخة
الاصل اياك كل ذكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاء والدرجة الثانية الذكر الخفي
وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم المسامرة والدرجة الثالثة الذكر
الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك ومعرفة افتراء الذاكر
في بقايه مع ذكره **باب الفقر** قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
فقر الزهاد وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها
ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه
والدرجة الثانية الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من رؤية
الاعمال ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات والدرجة
الثالثة صحة الاضطرار والوقوع في يد المنقطع الوحداني والاحتباس في قيد التجريد
وهذا فقر الصوفية **باب الغنى** قال الله تعالى ووجدك عايلا فاغنى الغنى اسم

للملك

للملك التام وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو سلامته من السبب
ومسالمته الحكم وخلاصه من الخصومة والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها
على المرغوب وسلامتها من المسخوط وبراءتها من المراياة والدرجة الثالثة الغنى
بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكره اياك والمرتبة الثانية
دوام مطالعة اوليته والثالث الفوز بوجوده **باب مقام المراد** قال الله
تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك اكثر المتكلمين في هذا العلم
جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا
باسم المراد الى الضناين الذين ورد فيهم الخبر وللمراد ثلث درجات الدرجة
الاولى ان يعصم العبد وهو مستشرف للجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق
الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه اكراها والدرجة الثانية ان يضع عن العبد
عوارض النقص ويعافيه من سمة اللايمة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل
بسليمن عليه السلام في قتل الخيل حمله على الريح الرخاء العاصف واغناه عن
الخيل وفعل بموسى عليه السلام حين القى الالواح واخذ براس اخيه لم يعتب
عليه كما عتب على ادم ونوح وداود ويونس عليهم السلام والدرجة الثالثة
اجتبا الحق عبده واستخلاصه اياه بخالصته كما ابتدا موسى وهو خرج
يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه وابقى منه رسما معارا **واما قسم الاودية**
فهو عشرة ابواب وهي الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة والتعظيم
والالهام والسكينة والطمانينة والهمة **باب الاحسان** قال الله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان اسم
جامع لجميع ابواب الحقايق وهو ان تعبد الله كانك تراه وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الاحسان في القصد بتهذيبه علما وابرامه عزما
وتصفيته حالا والدرجة الثانية الاحسان في الاحوال وهو ان تراعيها غيرة
وتسترها تظرفا وتصححها تحقيقا والدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا
تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك امدا وتجعل هجرتك الى الحق سرمدا
باب العلم قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما العلم هو ما قام بدليل ورفع
الجهل وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان او استفاضة صحيحة
او صحة تجربة قديمة والدرجة الثانية علم خفي ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان

الزكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس الصادقة لاهل الهمة العالية في الاحايين
الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر الغيب ويغيب الشاهد ويشير الى الجمع
والدرجة الثالثة علم لدني اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه
وبين الغيب حجاب **باب الحكمة** قال الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام وضع الشي في موضعه
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعطي كل شي حقه ولا تعديه حده ولا
تعجله وقته والدرجة الثانية ان تشهد نظر الله في وعيده وتعرف عدله في حكمه
وتلحظ بره في منعه والدرجة الثالثة ان تبلغ في استدلالك البصيرة وفي ارشادك
الحقيقة وفي اشارتك الغاية **باب البصيرة** قال الله تعالى هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني البصيرة ما تخلصك عن الحيرة وهي على
ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعلم ان الخبر القايم بتمهيد الشريعة يصدر عن
عين لا تخاف عواقبها فترى من حقه ان تؤديه يقينا وتغضب له غيرة والدرجة
الثانية ان تشهد في هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفي تلوين اقسام
رعاية البر وتعاين في جذبه حبل الوصل والدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة
وتثبت الاشارة وتنبت الفراسة **باب الفراسة** قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال
بشاهد ولا اختبار بتجربة وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة
طارية نادرة تسقط على لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق
اليها لا يوقف على مخرجها ولا يوبه لصاحبها وهذا شي لا يخلص من الكهانة
وما ضاهاها لانها لم تشر عن عين ولم تصدر عن علم ولم تسق بوجد
والدرجة الثانية فراسة تجنى من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع
من نور الكشف والدرجة الثالثة فراسة سرية لم تجتلبها روية على لسان مصطنع
تصريحا او رمزا **باب التعظيم** قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
التعظيم معرفة العظمة مع التذلل لها وهو على ثلث درجات الدرجة تعظيم الامر
والنهي وهو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يتعرضا لتشديد غال ولا يحملا على علة
توهن الانقياد والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان يبغى له عوج او يدافع بعلم او يرضى
بعوض والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا يجعل دونه سببا او ترى عليه حقا

او ينازع له اختيارا **باب الالهام** قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام
الفراسة لان الفراسة ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها وقتا او استعصت
عليه والالهام لا يكون الا في مقام عتيد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الهام نبي يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطلقا والدرجة الثانية الهام يقع
عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا ولا يجاوز حدا ولا يخطي والدرجة الثالثة
الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل محضا وللالهام غاية
يمتنع عن الاشارة اليها **باب السكينة** قال الله تعالى هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين السكينة اسم لثلثة اشيا اولها سكينة بني اسرايل
التي اعطوها في التابوت قال اهل التفسير هي ريح هفافة وذكروا صفتها
وفيها ثلثة اشيا وهي لانبيايهم معجزة ولملوكهم كرامة وهي اية النصرة
تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال والسكينة الثانية
هي التي تنطق على السن المحدثين ليست هي شيا يملك انما هي شي من لطايف
صنع الحق يلقي على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبيا
وتنطق المحدثين بنكت الحقايق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه
والسكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي عليه السلام وقلوب المومنين
وهي شي يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخايف ويتسلى به الحزين والضجر
ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا
لاربابها فانها ضيا تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها وهي على ثلث درجات
الدرجة الاولى سكينة الخشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما وخضوعا
وحضورا والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة بمحاسبة النفس وملاطفة
الخلق ومراقبة الحق والدرجة الثالثة السكينة التي تثبت الرضا بالقسم وتمنع
من الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد الرتبة والسكينة لا تنزل الا في قلب
نبي او ولي **باب الطمانينة** قال تعالى يا ايتها النفس المطمينة الطمانينة
سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان وبينها وبين السكينة فرقان احدهما
ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والطمانينة سكون امن فيه استراحة
انس والثاني ان السكينة تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينة نعت

لا تزايد صاحبه وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى طمانينة القلب بذكر الله وهي
طمانينة الخايف الى الرجا والضجر الى الحكم والمبتلى الى المثوبة والدرجة الثانية
طمانينة الروح في القصد الى الكشف وفي الشوق الى العدة وفي التفرقة الى الجمع
والدرجة الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة الجمع الى البقا
وطمانينة المقام الى نور الازل **باب الهمة** قال الله تعالى ما زاغ البصر وما
طغى الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها
وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب عن وحشة الرغبة
في الفاني وتحمله على الرغبة في الباقي وتصفيه من كدر التوانى والدرجة الثانية
همة تورث انفة من المبالات بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل والدرجة
الثالثة همة تتصاعد عن الاحوال والمقامات وتزرى بالاعواض والدرجات
وتنحو عن النعوت نحو الذات **واما قسم** الاحوال فهي عشرة ابواب
وهي المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان
والبرق والذوق **باب المحبة** قال الله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه المحبة تعلق القلب بين الهمة في البذل والمنع على الافراد والمحبة اول
اودية الفنا والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو وهي اخر منزل تلتقي فيه مقدمة
العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة هي سمة الطايفة وعنوان
الطريقة ومعقد النسبة وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى محبة تقطع
الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصايب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة
وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للفاقة والدرجة الثانية محبة تبعث على
ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة
تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الايات والارتياض بالمقامات والدرجة
الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا تنتهي بالنعوت وهذه
المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب نادت عليها الالسن وادعتها
الخليقة واوجبتها العقول **باب الغيرة** قال الله تعالى حاكيا عن
سليمن عليه السلام ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق الغيرة سقوط
الاحتمال ضنا والضيق عن الصبر نفاسة وهي على ثلث درجات الدرجة
الاولى غيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك

والانس

قواه والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت
وحي الغضب ابي الجانب بطي الرجوع والدرجة الثالثة غيرة العارف على
عين عطاها غين وسر علاه رين ونفس علق برجا والتفت الى عطا
باب الشوق قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات
الشوق هبوب القلب الى غايب وفي مذهب هذه الطايفة علة الشوق عظيمة
فان الشوق انما يكون الى غايب ومذهب هذه الطايفة انما قام على المشاهدة و
لهذه العلة لم ينطق القران باسمه ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق
العابد الى الجنة ليامن الخايف ويفرح الحزين ويظفر الامل والدرجة الثانية
شوق الى الله عز وجل زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنن فعلق قلبه
بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة لطايف كرمه وايات بره واعلام فضله
وهذا شوق يغشاه المبار ويخالجه المسار ويقاويه الاصطبار والدرجة
الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلو ولم ينهنهها
معز دون اللقا **باب القلق** قال الله تعالى حاكيا عن موسى وعجلت اليك رب
لترضى تحريك الشوق باسقاط الصبر وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذذ الموت والدرجة الثانية قلق
يغالب العقل ويخلي السماع ويصاول الطاقة والدرجة الثالثة قلق لا يرحم
ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا **باب العطش** قال الله تعالى حاكيا عن
خليله عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي العطش كناية
عن غلبة ولوع بمامول وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى عطش المريد
الى شاهد يرويه واشارة تشفيه او عطفة تؤويه والدرجة الثانية عطش السالك
الى اجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه والدرجة الثالثة عطش
المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها
على انتظار **باب الوجد** قال الله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الوجد
لهب يتاجج من شهود عارض مقلق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
وجد عارض يستفيق له شاهد السمع او شاهد البصر او شاهد الفكر ابقى
على صاحبه اثرا او لم يبق والدرجة الثانية يستفيق له الروح بلمع نور ازلي
او سماع نداء اولي او جذب حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه

نوره والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين ويمحض معناه
من دون الحظ ويسلبه اعادة رسمه **باب الدهش** قال الله تعالى فلما
راينه اكبرنه الدهش بهتة تاخذ العبد اذا فاجاه ما يغلب عقله او صبره او علمه
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه
والوجد على طاقته والكشف على همته والدرجة الثانية دهشة السالك عند صولة
الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه والدرجة الثالثة
دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب على نور
العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر **باب الهيمان** قال الله تعالى
وخر موسى صعقا الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو اثبت دواما
واملك بالنعت من الدهش وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في
شيم اوايل برق اللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد خسة قدره
وسفال منزلته وتهافت قيمته والدرجة الثانية هيمان في تلاطم امواج
التحقيق عند ظهور براهينه وتواصل عجايبه ولياح انواره والدرجة
الثالثة هيمان عند الوقوع في عين القدم ومعاينة سلطان الازل بالقهر
والغرق في بحر الكشف **باب البرق** قال الله تعالى اذ راى نارا البرق
هي لحظة تتصل من عالم الغيب البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول
في هذا الطريق والفرق بينه وبين الوجدان الوجد يقع بعد الدخول فيه
فالوجد زاد والبرق اذن وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى برق
يلمع من جانب العدة في عين الرجا يستكثر فيه العبد القليل من العطا ويستقل فيه
الكثير من الاعبا ويستحلي فيه مرارة القضا والدرجة الثانية برق يلمع من
جانب الوعيد في عين الحذر ويستقصر فيه العبد الطويل من الامل ويزهد في
الخلق على القرب ويرغب في نظر السر والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب
اللطف في عين الافتقار فتنشي سحاب السرور وتمطر قطر الطرب وتجري نهر الافتخار
باب الذوق قال الله تعالى هذا ذكر الذوق ابقى من الوجد واجلى من البرق
وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة فلا يعقله
ظن ولا يقطعه امل ولا تعوقه امنية والدرجة الثانية ذوق الارادة طعم الانس
فلا يعلق به شاغل ولا يفتنه عارض ولا يكدره تفرقة والدرجة الثالثة ذوق الانقطاع

طعم الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان **واما قسم**
الولايات فهو عشرة ابواب وهي اللحظ والوقت والصفا والسرور والسر
والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن **باب اللحظ** قال الله تعالى
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني اللحظ لمح مسترق وهو في هذا
الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهي تقطع
طريق السوال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور
الا ما تشوبه من حذر المكر وتبعث على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل
من حق الصفة والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهي تسبل لباس التولي
وتذيق طعم التجلي وتعصم من عوارض التسلي والدرجة الثالثة ملاحظة عين
الجمع وهي توقظ الاستهانة للمجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد
مطالعة البدايات **باب الوقت** قال الله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى
الوقت اسم لظرف الكون وهو اسم في هذا الباب لثلث معان على ثلث درجات
المعنى الاول حين وجد صادق لايناس ضيا فضل جذبه صفا رجا او لعصمة
جذبها صدق خوف او لتلهيب شوق جذبه اشتعال محبة والمعنى الثاني
اسم لطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك
الحال ويلتفت الى العلم فالعلم يشغله في حين والحال يحمله في حين فبلاوه
بينهما يذيقه شهود طوله ويكسوه غيرة طوله ويريه غيرة طوله والمعنى
الثالث قال الوقت الحق اراد به استغراق رسم الوقت في وجود الحق وهذا
المعنى يشف على هذا الاسم عندي لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى
فيه الرسوم كشفا لا وجودا محضا وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف
مقام الجمع لو دام وبقي ولا يبلغ وادي الوجود لكنه يكفي مونة المعاملة ويصفي
عين المسامرة ويشم روايح الوجود **باب الصفا** قال الله تعالى وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار الصفا اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط
التلون وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفا علم يهذب لسلوك الطريق
ويبصر غاية الجد ويصحح همة القاصد والدرجة الثانية صفا حال يشاهد به شواهد
التحقيق ويذاق به حلاوة المناجاة وينسى به الكون والدرجة الثالثة صفا
اتصال يدرج حظ العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات الخبر في بدايات

تغرق هو

العيان ويطوي خشية التكاليف في عز الازل **باب السرور** قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا السرور اسم لاستبشار جامع وهو
اصفى من الفرح لان الافراح ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القران باسمه في
افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في موضعين في القران في حال الاخرة
وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق ذهب بثلثة
احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اغشته
وحشة التفرق والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفك رق
التكلف ونفى صغار الاختيار والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة وهو سرور يمحو
اثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح **باب السر** قال الله تعالى
الله اعلم بما في انفسهم اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر وهم ثلث
طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى طايفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح
سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر اليهم الاصابع اولئك
ذخاير الله عز وجل حيث كانوا والطبقة الثانية طايفة اشاروا عن منزل وهم
في غيره ووروا بامر وهم بغيره ونادوا على شان وهم على غيره بين غيرة عليهم
تسترهم وادب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم والطبقة الثالثة طايفة اسرهم
الحق عنهم فالاح لهم لايحا اذهلهم عن ادراك ما هم فيه وهيمهم
عن شهود ما هم له وضن بحالهم على علمهم معه فهم ما هم به فاستتروا عنهم
مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهيجه غيب وحب
صادق يخفى عليهم علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده وهذا من ارق
مقامات اهل الولاية **باب النفس** قال الله تعالى فلما افاق قال سبحانك
سمي النفس نفسا لتروح المتنفس به وهو على ثلث درجات وهي تشابه درجات
الوقت والانفاس ثلثة نفس حين استتار مملو من الكظم معلق بالعلم ان تنفس
تنفس نفس المتاسف وان نطق نطق بالحزن وعندي هو بيتي لمن وحشة
الاستتار وهو الظلمة التي قالوا انه مقام والنفس الثاني نفس في حين التجلي
وهو نفس شاخص عن مقام السرور الى روح المعاينة مملو من نور الوجود شاخص
الى منقطع الاشارة والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس قايم باشارات الازل
وهو النفس الذي يسمى صدق النور والنفس الاول للمعتبرين سراج والنفس الثاني

للقاصد

للقاصد معراج والنفس الثالث للمحقق تاج **باب الغربة** قال الله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن
انجينا منهم الاغتراب اسم يشار به الى الانفراد عن الاكفا وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى الغربة عن الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له
في قبره من منقطعه الى وطنه ويجمع يوم القيمة الى عيسى ابن مريم عليه السلام
والدرجة الثانية غربة الحال وهذا من الغربا الذين طوبى لهم وهو رجل
صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين او عالم بين قوم جاهلين او صديق
بين قوم منافقين والدرجة الثالثة غربة الهمة وهي غربة العارف لان العارف
في شاهده غريب ومشهوده ومصحوبه في شاهده غريب وموجوده فيما
يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او يشمله اسم غريب
فغربة العارف غربة الغربة لانه غريب في الدنيا والاخرة **باب الغرق** قال الله
تعالى فلما اسلما وتله للجبين هذا اسم يشار به في هذا الباب الى من توسط المقام
وجاوز حد التفرق وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في عين
الحال وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة
والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهو رجل ينطق عن موجوده
ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه والدرجة الثالثة استغراق
الشواهد في الجمع وهذا رجل شملته انوار الاولية ففتح عينه في مطالعة انوار
الازلية فتخلص من الهمم الدنية **باب الغيبة** قال الله تعالى وتولى عنهم وقال
يا اسفى على يوسف الغيبة التي يشار بها في هذا الباب على ثلث درجات
الدرجة الاولى غيبة المريد في مخلص القصد عن ايدي العلايق ودرك العوايق
لالتماس الحقايق والدرجة الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي
ورخص الفتور والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون الاحوال والشواهد
والدرجات في عين الجمع **باب التمكن** قال الله تعالى ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة الى غاية الاستقرار وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع
شهود يحمله وسعة طريق تروحه والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان
يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفا حال والدرجة الثالثة تمكن

العارف وهو ان يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود واما
قسم الحقايق فهو عشرة ابواب وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال
باب المكاشفة قال الله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى المكاشفة مهاداة
السر بين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا وهي
على ثلث درجات الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي
ان تكون مستديمة فان كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرق غير ان العين
ربما ان العين شاب مقامه على انه قد بلغ مبلغا لا يلفته قاطع ولا يلويه سبب
ولا يقتطعه حظ وهي درجة القاصد فاذا استدامت فهي الدرجة الثانية واما
الدرجة الثالثة فمكاشفة عين لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة
لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجي الى توقف او تنزل على ترسم وغاية هذه
المكاشفة المشاهدة باب المشاهدة قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد المشاهدة سقوط الحجاب بتا وهي فوق
المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيه شيء من بقاء الرسم والمشاهدة
ولاية العين والذات وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى مشاهدة معرفة
تجري فوق حدود العلم في لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع والدرجة الثانية
مشاهدة المعاينة تقطع حبال الشواهد وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة
الاشارات والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة
الورود راكبة بحر الوجود باب المعاينة قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة عين
القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا تشوبه حيرة وهذه
معاينة بشواهد العلم والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين
الحق عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقا لتعاين سناء
الحضرة وتشاهد بها العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة باب الحيوة
قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اسم الحيوة في هذا الباب يشار به الى ثلثة
اشيا الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس نفس الخوف
ونفس الرجاء ونفس المحبة والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة لها ثلثة

انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والحيوة الثالثة حيوة
الوجود وهي حيوة بالحق لها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال
ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس
وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة باب القبض قال الله تعالى
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا القبض في هذا الباب اسم يشار به الى مقام
الضناين الذين ادخرهم الله للحق اصطناعا لنفسه وهم ثلث فرق فرقة قبضهم
اليه قبض التوفي فضن بهم على اعين العالمين وفرقة قبضهم بسترهم في لباس
التلبيس واسبل عليهم اكلة الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم وفرقة قبضهم
منهم اليه فصافاهم مصافاة سر فضن بهم عليهم باب البسط قال الله
تعالى يذرؤكم فيه البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على
باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد
ثلثة معان لكل معنى طايفة فطايفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم
فيستضيئون بنورهم والحقايق مجموعة والسراير مصونة وطايفة بسطت لقوة
معانيهم وتصميم مناظرهم لانهم طايفة لا تخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب رياح
الرسوم موجودهم فهم منبسطون في قبضة القبض وطايفة بسطت اعلاما على الطريق
ايمة للهدى ومصابيح للسالكين باب السكر قال الله تعالى حاكيا عن كليمه
عليه السلام قال رب ارني انظر اليك السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط
التمالك في الطرب وهذا مقام المحبين خاصة فان عيون الفناء لا يقبله ومنازل
العلم لا تبلغه وللسكر ثلث علامات الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم
قايم واقتحام لجة الشوق والتمكن دايم والغرق في بحر السرور والصبر هايم
وما سوى ذلك فحيرة تنحل اسم السكر جهلا او هيمان يسمى باسم جنون او
سوا ذلك فكله نقايص البصاير كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة
باب الصحو قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط والصحو مقام عن الانتظار
مغن عن الطلب طاهر من الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق
وكلما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور
العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه من نقيصة ولم يتعاوره

علة والصحو من منازل الحيرة والوديه الجمع ولوايح الوجود **باب الاتصال**
قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ايأس العقول بمنة فقطع
البحث بقوله او ادنى وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام
ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية
الارادة ثم تحقيق الحال والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال
والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والدرجة الثالثة اتصال الوجود
وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار
باب الانفصال قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ليس في المقامات شيء فيه من
التفاوت ما في الانفصال ووجوهه ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو
الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال وقوفك عليهما وانفصال
مبالاتك بهما والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه وهو ان لا يتراءا
عندك في شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال منهما الى شيء والثالث انفصال
عن الاتصال وهو انفصال عن الشهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال
والاتصال على عظم تفاوتهما في الاسم في العلة سيان **واما قسم** النهايات
فهو عشرة ابواب وهي المعرفة والفنا والبقا والتحقيق والتلبيس والوجود والتجريد
والتفريد والجمع والتوحيد **باب المعرفة** قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول الاية المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو وهي على ثلث درجات والخلق فيها
ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات والنعوت وقد وردت اساميها بالرسالة
وظهرت شواهدها في الصنعة بتبصير النور القايم في السر وطيب حيوة العقل لزرع
الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة
التي لا ينعقد شرايط اليقين الا بها وهي على ثلثة اركان احدها اثبات الصفة
باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من غير ادراك
كنهها وابتغاء تاويلها والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات
والذات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في ميدان الفنا وتستكمل بعلم البقا وتشارف
عين الجمع وهي على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسايط
على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق
الحقيقة والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال

ولايدل

ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود
عن العلم ومطالعة العلم وهي معرفة خاصة الخاصة **باب الفنا** قال الله تعالى كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك الفنا في هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا
ثم حقا وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فنا المعرفة في المعروف وهو الفنا علما
وفنا العيان في المعاين وهو الفنا جحدا وفنا الطلب في الوجود وهو الفنا حقا والدرجة
الثانية فنا شهود الطلب لاسقاطه وفنا شهود المعرفة لاسقاطها وفنا شهود
العيان لاسقاطه والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفنا حقا شايما برق العين راكبا
بحر الجمع سالكا سبيل البقا **باب البقا** قال الله تعالى والله خير وابقى البقا اسم
لما بقي قايما بعد فناء الشواهد وسقوطها وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود
وجودا لا نعتا وبقاء ما لم يزل باسقاط ما لم يكن محوا **باب التحقيق** قال الله
تعالى او لم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق
بالحق ثم في الحق وهذه اسماء درجاته الثلث اما درجة تلخيص مصحوبك من
الحق بان لا يخالج علمك علمه واما الدرجة الثانية فان لا ينازع شهودك شهوده
واما الدرجة الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه فتسقط الشهادات وتبطل
العبارات وتفنى الاشارات **باب التلبيس** قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما
يلبسون التلبيس تورية بشاهد معار عن موجود قايم وهو اسم لثلثة معان
اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة وهو تعليقه الكوائن بالاسباب والاماكن
وبالاحايين وتعليقه المعارف بالوسايط والقضايا بالحجج والاحكام بالعلل
والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات فاخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان
الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة
على الاوقات باخفايها وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب والاسباب
وتعليق الظاهر بالشواهد وبالمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة والعقول العليلة
مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطايفة رحمة من الله عز وجل
على اهل التفرقة والاسباب في ملابستهم والتلبيس الثالث تلبيس اهل التمكن
على العالم ترحما عليهم بملابسة الاسباب توسيعا على العالم لا لانفسهم وهذه
درجة الانبياء ثم للايمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن غيبه

باب الوجود قد اطلق الله عز وجل في القرآن اسم الوجود في مواضع فقال يجد الله غفورا رحيما لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر بحقيقة الشيء وهو اسم لثلثة معان الاول وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك والثاني وجود الحق وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الاولية

باب التجريد قال الله تعالى فاخلع نعليك التجريد انخلاع عن شهود الشواهد وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم والدرجة الثالثة تجريد الخلاص من شهود التجريد

باب التفريد قال الله تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا واما تفريد الاشارة بالحق فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة بالقبض غيرة واما تفريد الاشارة عن الحق فانبساط بسط ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه

باب الجمع قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتنافي من احساس الاعتلال والتنافي من شهود شهودها وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا واما جمع العين فهو تلاشي كل ما تقله الاشارة في ذات الحق حقا والجمع غاية مقام السالكين وهو طرف بحر التوحيد

باب التوحيد قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل والتوحيد على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق والوجه الثالث توحيد قايم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

الاحد

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنايع يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة فتكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع واما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لايحا الى اسرار طايفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطها هذا قطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوه فصولا فان ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب الاحوال وله قصد اهل التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه لسان ولم تشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سالني عن توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث **نظم**

ما وحد الواحد من واحد ... اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ... عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ... ونعت من ينعته لاحد

تمت بعونه

بديعيه للشيخ عبد الغني قدس الله سره

يا حسن مطلع من اهوى بذي سلم ... براعة الشوق في استهلالها الم
قلب تركب من اوصابه ولقد ... اوصى به العبد يوم البين للعدم
وما تعدي بتلفيق السلو علي ... قوم بهم ما تعدي يوم بينهم
جسمي هو المعنوي الان من كمد ... وخاطري صار من هم ومن سقم
صب بطرفه يوم النوي وصب ... ومع تذييله الذكري بهطل دم
يا قلب هم وعن السلوان مه فعسى ... يصير لاحق وجدي سابق النقم
اخبار احبار عذالي مصحفة ... وكل منهم عن التحريف كل فم
اطلت فيهم لسان الذم فانطلقوا ... وطل لفظي وضل الصدق من كلم
ان تم لي السعد لم اسمع ملامتهم ... يا سعد اني عن العذال في صمم
هجوت في معرض المدح العذول لكم ... مغتاظ وذا طبعه ان بالهوان دم
ويح المتيم كم ردا البعاد له ... عجزا على الصدد من فرط الغرام كم
يا عاذلي انت مغرور بلومك لي ... اني تنزهت عن اوصافك العقم
دي بمشبه مدحي فيك اكده ... ان لا تحي لك غير الغش والتهم
كم ذا التهكم لا اسلو اعساكرنا ... تقول توجد في من عالم العدم
نمت تغاير ما تبدي موارده ... وانت عقلا اجل الناس كلهم
ان استعارة قلبي في الهوى حرقت ... ثوب السلو فعشقي ثابت القدم
واللف والنشر في صبري وفي شغفي ... والحمل والنفط للهجران والذمم
بان اصطباري قد يثنيه ساكنه ... تيها فيستخدم الاقمار في الظلم
والبين تسهمه في مهجتي ولقد ... فغدت صبري به من شدة الالم
يا معتني ذمي ما تعتني بدمي ... جزبتني فظمي قلبي السني وفي
منعت نومي وعيني بالدموع تحت ... فطابق الجفن بين البخل والكرم
بنسمة قنع المشتاق ينشقها ... من نحو ارضك وهنا واكتفى بشم
وحرمة الود مالي عن هواك غنا ... وحرمت الود حسبي منك في قسم
اودعت قلبي تباريح الغرام وقد ... مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
وحشتي ابهمتها صبوة عظمت ... يا ليت احداهما في حد العدم
ذا من تجاهل حب جل عارفه ... ام عجل الله لي حظي من الضرم
حيث التناقي ادي طيبا يوجبني ... كم ذا اعانيك اني منك في السلم

توارد الشوق يوم البين اوردها ... لسان دمعي ولم ينطق لسان فم
لمن اعاتب ياذا النفس ويلحك ما ... اجدي التجلد هذا اليوم بينهم
در الدموع بدا تسميطه فغدا ... بالبين عقد الردا في جيد حبهم
تشريع ذي الهوى قلبي الرسول به ... لمن براه النوى ايام هجرهم
والصبر لي عدم والقلب في الم ... والطير لم يتم بالسجع في النغم
تسليم قلبي لهم لو يعلمون به ... اذا الجادوا علي ضعفي بوصلهم
راس العذول به الاغراض كم ضعفت ... هزلا اذا ما ارادوا الجد بالكلم
انسج ملامك توفي وشرسل اعن ... كررتم لم اعد ابسط اطل ادم
صبري اضمحل بتنبد دكوه وقد ... خطبت في حبهم لكن بهجرهم
اكدت مدحي فتشبه الذم لست اري ... الا العفاف والا الحفظ للذمم
وصار حالي بارسال الخفا مثلا ... في الناس ليث لجرح الميت من الم
احب حتي تجنيهم وجفوتهم ... فلا اغاير شيا من مرادهم
دهل تناقص يا قلبي العهد نعم ... اذا فنيت وسفت الروح للعدم
عساكر الحب لما الصبر شاهدها ... راعت نظير بحرب البين لم تهم
فراطلقوا القلب قالوا كم تراجعنا ... عنه فقلت ادفعوا قالوا فلا نهم
ومر صبري وحالي للهلاك اسا ... اني سلوت نعم عن حب غيرهم
من لم يجد بكلام جامع عظة ... فليس ينفع فيه معرد الكلم
دع الملامة عن قلبي فان به ... مرادجا اهيف فيها احمر الدم
اقابل الموت من شوقي اليه وقد ... ولت حياتي وما السلوان من شيم
لدخاير اسراري اوجهها ... وهو اختياري واعلى مبتغى هممي
لما رنا بجفوني جل يبدعها ... رمي بسهام منون آه وا الم
ذاب المتيم لولا حسن مخلصه ... بمدح خير البرايا سيد الامم
محمد المصطفى المختار مطرد الا ... وصاف ابن عبد الله ذي الكرم
بالشمس ان شبهوا اياته افترقت ... تمم شروقا وتخفي الشمس في الظلم
مفاخرنا سبتها عفة ونهى ... ما اثرا نتجها شدة العصم
وهو الشفيع وللروح الشفيع و ... الفصل الشفيع له الترديد في النعم

وقول من لامني في الحب موجبه من بينهم وسموه في انتقامهم

ابا تدو شمت دين الهوى ومحت ... عبادة الباطلين النار والصنم
والعزم والحزم والاحسان بنعمته ... والجمع للحق والايفاء للذمم
مستطيع ما قاله عنوان بعثته ... وشق لكن ودا في الحجا فهم
على النبيين لا تخفي ذبابته ... فضلا وتكملة من بين جمعهم
محض الكناية في الاقوال معجزة ... وحب النجاد جبان الكلب ذو كرم
ولا رجوع له عما يروم نعم ... له رجوع وبين العداة كم
من ذا يشابهه من ذا يماثله ... والله ابدعه في احسن النسم
لولاه كم بشر عما يحاول له ... بمذهب من كلام الكافرين عمي
مستطرد الجرد الصافنات يوم وغا ... فسبق العزم سبق السيف للعنم
ودجم متلون وصفا ومختلف ... الرسل طرا وهذا زايد العظم

له احتراس من الاعدا بلا رهب
اخلاقه الغر بالتهذيب قد وصفت
تشبيه سين بالشين مسلمه
وهو الحبيب الذي يوم الحسا غدا
تعلمت راحتاه عند كرته
وماثت الغيوم توهيما وقد سمعوا
حاوي الشرايع بل صبر غمام اولها
والحزم كالسيف في جمع العداه ردا
بانت اعاديه حتى لا اتساع لهم
وان يروا اية لا يومنون بها
ان الجمادات خير من ذوي خطر
او جلد الله ما اوحي فزاد فكم
له سجية حلم في خواطرنا
والجمع صار مع التقسيم شيمته
حلت مزاياه نحو الوجه نضرت اذا
لا نبي شي من الاكرام عادته
حسن بمنطقه والثغر ذو نسق
ماجت بجود نضارة في انامله
بالاسرى اليوم ترتيب المديح وفي
صفاته الغر لا تعديد يحصرها
نعم لنا الله اهدي قلبه نعما
ومن تخيره يوم الحسا غدا
مدحي اكرره في العالي الهمام ابن العالي
من صاد لفظي بلفظي فيه مؤتلف
ان قلت كالبدر في تشبيه طلعته
فكري يد نظر يرى المدح مبتسم
والمدح ترصيعه تجنيد غير كمي

محض النوال بلا من ولا سادم
وهو الذي جاء في اليتم
محت دجا الشرك نحو النور والظلم
ولا اعتراض علينا بنجيا من الضرم
حذف العدا العم الصمصامة الخذم
به فضا دهم من الاحباب في رحم
في الحرب يوم اشتقاق العد عم الخصم
والعزم كالسيف في التفريق للقمم
في الارض بل سقطوا في قبضة العلم
لهم بذاك اقتباس من اصولهم
في قصة الجذع تلويح بجهلهم
ابدت اشادته للبدر من حكم
تنكيتها ان قرنا نون والقلم
في الوفد ذاك وذا في الشاء والغنم
دمت الغلو اداها عنده في شمم
ولا يجابه بالتخيير في سادم
والطيب نكهته والكف كالديم
تكاد يغرق راجيه من الكرم
غدوما بعده يشذوا بذاك فم
كالعدل والحلم والافضال والعصم
لكن به حصل التتميم للنسم
مع الجرايم نجاه من الضرم
الهمام ابن العالي الهمم
حتى المعاني اطاعتني فيه بلا سام
راية حل فاستعفيت من لحلم
في وجه مبتسم في وجه مبتسم
بالصدح ترجيعه يبديه طير فم

من البرية ما استنبت لي سندا
ان ضاق بي الحال يوما فانتي جلدي
في وصفه اللفظ المنبغ مع الوزن
واله القادة الهادون من نظمت
معنى التقي معنى الفضل مؤتلف
لما سمعت بهم طالوا انحطت الى
هم المجاز الى دار الجنان وهم
ما للروح تنفيق بالتفريق نخنذ
اطلت تذييل مدحي واغتنمت به
وكل من محرمات الله عظمها
الحمد لله عز اليوم رب تقي
وصحبه السادة المستبقين له
عوابس النصل بالاعدا اذا اجتمعوا
لهم ابدت شموس الدين ساطعة
اهل الجلادة والموفون بالذمم
سبوقهم تحت خيل النقع بارقة
كم شطروا بالقنا يوم الوغا بدرنا
من كل ذي طاعة لله يتبعها
لهم سلامة مدح الاختراع به
هم اليوم الوغا بل اضربوا عظما
تجردوا من حبيك الزغف في لجج
سمر الرماح بهم والبيض قد الفت
كم صفقة ربحت باعوا الكماة بها
بمدحهم حسن تعليلي لان له
قد فروا المعدا من الرواد هبا
واغمدوا البيض في حشو الدروع وغا
حفظ المعمى راي فضلا فاطمعه

الاحباب رسول الله ذي العظم
ذا وجهت نبه مدحي فانتفى السم
فكيف المعقل لم يهم
فرايد المجد في تعداد مدحهم
فيهم ومدحي وحبي اي ملتئم
ايجاز سبرك بالمدح مغتنم
موت الضلال واحياء الهدى العمم
مع النسيم بازكي من صبا نسم
اجرا ومدحا لاشراف لم يحم
خير اله فاعقد النيات تستقم
في العالمين تلويح مدحهم
من حصنوا دينه تحصين عرضهم
وللبنا عندهم تصحيح مغترم
فاغلوا نحو ايغال منهزم
مصرعوه العدا في كل مزدحم
جادة بغيث من الهامات منسجم
حبث العدا بهم لحم على وضم
عصيان نفس بما تهواه لم تلم
لانه شايع في العرب والعجم
من العدا بل سنوكرات كل كمي
اسد الثرى في فني الحظي في اجم
سود الرقايع حتى ذبحت بدم
نحل ما الغزوه يوم حر بهم
حلاوة ما احيلي طعمها بفم
بالسمهرية والصمصامة الخذم
واردفوها مكان السمع والصمم
حتى تلاحا وقد طال المدا بهم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله والشكر لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله هذا تعليق
لطيف مليح على بردة المديح يفهم به مقاصد ناظمها وقد جرد من نفسه
نفسا يخاطبها فقال امن تذكر جيران بكسر الجيم بذي سلم مزجت
بفتح التاء دمعا جرى من مقلة اى عين بدم منك ام هبت الريح من تلقاء
اى جهة كاظمة واومض البرق اى لمع في الليلة الظلماء من اضم بكسر الهمزة
اراد بالجيران المحبوبين وبذي سلم وكاظمة واضم امكنتهم وهي قرية بين مكة
والمدينة ومزج الدمع بالدم شدة البكا واستفهم عن سببهما اهو تذكر
المحبوبين الغايبين ام هبوب الريح ولمعان البرق من جهتهم فكان المخاطب
انكر ذلك الناشي عن الحب لانكاره الحب فقال فما لعينيك ان قلت لهما
اكففا عن البكا همتا اى سال دمعها وما لقلبك ان قلت له استفق
مما انت فيه يهم اى يله وكل من هذين الامرين من اثار الحب ثم قال ملتفتا
من الخطاب الى الغيبة ايحسب الصب اى العاشق لانه لكثرة بكايه غالبا كانه
يصب الدمع من العين ان الحب منكتم عن الناس ما زايدة لافادة التقليل
اى شيا من الانكتام بين دمع منسجم اى سايل وقلب مضطرم
اى مشتعل والاستفهام للتعجب الانكاري اى ما ينبغي للمحب ان يظن
انكتام حبه عن الناس في حال ظهوره بانسجام دمعه واضطرام قلبه ثم
استدل على انه محب فقال مخاطبا له لولا الهوى اى الحب لم ترق دمعا
اى تصبه على طلل منسوب الى المحبوب وهو ما شخص من اثار الدار
ولا ارقت بكسر الراء اى سهرت لذكر البان والعلم المشبه بهما المحبوب
في طول القامة وحسن الهيئة وطيب الرايحة والبان شجر معروف
والعلم الجبل في راسه راية ثم تعجب من انكاره الحب بعد ظهوره فقال
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم
الناشيين عنه وما مصدرية واضافة لفظ عدول الى ما بعده لبيانه واستعمال

الجمع في اثنين شايع وعطف على شهدت قوله واثبت الوجد اي الحزن من
جهة الحب خطى عبرة بفتح العين اى بكا بان سال دمع العين وضنا عطف
على خطى وهو المرض والمراد هنا اثره مثل البهار بفتح الموحدة وهو
ورد اصفر على خديك متعلق باثبت والعنم بفتح العين المهملة والنون
هو شجر له اغصان حمر ومثل صفة لخطى وضنا والقصد تشبيه الخطين
بالعنم في الحمرة لامتزاج الدمع بالدم وتشبيه اثر الضنا بالبهار في الصفرة
ولما انكشف كون المخاطب محبا وكان هو المتكلم في المعنى رجع عن التجريد
الى المتكلم واعترف بالحب فقال نعم سرى طيف من اهوى الحق اي
جاءني في الليل خياله فارقني اى اسهرني في الهم بعد ان كنت في لذة
النوم والحب يعترض اللذات بالالم من جهة ما ينشا عنه من عدم الوصل
من المحبوب ثم استشعر لائما في الحب فقال يا لايمي في الهوى العذري
بالذال المعجمة اي الحب المفرط منسوب الى بني عذرة قبيلة من العرب
يؤدي العشق بهم الى الموت معذرة مني اليك منصوب بنصب المصدر
بفعل مقدر وهو بدل من اللفظ به اى اعتذر اليك باني مبتلى
بالحب ولو انصفت لم تلم فيه لعلمك بانه اختياري عدتك اي
تعدت اليك حالي في الحب بان يبتليك الله به وبينها بقوله لا سري
بمستتر عن الوشاة بضم الواو جمع واش اى الكذابين الساعين
بالفساد بيني وبين من اهواه ولا داي في الحب بمنحسم اي بمنقطع
لعدم الوصل من المحبوب ثم اعترف له بالنصح فقال محضتني النصح اي
اخلصته من شوايب الاعراض في لومك لي الهوى من جهة اسبابه كالالتفات
الى ما يحب والتطلع اليه والتولع به والتفكر في محاسنه لكن لست
اسمعه اى اقبله ان المحب عن العذال بالذال المعجمة اى اللوام في صمم
فلا يسمع عذلهم سماع قبول اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي بفتح
الذال اسم مصدر ونصيح بمعنى ناصح واضافته للبيان والشيب ابعد
في نصح عن التهم هذه الجملة حال لازمة من مفعول اتهمت في
المعنى وهو الشيب وعلل اتهامه له بقوله فان امارتي بالسوء ما
اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم اى ابيضاض الشعر

وكبر السن وضعف القوى وذلك منذر اى مخوف بقرب الموت المفوت
للتوبة وساير الطاعات وقوله من جهلها علة لعدم الاتعاظ بما ذكر
واضافة نذير للبيان وعطف على ما اتعظت قوله ولا اعدت من
الفعل الجميل قرى ضيف الم اى نزل براسى غير محتشم لى بالنصب
حال من ضمير الم اى غير مستحى منى فى نزوله براسى وهو الشيب
وعدم احتشام الضيف فى نزوله دليل على كرمه فى عادة العرب
وفى حديث الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
وقرى هذا الضيف الاعمال الصالحة من التوبة وغيرها فلم اوقره
باتيانى بها لو كنت اعلم انى ما اوقره بعد نزوله بى كتمت سرا بدا اى ظهر
لى منه بالكتم هو نبت يختضب به كالحنا اى خضبته حين نزوله حتى لا
ينسب الى عدم توقيره الناشى من نفسى الامارة بالسوء ثم صاح من
لى برد جماح لها بكسر الجيم مصدر من غوايتها بفتح الغين اى ضلالها
كما يرد جماح الخيل اى غلبتها لراكبيها باللجم جمع لجام وهذا استفهام
تضرع واستعطاف ممن يتكفل لى بردها تفضلا منه نحو اعظم السنية
واسراره العلية ثم استشعر قايلا بانها ترد بشبعها من مشتهياتها
ولا يحتاج الى سوال ردها فدفع توهمه بقوله فلا ترم اى تقصد
بالمعاصى المشتهيات لها كسر شهوتها لها بان تملها واستشهد بنظير
اظهر منه فقال ان الطعام يقوى شهوة النهم بفتح النون وكسر
الهاء اى الشديد الشهوة اليه ولا يمله بكثرة المداومة له كذلك الف
النفس للمعاصى تقوى شهوتها اليها ثم شبه النفس فى استمرارها
على ما الفها بالطفل فقال والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب
الرضاع لالفه له وان تفطمه عن الرضاع ينفطم والنفس انما تنفطم عن
ما الفته من المعاصى برادع قوى او لطف الاهى فاصرف هواها بما
تقدم عليه وحاذر اى احذر ان توليه امرا ان الهوى ما تولى يصم بضم
اوله اى يقتل او يصم بفتح اوله من وصمه جعله ذا عيب وما شرطية
وهى وما بعدها خبر ان وراعها اى لاحظها وهى فى الاعمال الصالحة سائمة
اى سارحة منتقلة من عمل الى اخر وان هى استحلت المرعى اى ما ترعى فيه اى تنعم

من الاعمال المندوبة فلا تسمها بضم اوله اى فلا تبقها فى ذلك بل اقطعها عنه
خوف العجب والريا المهلكين واستعملها فيما لا تستحليه وقوله استحلت مفسر
لمثله حذف وفصل منه الضمير لان الشرطية من خواص الفعل كم خبرية
بمعنى كثير حسنت لذة للمرء قاتلة له فى مطعوم او غيره من حيث لم يدر
ان السم فى الدسم فيهلك بتلك اللذايذ بالتدريج واخش الدسايس
الحاصلة من جوع ومن شبع بان لا يبالغ فيهما ولا يستبعد الدسايس
من الجوع فرب مخمصة اى مجاعة شر من التخم الحاصلة من الشبع ودسايس
الجوع الحدة وسوء الخلق والذبول ونحو ذلك ودسايس الشبع الكسل
وغلبة الشهوة واظلام القلب ونحو ذلك وكل من هذه الامور مشوش
للعبادة وقد تحصل العبادة مع الشبع دون الجوع فيكون شرا من الشبع
والتخمة فساد الطعام فى المعدة لادخال بعضه على بعض قبل انهضامه
واستفرغ الدمع بالبكا من عين قد امتلات من المحارم بالنظر وهى جمع
محرم بمعنى حرام والزم حمية الندم اى الزم التوبة التى تحميك عن
عقاب المحارم وخالف النفس والشيطان واعصهما فيما يامرانك به
وينهيانك عنه وان هما محضاك النصح اى اخلصاه فاتهم اى اتهمهما
فى ذلك لجواز ان يكون دسيسة لشى بعده ومحضاك مضى لمثله حذف
وفصل ضميره الفاعل واعاد الناظم حاصل البيت بعبارة اخرى
فقال ولا تطع منهما خصما ولا حكما وذلك شانهما معك فان
كلا منهما عدو لك وقد يظهر الصداقة فيترجح لك قوله فيكون حكما
اى حاكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم من الناس اى مكرهما ليستوفى فعاله
فيما يضرك فتحذره وكيد النفس والشيطان فى ذلك اعظم استغفر الله من
قول بلا عمل به كان امرت بما لم افعله وارتكب ما نهيت عنه وقد تقدم له
امر ونهى فى البيتين السابقين لقد نسبت به اى بالقول الخالى عن العمل به
نسلا لذى عقم فان القول كالنسل لقايله لصدوره عنه فان لم يعمل
به لا يعمل سامعه به غالبا فكانه لم يقله فنسبته اليه كنسبة نسل الى عقيم
وهو كذب يستغفر منه وقاف عقم اصلها السكون وضمها لغة ما خففه
مما نقل الجوهرى فى عيسى ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه

ساكن من العرب من يثقله اى يضم اى ساكنه مثل عُسْر و رُحْم وحُلُم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت انا وما استقمت فما قولى لك استقم
اى فانه لا ينفع غالبا الا اذا استقمت انا و امر يتعدى لاثنين ثانيهما
بنفسه تارة و بالبا اخرى و الاستعمالات فى البيت ولا تزودت
قبل الموت المفوت للطاعات نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم
اى سوى فرض ظلمت بترك النافلة سنة من احيى الظلام اى الليل
بقيامه مصليا الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم عليه افضل
الصلاة و السلام و قد قيل اتتكلف هذا و قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك و ما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا رواه الشيخان و عطف
على اى قوله وشددت من سغب اى جوع احشاءه اضلاعه وطوى
تحت الحجارة كشحا وهو الخصر مترف الادم اى ناعم الجلد فى غاية
النعومة و شده الحجر على بطنه من الجوع وقع له فى حفر الخندق رواه البخارى
عن جابر و حكمة فى ذلك انه يخف ببرد الحجر حرارة الباطن و روى مسلم
عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا
مع اصحابه يحدثهم و قد عصب بطنه بعصابة فقالوا من الجوع وراودته
الجبال الشم جمع اشم اى العوالى من ذهب عن نفسه اى طلبت منه ان
ياخذها فاراها ايما شمم اى اعرض عنها و ارتفع عليها غاية الارتفاع
وما زائده للتاكيد و هذا ماخوذ من حديث ان جبريل قال له ان الله يقول
لك اتحب ان يجعل الجبال ذهبا و تكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة
ثم قال يا جبرائيل ان الدنيا دار من لا دار له و مال من لا مال له قد يجمعها
من لا عقل له فقال جبريل ثبتك الله بالقول الثابت يا محمد
ذكره صاحب الشفا و غيره واكدت زهده فيها اى فى الجبال من ذهب
ضرورته الى شىء منها ان الضرورة لا تعدو على العصم اى لا تغلبها
و العصمة قوة من الله فى عبده تمنعه عن ارتكاب شىء من المعاصى و المكروهات
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
بينا تخرج للمفعول و الاستفهام بمعنى النفى اى لا تدعو اليها و قوله
لولاه الى اخره ماخوذ من حديث لما اقترف ادم الخطيئة وكان قد

راء على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله سئل الله بحقه ان يغفر
له فقال الله اذ سالتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه
الحاكم و البيهقى و ادم ابو البشر و قد خلق الله لهم ما فى الارض و سخر لهم
الشمس و القمر و الليل و النهار و غير ذلك محمد خبر مبتدا مقدر قبله
اى الممدوح و ما بعد الخبر صفات له فى البيتين سيد الكونين اى الموجودين
وجود الدنيا و وجود الاخرة بمعنى الموجودين فيهما اى سيد اهلهما و الثقلين
اى الانس و الجن و الفريقين من عرب و من عجم عطف الخاص على العام للتبجح
به فى مقام المدح نبينا الامر بالمعروف و الناهى عن المنكر من قبل الله فلا
فلا احد من الخلق ابر فى قول لا منه ولا نعم بل هو ابر منهم اى اصدق فى
ذلك فى الخبر و غيره و الفاء لمجرد العطف و ابر بالنصب هو الحبيب لله
الذى ترجى شفاعته عنده لكل هول اى مخوف من الاهوال مقتحم بفتح
الحاء اى يقتحم فيه الخلق اى يقعون فيه لشدة بصعبه و ذلك فى يوم القيمة
و للنبى فيه شفاعات مبينة فى محلها اعظمها فى تعجيل الحساب و الاراحة
من طول الوقوف الثانية فيمن استحق النار من امته فيخلص منها باجازته
الصراط و الثالثة فيمن ادخل النار من امته فيخرج منها دعا الى الله اى الى
دينه و هو الاسلام عباده كما قال الله تعالى له ادع الى سبيل ربك
اى الى الاسلام فالمستمسكون به اى بالنبى فيما دعاهم اليه مستمسكون
بحبل اى بسبب غير منفصم بالفا اى منقطع فاق النبيين ومنهم يوسف
يوسف عم فى خلق بفتح الخاء اى صورة و شكل و لون و غير ذلك وفى
خلق بضم الخاء و هو ما طبع عليه من الخصال الحميدة ولم يدانوه اى يقاربوه فى
علم ولا كرم و سياتى قول الناظم يا اكرم الرسل و قوله و من علومك
علم اللوح و القلم و ياتى هناك ما يقرب المذكور هنا و ليس فيه تنقيص لاحد
من النبيين وكلهم من رسول الله ملتمس اى اخذ مما اوتيه من العلم و الحكمة
فعلم الله تعالى غرفا من البحر او رشفا اى مصا من الديم جمع ديمة وهو المطر
الدايم و قوله ملتمس ناظر الى لفظ كل و عطف عليه نظرا لمعناها قوله
وواقفون لديه عند حدهم اى غايتهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
لله تعالى كنقطة من علم الله و حكمتهم كشكلة من حكمته تعالى و ناسب بالشكلة
لان الانبياء و سائر العلماء علمهم كنقطة من علم الله تعالى و

النقطه و لزيادة التفهم بها عن النقطه خصها بالحكمة و او للتقسيم و
لديه صلى الله عليه وسلم و وقوف ذى الفاهم عند مبدء غيره و قد تقدم
التماسهم منه فيكون ما او تقع مبدا له صلى الله على الجميع وسلم و ما ذكره
في نقطة العلم ماخوذ من قول الخضر لموسى عليهما السلام لما غمس
العصفور منقاره في البحر ما علمك و علمي و علم الخلايق في علم الله الا
مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره رواه البخارى و قال تعالى
مخاطبا للمومنين و غيرهم و ما اوتيتم من العلم الا قليلا فهو الذى تم
معناه و صورته اى باطنه في الكمالات و ظاهره في الصفات ثم اصطفاه
حبيبا بارئ النسم جمع نسمة و هى الانسان و ثم للترتيب في الصفات
منزه عن شريك في محاسنه صورة و معنى قال في الصحاح و كانه جمع محسن
فجوهر الحسن الموجود فيه اى نفسه غير منقسم بينه و بين غيره لاختصاصه
به بخلاف حسن ساير الناس فانه منقسم بينهم و منه حسن يوسف عليه
الصلاة و السلام و في حديث المعراج في مسلم انه اعطى شطر الحسن اى نصفه
دع اى اترك في مدح النبي ما ادعته النصارى في نبيهم من قولهم كما قال
الله تعالى عنهم و قالت النصارى المسيح ابن الله و احكم بما شئت مدحا
فيه اى في النبي و احتكم في مدحك فلا تغل فيه الى ما هو ممتنع و قوله
مدحا تمييز و انسب الى ذاته ما شئت من شرف و انسب الى قدره ما شئت
من عظم فان فضل رسول الله ليس له حد اى غاية فيعرب عنه ناطق
بفم بنصب يعرب جوابا للنفي و المعنى لا حد له في الواقع فلا افصاح عنه
باللسان و عبر عنه بالفم لانه محله لو ناسبت قدره اياته عظما احيى
اسمه حين يدعى به دارس الرمم اى العظام البالية و دروسها زيادة
في البلاء اى احيا اسمه ذلك حين يدعى به لاحيائه كان يقال يا الله بمحمد
النبى اى هذا فيحيى فيكون الاحيا المذكور من اياته و المعنى لو ناسبت قدره
في العظم ايات له كان منها الاحيا المذكور لانه اعظم اياته و به تكون
الايات مناسبة لقدره الذى هو اعظم قدر لكن الله تعالى لم يجعل
الاحيا المذكور من اياته فليست كقدره في العظم و ان كان منها القران
المتلو و سياتى قول الناظم فيه ايات حق من الرحمن محدثة و قوله
في النبى و انه خير الله كلهم لم يمتحنا اى يبتلينا بما تعي العقول به اى عالم



نهمد لجهم حرصا علينا ان لا نضل فلم نرتب اى نشك فيما اتانا به
و لم نهم فيه بل نظنه او نتيقنه بحسب طريقه و كان صلى الله عليه وسلم يضرب
الامثال بالمحسوسات ليتضح ما يخفى على بعض الناس ادراكه حرصا على
هدايتهم اعيى الورى اى اعجز الخلق فهم معناه الذى خصه الله به
و فضله على ساير الخلق فليس يرى بالبنا للمفعول في القرب و البعد
منه فيه غير منفحم اى عاجز عن ادراكه و ما بعد ليس مفسر لضمير الشان
فيها و قيل انها هنا حرف كالشمس يقدر قبله هو مبتدا تظهر
للعينين من بعد صغيرة قدر المراة اى الترس و ضم عين بعد لغة
تفهمها مما تقدم في عظم و تكل الطرف بضم التاء اى توقف البصر
عن رويتها من امم بفتح الهمزة اى قرب منها ان فرض القرب منها لانها
لكبرها جدا تكاد تخطف البصر و تعميه و قد قيل انها قدر كرة الارض
ماية مرة و بضعة و ستين مرة فلا تدرك بكمالها و ان شوهدت
كذلك النبى صلى الله عليه وسلم لا يدرك معناه و ان شوهدت صورته
و كيف يدرك في الدنيا حقيقته اى معناه قوم نيام اى غافلون
محجوبون عن ذلك تسلوا عنه بالحلم اى قنعوا برؤيته في النوم ان صحت
لهم اما في الاخرة فيظهر لكل الخلق قدره و منزلته و لام الحلم اصلها
السكون و ضمها لغة تقدمت في عظم فمبلغ العلم اى غاية بلوغ علم
الخلق فيه انه بشر من الناس و انه خير خلق الله كلهم اى مخلوقاته من
الملايكة و الانس و الجن و غيرهم و كل اى جمع اية اتى الرسل
الكرام بها و لا شك انها لهم نور يهتدى بها فانما اتصلت من نوره
الذى اثبته في علم الله بهم يعنى ان نورهم الذى فضلوا به من نوره فانه
شمس فضل هم كواكبها و نور الكواكب من نور الشمس يظهرن اى الكواكب
انوارها اى الشمس للناس في الظلم فاذا ظهرت لا يبقى للكواكب نور و النبى
صلى الله عليه وسلم لما ظهر نسخت شرايع من قبله من الانبياء عليهم الصلاة
و السلام اكرم بخلق نبي اى ما اكرم خلقه عند الله زانه خلق اى حسنه
بمعنى زاده حسنا قال تعالى و انك لعلى خلق عظيم و روى الشيخان عن انس
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بالحسن متعلق بقوله

مشتمل وهو بالجر صفة نبي ومثله قوله بالبشر متسم اى متصف ببشاشة
الوجه والسرور فيه كالزهر صفة نبي في ترف اى نعومة قال انس ما
مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه
والبدر اى القمر ليلة كماله في شرف وشرفه على ساير الكواكب الليلية وشرف
النبي على ساير الخلق والبحر كرم قال انس ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام شيا الا اعطاه قال فساله رجل غنما بين جبلين فاعطاه
اياه فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فو الله ان محمدا ليعطي عطا ما يخاف
الفقر رواه الشيخان الاصدق مسلم والدهر في همم هذا التشبيه على عادة
العرب وغلاة الشعر كابن النطاح او غيره فقال في ممدوحه ابى دلف له همم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وفي شرح التلخيص للسبكي وغيره
نسبة هذا البيت لحسان يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوجد فيما
جمع من شعره فان صح نسبته اليه فلا غلو فيه بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
والدهر الزمن وهممه صلى الله عليه وسلم اعلى الهمم ومنها ركضه ببغلته لما وقع المسلمون
في حنين قبل الكفار الى ان انهزموا بحصيات رماهم بها رواه مسلم وفيه
عن البرا كنا والله اذا احمر الباس نتقي به صلى الله عليه وسلم كانه وهو فرد
من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم اى خدم يغضبون لغضبه
وحين تلقاه متعلق بكانه وجملة وهو فرد حال من المفعول في تلقاه وفي عسكر
خبر كان ومن جلالته علة للتشبيه المستفاد من كان وهو في المعنى وجه
الشبه والقصد تشبيهه مفردا بنفسه مصحوبا بعسكر وحشم في الهيبة
والوقار وذلك في المشبه به اعلى كانما اللؤلؤ المكنون اى المصون في صدف
وهو فيه لكونه معدنه احسن منه في غيره من معدني منطق منه اى كلام ومبتسم
اى محل ابتسام منه وهو الثغر اى ما تقدم من الاسنان والاضافة للبيان اى من
كلامه وثغره لحسنهما في غاية وهذا التشبيه عكس ما جرت به العادة من تشبيه
الكلام والثغر المليحين باللؤلؤ لخصوص المقام وحكى ان بعضهم راى في المنام
ان الصديق رضي الله عنه ينشد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والبيت الذي
قبله لا طيب يعدل تربا اى يساوى ترابا ضم اعظمه من رايحتها الطيبة في
غاية قال انس ما شممت عنبرا ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح رسول الله صلى

سمعه
انشد

الله عليه وسلم متفق عليه طوبى لمنتشق منه بانفه وملتثم اى مقبل منه موضع
اللثام وكانه استعمل طوبى كبشرى مصدرا بدلا من اللفظ بفعله وهو طاب
وعينه يا قلبت في طوبى واوا للضمة قبلها ابان مولده اى كشف عن طيب
عنصره اى خلوص اصله عما لا ينبغي في النسب اذ كان من بني هاشم فهو المراد
بمولده اى مكان ولادته مجازا يا طيب مفتتح منه العنصر ومختتم به العنصر
اذ افتتح بهاشم وختم بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم يوم خبر مبتدا محذوف تقديره هو يوم اي
مولده بمعنى زمان ولادته واليوم لغة قطعة زمان تفرس فيه الفرس
وهم اهل مملكة فارس اى ظهر لهم بالفراسة انهم قد انذروا اى اعلموا
بحلول البوس والنقم اى الشدة والعقوبات بهم حيث قارن ولادته ما
ذكره الناظم بقوله وبات ايوان كسرى اى مضى عليه الليل الذى ولد فيه النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو منصدع اى منشق وسقطت منه اربع عشرة شرفة
كشمل اصحاب كسرى بات غير ملتئم اى مجتمع وكسرى اخر ملوك الفرس
والنار التي يعبدونها خامدة الانفاس اى ساكنة لا لهب لها تلك
الليلة من اسف عليه اى حزن على شملهم حيث تشتت والنهر الذى به
قيامهم ساهي العين تلك الليلة اى ساكن عن الجريان من سدم اى حزن
على ذلك ايضا وساء ساوة وهي مدينة بين همدان والرى من عدمهم
اى حزن اهلها ان غاضت بحيرتها بالضاد المعجمة اى ذهب ماؤها
تلك الليلة وهي عظيمة فتصغيرها للتعظيم ورد واردها للاستقاء منها
بالغيظ اى بما تغيظ حين ظمي اى عطش ولم يجد فيها ما كان بالنار ما
بالماء من بلل لبردها حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم اى التهاب لحرقته
وذهابه في تخوم الارض حزنا ايضا والجن تهتف اى تتكلم من حيث لا
ترى بولادته ليلتها والانوار فيها ساطعة اى ظاهرة من تفقة اضاءت لها
قصور الشام والحق وهو امر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر من معنى قارن
ولادته ومن كلم بها كما تقدم عموا وصموا بفتح الصاد اى الكفار عن ذلك حيث
جحدوا نبوة النبي عم فاعلان البشاير المذكورة به لم تسمع لهم لعدم فهمهم

لها وانث ضمير المضاف في تشبيه بالقوافي لانه نظير للمضاف اليه **وبارقة الانذار**
به **لم تشم** لهم بالمعجمة اي لم ينظر وها لعدم التفاتهم اليها يقال شام
نظر اليه وبيده بارقة اي سيف **من بعد** متعلق بقوله عموا وصموا **ما**
مصدرية **اخبر الاقوام كاهنهم** اي كل كاهن لهم لما علمه **بان دينهم**
الذي هم عليه **المعوج** لاشتماله على عبادة الاصنام **لم يقم** اي لا قيام له مع
وجود النبي بل ينكس ويضمحل **وبعد ما عاينوا في الافق** اي السماء **من شهب**
جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة **منقضة** اي نازلة على الشياطين
المسترقين للسمع ليلة ولادة النبي **وفق ما في الارض من صنم** اي جنس
الصنم في سقوطه تلك الليلة وما في الموضعين موصوله ومن بيان لها
حتى غدا بالغين المعجمة اي ذهب **عن طريق الوحي** وهو السما **منهزم من**
الشياطين يقفو اي يتبع **اثر منهزم** منهم وهلم لتتابع الشهب المنقضة
عليهم ولم يكن للكفار عهد بمثل ذلك وان كان لهم عهد بانقضاضها
في الجملة رجوما للشياطين كما قال تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين وامّا قوله حكاية عنهم وانا لمسنا السما
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فالمراد بالان فيه بعد البعثة **كانهم** اي
الشياطين **هربا** اي في حال هربهم من الشهب **ابطال** اي شجعان **ابرهة** بفتح
الهمزة والراء ملك اليمن بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج فاحدث رجل
من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجا بجيشه
وفيل عظيم مع افيال الى مكة فحين تهيوا للدخول والهدم غشي عليهم
ولما هابين ورموا بحجارة من سجيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخرها **او عسكر** بالرفع **بالحصى من راحتيه** اي النبي **رمي** فهرب
من رميه وذلك في غزوة بدر رواه البخاري وفي غزوة حنين رواه
مسلم والراحة بطن الكف **نبذا به** اي رميا بالحصا **بعد تسبيح** له **ببطنهما**
اي الكفين والبا بمعنى في **نبذ المسبح من احشا ملتقم** له وهو يونس عليه
السلام **قال** تعالى فيه فالتقمه الحوت الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وقبل نبذه منه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

والقصد

والقصد تشبيه نبذ النبي بالحصى المسبح العسكر فهرب منكسرا بنبذ الله يونس
المسبح من بطن الحوت حيا في ان كلا منهما خارق للعادة وكان الناظم
وقف على تسبيح الحصا المرمي به ولم يقف عليه من اعترض بالنفي في ذلك
او قصد التسبيح الثابت في غير ذلك قال انس اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفا من حصا فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ذكره صاحب
الشفا وغيره وعلى هذا فقول الناظم بعد تسبيح اي لجنس الحصا في موطن
اخر **جاءت لدعوته الاشجار ساجدة** اي خاضعة **تمشي اليه على ساق بلا**
قدم اي خال عن القدم والشجر ما له ساق والنجم ما لا ساق له من النبات
كانما سطرت اي خطت **سطرا لما كتبت** بكسر اللام وما موصول والعائد
محذوف **فروعها من بديع الخط بالقلم** بفتح اللام والقاف وهو وسط
الطريق والبا بمعنى في ومن بيان لما شبه اثار فروعها في الارض المفيدة
للمعتبر بالخط الدال على اللفظ المفيد المعاني للمتدبر روي ان اعرابيا سال
النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت
تجر عروقها في الارض حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت ودلت عروقها في
منبتها فاستوت فيه ذكره صاحب الشفا وغيره وروى مسلم عن جابر في
حديثه الطويل اخر الكتاب ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فنظر فلم ير شيا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي معي باذن الله فانقادت معه
حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي معي
باذن الله فانقادت معه حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لام بينهما فقال
التئما علي باذن الله فالتامتا ثم بعد انقضاء حاجته افترقتا فقامت كل
واحدة منهما على ساق والمنصف بفتح الميم والصاد نصف المسافة **مثل الغمامة**
خبر مبتدا محذوف اي مجي الاشجار بدعائه مثل الغمامة **انى سار سائرة**
بالنصب حال من الغمامة **تقيه** بتظليلها له **حر وطيس** هو التنور **للهجير**
هو نصف النهار اذا كان حارا **حمي** صفة لوطيس يقال حمي اذا اشتد الحر والمعنى تقيه حر
الوطيس

الشمس في الهجير وتظليلها له وقع في سفر عمه ابي طالب به في ركب الى الشام
تاجرا رواه الترمذي اقسمت بالقمر المنشق له اية فقال صلى الله عليه وسلم
اشهدوا رواه الشيخان وقال الكفار هذا السحر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ان له اي للقمر المنشق من قلبه
نسبة اي شبها اي ان قلبه انشق وهذا جواب القسم وقوله مبرورة
القسم صفة يمينا دل عليها اقسمت وفي مسلم عن انس ان جبريل اتاه
صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه
فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طشت
من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه قال انس كنت ارى اثر المخيط
في صدره وفي الصحيحين عن ابي ذر حديث فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل
ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء
الى اخره وما حوى اي اذكر ما جمعه الغار من خير ومن كرم يعني النبي صلى
الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وصفهما بما هو من شانهما والغار
نقب في جبل ثور باسفل مكة ولبثا فيه حين ارادا الهجرة ثلاث ليال مختفين
من الكفار حتى ينقطع طلبهم لهما وقد جاؤوا حول الغار ينتظرونه فاعماهم
الله كما قال الناظم وكل طرف اي بصر من الكفار عنه اي عن المحوي عمي قال
الصديق نظرت الى اقدامهم فوق رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه ابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه الشيخان وفي التنزيل
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وجملة وكل
طرف الى اخره حال من ما وقوله عمي يحتمل الفعل والاسم فالصدق يعني النبي
الصادق في الغار والصديق فيه لم يرما بكسر الراء اي لم يبرحا واصله
يريما بعد الجازم عين الفعل حذفت تبعا للحذف منها في اسناده الى المفرد لالتقاء
الساكنين والمعروف في الاستعمال في مثله اثبات الياء ووزن ما في التنزيل
فاستقيما وهم اي الكفار يقولون ما بالغار من ارم بفتح الهمزة وكسر
الراء اي احد ناظرين الى حوم الحمام حوله ونسج العنكبوت على فمه كما اشار
اليه الناظم بقوله ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية اي الخلق

لم تنسج بكسر السين وضمها ولم تحم حوله وقاية الله له بهذا الضعيف
جدا من عدوه العظيم عددا ومددا اغنت عن مضاعفة من الدروع اي عن
الدروع وهي المنسوج (المضاعفة) حلقتين حلقتين تلبس للحفظ من هذا العدو وعن
عال من الاطم بضم الهمزة والطاء اي الحصون يتحصن فيها من هذا العدو
الذي اخرج النبي قال تعالى فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا وما ضامني
الدهر يوما اي ظلمني واستجرت به صلى الله عليه وسلم الا ونلت جوارا
منه لم يضم اي لم يحتقر بل يحترم ولا التمست اي طلبت غنى الدارين
الدنيا والاخرة بالكفاية في الاولى والسلامة في الاخرى من يده اي نعمته
واحسانه الا استلمت الندا اي اخذت العطا من خير مستلم منه اي حصل
لي مطلوبي منه فانه صلى الله عليه وسلم لا يرد سايله وبيده خير الدنيا والاخرة
وفي الصحيحين عن جابر قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قط
فقال لا لا تنكر الوحي من رؤياه له في المنام ان له قلبا اذا نامت العينان
منه لم ينم اي قلبه وهو مهبط الوحي وفي الصحيحين حديث ان عيني
تنامان ولا ينام قلبي وذاك اي رؤياه الوحي في النوم حين بلوغ من
نبوته اي وصوله اليها وقد نبي على راس اربعين سنة من عمره وهي
حد مبدا النبوة فليس ينكر فيه اي في الزمان المذكور حال محتلم من رؤياة الوحي
في النوم تبارك الله ما وحي بمكتسب لاحد بعمل بل بفضل من الله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ولا نبي على غيب متعلق بقوله بمتهم لعصمته
وفي التنزيل وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم كم ابرات وصبا بكسر
الصاد اي مريضا باللمس راحته اي بطن كفه المباركة واطلقت اربا
بكسر الراء اي محتاجا الى الخلاص من ربقة اللمم بكسر الراء وسكونه للحلقة
اي عروة الجنون روي ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها
به جنون فمسح بيده المباركة صدره فثع ثعة بالمثلثة والمهملة اي قاء
فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود وكان في كف شرحبيل الجعفي سلعة
تمنعه من القبض على السيف وعلى الدابة فطحنها النبي بيده المباركة
فذهبت ولم يبق لها اثر ذكره صاحب الشفا وغيره مع وقايع كثيرة
واحيت السنة الشهباء يعني القليلة المطر لغلبة بياض الارض فيها

على بعد اسعادها بالنبات

بعدم النبات فهي بالنسبة الى البياض ميتة احييتها **دعوته** المباركة بالسقيا **حتى حكت** اي شابهت تلك السنة **غرة** اي بياضا **في الاعصر** جمع عصر وهو الزمن **الدهم** جمع ادهم اي السود لشدة خضرة السواد الزرع فيها حتى يرى انه اسود من اخصابها وتلك السنة اخصب منها حتى كانها غرة فيها وغرة كل شيء احسنه **بعارض** يتعلق بقوله حكت اي سحاب **جاد** بالمطر الكثير **او خلت** الى ان ظننت **البطاح** جمع بطحا او ابطح وهو الوادي المتسع المشتمل على حصبا **بها سيبا من اليم** اي جريا من البحر **او سيلا من العرم** من قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وهو واد وجملة بها سيبا في موضع المفعول الثاني لقوله خلت واو للتخيير روى الشيخان عن انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه قايم يخطب قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة فطلعت سحابة ثم امطرت والله ما راينا الشمس ستا ثم دخل رجل من الجمعة المقبلة ورسول الله قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا الى اخره فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس وسيل انس اهو الرجل الاول قال لا ادري وقوله ستا بمهملة بين السين والتاء اي قطعة من الزمان وفي رواية للبخاري فما زلنا نمطر الى الجمعة القابلة والقزعة بفتح القاف والزاي قطعة سحاب **دعني** اي اتركني **ووصفي** بالنظم **ايات له ظهرت ظهور نار القرى** بكسر القاف اي الضيافة **ليلا على علم** اي جبل مرتفع لجلب الضيفان على عادة العرب في ذلك الذي هو غاية في الظهور **فالدر** اي اللولو المعلوم حسنه **يزداد حسنا وهو منتظم** في سلك **وليس ينقص قدرا غير منتظم** كذلك ايات النبي صلى الله عليه وسلم التي ظهرت غاية في الظهور يزداد ظهورها بذكرها ويزداد حسنها الذي هو كنظم الدر بهذا النظم بخلاف نظمها على غير نظم الدر كنظم كثير من المداح فانه لا يزيدها حسنا لكن ينقص قدرها الذي هو اعلا من قدر الدر وقوله حسنا مفعول يزداد وجملة وهو منتظم حال من فاعله وقدرا مفعول ينقص وغير منتظم حال من فاعله **فما تطاول اmالي** بياد المنتظم **المدح** منصوب بنزع الخافض **الى ما فيه** صلى الله عليه وسلم **من كرم الاخلاق** اي كثرة الصفات التي كل منها

خلق اي طبيعة له **والشيم** جمع شيمة وهو الخلق وعطف المرادف في مقام المدح سايغ وما الاولى للاستفهام بمعنى النفي ولا بد من تقديري والمعنى ان تطاول امالي بالمدايح الى صفاته لا يصل اليها جميعها **ايات حق** مبتدا خبره مقدر قبله اي من معجزات نبينا وما بعد المبتدا صفات له الى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان معدلة وما يقع بين الصفات من متعلقاتها **من الرحمن** اي كاينة منه **محدثة** لفظا **قديمة** معنى قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم من الرحمن محدث الا استمعوه وهم يلعبون وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وفي نسخة بدل محدثة محكمة قال تعالى كتاب احكمت اياته **صفة الموصوف بالقدم** وهو الله تعالى من حيث معناها **لم تقترن بزمان** من حيث معناها **وهي تخبرنا عن المعاد** اي عود الخلق بعد اعدام قال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده **وعن عاد** وهم قوم هود قال تعالى حكاية عنهم يا هود ما جيتنا ببينة الى اخره **وعن ارم** وهي عاد اخرى قال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم الى اخره **دامت لدينا ففاقت كل معجزة** كاينة **من النبيين اذ جاءت ولم تدم** فان معجزة كل نبي تنقضي بموته **محكمات** حكمها الله اي اتى بها ذوات حكم ودالة على الحكمة اي الحق قال تعالى يس والقران الحكيم قال الزمخشري ذي الحكمة او لانه دليل ناطق بالحكمة كالحي وفسر الجوهري المحكم بفتح الكاف المشددة في شعر بالمنسوب الى الحكمة وان اعترض الصفاني بانه بالكسر وفسره بالذي ياتي بالحكمة ومن معاني فعل بالتضعيف نسبة الشيء الى ما صيغ منه نحو جهلته نسبته الى الجهل **فما يبقين من شبه** جمع شبهة **لذي شقاق** اي لصاحب مخالفة للحق **وما يبغين** اي يطلبن **من حكم** بفتحتين اي حاكم يحكم على مخالف الحق لظهور براهينها عليه **ما حوربت قط** بان ادعى الاتيان بمثلها **الا عاد** اي رجع **من حرب** بفتحتين اي شدة وحقيقته سلب المال ويلزم المسلوب منه الشدة **اعدى الاعادي** عن محاربتها **اليها ملقي السلم** بفتحتين اي الاستسلام والانقياد اي رجع مستسلما منقادا لعجزه عن معارضتها وعدم ايمانه بالجاي بها عنادا والاعادي جمع اعدى جمع عدو وفي التنزيل والقوا اليكم السلم **ردت بلاغتها دعوى معارضها** الاتيان بمثلها **رد الغيور** **يد الجاني عن الحرم** جمع حرمة كامراته واخته وغيرهما وهو اشد الرد **لها معان كموج البحر في مدد**

وذلك لا غاية له وفوق جوهره في الحسن والقيم للانتفاع بها الكمل الانتفاع
وفق له وفوق معطوف على لموج صفة معان المرفوع ونصبه لازم على الظرفيه
وان كانت مجازيه ونحوه في التنزيل وفوق كل ذي علم عليم ونتج مما ذكره
قوله فلا تعد ولا تحصى عجايبها اى معانيها التي هي عجايب جمع عجيب وهو
الشيء القديم النظير او القليله ولا تسام اى توصف على الاكثار لها الذي
لا غاية له بالسام لها اى للملال لحسنها قرت بها عين قاريها اى اطمان بها
مما يسوه فقلت له والله لقد ظفرت بحبل الله اى بموصلك الى دار كرامته
فاعتصم اى استمسك به بان تعمل بمقتضاه ان تتلها خيفة اى خوفا من حر
نار لظى اى جهنم باستحقاقك لها اطفات عنك نار لظى بحيث لا تصل اليك من
وردها اى مورودها الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة اى البارد شبهها بالماء
في ذلك لانها سبب حياة الارواح وهو سبب حياة الاشباح وجعل موردها
وهو الفم كافيا في الاطفا كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاوه
من النار كالحمم بضم المهمله وفتح الميم جمع حممة بمعنى فحمه وعبر بالوجوه عن الذوات
وبينها بالعصاة وعن الماء بالحوض لانه محله وفي حديث الصحيحين فيخرجون
منها فيلقون في نهر الحياة وفي رواية فيصب عليهم ماء الحياة اي فيذهب السواد
عنهم ويظهر البياض كذلك الايات بقراتها والعمل بها تبيض الوجوه اى تنورها
في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى تنور وتظلم وكالصراط
معطوف على جملة التشبيه عطف صفة على صفه اى ايات حق كالصراط اى الطريق
في الوصول به الى المقصود وكالميزان معدلة اى عدلا وهو تمييز فالقسط اى
العدل من غيرها في الناس لم يقم والعدل الماخوذ من السنة دل عليه القران قال
تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا لا تعجبن لحسود راح اى ذهب
ينكرها تجاهلا بها وهو عين الحاذق بالذال المعجمة اي الماهر الفهم اى الشديد
الفهم بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز الدال على صدق النبي الجاي بها عليه الصلاة والسلام
فانكارها المكذب له عنادا وعاله على نعمة الرسالة فلا عجب في انكارها الحسد
فان الموجود قد ينكر لامر خارج كما في قوله قد تنكر العين ضوء الشمس اي تنفي
وجوده من رمد بها تظن غيره مانع من الروية وينكر الفم طعم الماء من سقم
اى مرض يظن غيره مانع من الاستطعام وقد لا ينكران ما ذكر مما ذكر

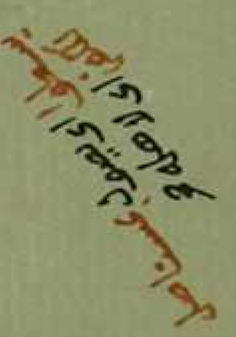
اليه الحسد

يا خير من يمم العافون اى قصد الطالبون للمعروف ساحته اى حريم داره الواسع
سعيا حال بمعنى ساعين اى مسرعين في المشي وركبين فوق متون اى ظهور
الاينق جمع ناقة واصله انوق قدمت الواو ثم قلبت ياء الرسم جمع رسوم وهي
الناقة التي توثر في الارض من شدة الوطي ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ومن
هو النعمة العظمى لمغتنم معطوف على المنادى والاية العلامة تصدق على الدليل
يعتبر بها من يريد ان يعرف الحق من الباطل والنعمة بمعنى المنعم به وهو صلى الله
عليه وسلم دال على الحق مغتنم في جميع ما اتى به قال تعالى له وانك لتهدي
الى صراط مستقيم اى تدل على دين الاسلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اى ذا رحمة لهم سريت من حرم ليلا الى حرم قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومن اسرى به الله فقد سرى وكل
من المسجدين يسمى حرما وذكر الليل مع الاسرى الذي لا يكون الا بالليل
قال الجوهري للتاكيد والزمخشري للاعلام بانه في جزء من الليل كما سرى البدر
اى القمر ليلة كماله في داج من الظلم اى في ليل مظلم يقال دجى الليل اى اظلم
فهو داج ووجه الشبه سرعة السير وكمال الانارة وبت ترقى منازل العلو
باختراق السموات السبع كما سياتي الى ان نلت منزلة من قاب اى قدر
قوسين في القرب من الله تعالى كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى اى انه في القرب منه كقرب الواحد من اخيه بقدر قوسين او اقرب والله
تعالى منزه عن المكان ومن هنا للبيان لم تدرك تلك المنزلة ولم ترم
اى لم يصل اليها احد غيرك ولم يطلبها وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل
بالجر ونسب التقديم لهم وان كان لله تعالى لرضاهم به تقديم مخدوم على
خدم اى مثله في المنزلة وانت اى والحال انك تخترق السبع الطباق
اى السموات من قوله تعالى سبع سموات طباقا اى بعضها فوق بعض مارا
بهم ففي حديث الاسرى في مسلم انه مر في السماء الدنيا بادم وفي الثانية بعيسى
ويحيى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة بادريس وفي الخامسة بهارون وفي
السادسة بموسى وفي السابعة بابراهيم صلى الله عليهم وسلم فقول الناظم
جميع الانبياء والرسل اى الذين لقيتهم في موكب بكسر الكاف اى جمع عظيم بهيئة
عظيمة اذا كان معه جبريل وميكائيل والملائكة وهو اعظمها واعظم هيئتها كنت فيه

صاحب العلم اى المشار اليه والعلم الرمح فى رأسه راية ومن شانه ان يشار اليه
وقد كان جبريل يستفتح فى كل سماء فيقال له ومن معك فيقول محمد حتى
اذا لم تدع شأوا اى تترك غاية لمستبق اى ساع ليسبق من الدنو اى القرب
ولا مرقى اى موضع رقى اى درجة لمستنم اى طالب رفعه وحتى غاية
لاختراقه واذا ظرفية مجازية اى الى مقام القرب لم يترك منه ماذكر بل تجاوزت
ذلك الى اعلى مقامات القرب وهو المعبر عنه فيما تقدم بقاب قوسين خفضت
كل مقام لغيرك من الانبيا بالاضافة الى مقامك اذ نوديت بالرفع الى
مقام قاب قوسين الذى لم يصله غيرك مثل المفرد العلم اى المشار اليه فيما
افرد به من بين افراد صنفه كيما تفوز علة غائية لقوله سريت وبت
الى اخره اى فعلت ذلك المنتهي الى منزلة قاب قوسين بوصل من الله اي
مستتر عن العيون وسر اي مكتتم عن الخلق بحيى اي فى الموصوفين صفة لما
قبلها دالة على معنى الكمال اى بوصل كامل فى الاستتار وسر كامل فى الاكتتام
وتفوز منصوب بان مقدرة بعد كى بمعنى اللام او بكى بمعنى ان واللام مقدرة
قبلها وما زايدة على الوجهين وهذا السر ماخوذ من حديث علمنى ربى ليلة
الاسرى علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه وعلم خيرنى فيه وعلم امرنى ان ابلغه
قال على فكان يسر الى ابى بكر وعمر وعثمان رض [illegible] ما خير فيه ذكره جمع من الشراح
ولم اقف على اصل له فى كتب الحديث ولا ينافى ما روى البخارى عن ابى جحيفة
قال قلت لعلى رضى الله عنه هل عندكم شئ من الوحي ما ليس فى القران قال
لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يعطيه الله رجلا فى القران وما فى
هذه الصحيفة قلت وما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان
لا يقتل مسلم بكافر لان هذا مما يتعلق بتبليغ الناس وذاك فى غيره كما هو
ظاهر فحزت بالحاء المهملة اى جمعت كل فخار اى ما تفخر من الفضايل غير
مشترك فيه وجزت بالجيم اى عبرت كل مقام غير مزدحم فيه بفتح الحاء و[illegible]
غيره فى الموصوفين صفة للمجرور قبلها وجل اى عظم مقدار ما وليت من رتب
اى مناصب شئ يعفو فلا يحاط به وعز ادراك ما اوليت اى اعطيت من نعم جمع
نعمة بمعنى منعم به اى امتنع واستعصى ادراكه بكماله بشرى من البشارة وهو
الخبر السار فهي فى معنى نكرة موصوفة فهو مبتدأ لنا خبره معشر الاسلام اي

جميع المسلمين بالنصب على الاختصاص وبين البشرى بقوله ان لنا من العناية
سابق الازل ركنا غير منهدم اى شئ يعتز به باقية غير منسوخة وركن الشئ ما
يعتمد عليه والانهدام التضعيف لما دعا الله بالرفع فاعل داعينا بدل
من الفاعل لطاعته متعلق بدعا وكذا قوله باكرم الرسل اذ هو الواسطة
بيننا وبين الله تعالى كنا اكرم الامم عند الله تعالى لان شرف الامة بشرف
نبيها وفى التنزيل كنتم خير امة اخرجت للناس اى انتم راعت بالراء
المهملة اى افزعت قلوب العدا بكسر العين جمع عدو اى الكفار انباء بعثته
اى اخبارها لغفلتهم عنها كنباة اى زارة للاسد اجفلت بالجيم اى افزعت
غفلا بضم الغين المعجمة جمع غافل كبازل وبزل من الغنم فاسرعت فى الهرب
منها ولو لم تكن غافلة عنها ما جفلت منها كذلك الكفار لو كانوا ملتفتين
الى بعثة النبي ليومنوا ما فزعوا منها وفى حديث الصحيحين نصرت بالرعب
مسيرة شهر وروى الطبرانى نصرت بالرعب شهرين والمراد به ما
فى شرح العمدة لابن الملقن وروينا ونصرت بالرعب شهرا امامى وشهرا
خلفى ويقاس بذلك اليمين والشمال فيكون المراد بالاول شهرين اى جهة
كان بها العدو من الجهات الاربع ما زال يلقاهم فى كل معترك اى مكان اعتراك
للحرب حتى حكوا اى شابهوا بالقنا جمع قناة وهو الرمح اى بسبب طعنهم
بها لحما على وضم بالمعجمة هو ما يضع القصاب عليه اللحم معدا لمن ياخذه والمعنى
انه عليه الصلاة والسلام جاهد الكفار حتى تركهم قتلى ممددين لاكل السباع
والطيور لحومهم ودوا الفرار منه صلى الله عليه وسلم اى تمنوه فكادوا يغبطون
به اشلاء [illegible] جمع شلو بكسر الشين وهو العضو شالت اى ارتفعت مع
العقبان بكسر العين والرخم جمع عقاب ورخمة نوعين من الطير يقعان
على الميتات ياكلان منها ويحملان لفراخهما والغبطة تمنى ان تحصل له مثل
ما حصل لغيره اى قاربوا ان يتمنوا ان يحصل لهم مثل ما حصل لاعضاء
ارتفعت بها الطيور ليتخلصوا من جهاد النبي لهم ولا يومنوا به تمضي عليهم الليالي
بايامها ولا يدرون عدتها من شدة همهم بجهاد النبي لهم ما لم تكن من ليالي
الاشهر الحرم فانهم يدرونها وعدتها بامساك النبي عن القتال فى الاشهر الحرم
الذى هو معلوم عندهم كانما الدين وهو الاسلام ضيف حل ساحتهم اي

نزل فيها بطل قرم بفتح القاف اى سيد من الصحابة الى لحم العدا اى الكفار قرم
بكسر الراء اى شديد الشهوة بان يصيروهم قتلى لحومها معدة لاكل الجوارح بجيش
ذلك السيد لجب خميس اى جيشا كالبحر في تموجه واهلاكه للكفار فوق خيل سابحة
اى جارية يرمي ذلك الجيش بموج صادر من الابطال جمع بطل اى شجاع ملتطم
بعضه ببعض لهيجانه والمراد به الافعال الواصلة للكفار بالات القتال من طعن وقتل
وغيرهما من كل منتدب بفتح الدال وهو بدل من الابطال باعادة الجار اى مدعو
لله محتسب بعمله عند الله مصطلم لهم من الات القتال من سيف وغيره يقال
استاصله قلعه من اصله واصطلم اهلكه وفي الصحاح الاصطلام الاستيصال
وسمي الجيش خميسا لانه خمسة اجزا مقدمه وقلب وميمنه وميسره وساقه حتى
غدت بالغين المعجمة اى صارت ملة الاسلام من اضافة الاعم الى الاخص وهي
مصحوبة بهم اى بالصحابة الابطال من بعد غربتها موصولة الرحم بالنصب خبر
غدت واشار بالغربة الى الحديث مسلم بدا الاسلام غريبا ضبط بدا بالهمز اي
جاء وظهر بين قوم لا يعرفون حقه فهي مقطوعة الرحم ثم قام به الصحابة فوصلوا
رحمه مكفولة خبر ثاني لغدت اى محفوظة ابدا منهم اى من الكفار بخير اب
وخير بعل اى زوج وهو النبي عليه الصلاة والسلام فلم تيتم من جهة الاب
ولم تيم من جهة البعل والنبي صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الاب على
اولاده واقوم بمصالحهم من البعل على زوجاته ويقال يتم الولد بكسر الفوقانية
ويتم بفتحها اذا مات ابوه وهو صغير وآمت المراة تئيم كباعت تبيع اذا
خلت من زوجها ومنه وانكحوا الايامى منكم هم اى الصحابة الجبال في الصلابة
والصبر في الحرب فسل عنهم مصادمهم فيها ماذا راى منهم من الشدة وكل
مصطدم اى مكان اصطدام في الحرب فانه يخبرك به ولا يسعه كتمه والمصادمة
اصطكاك الصفين وماذا بدل اشتمال من ضمير عنهم وسل حنينا هو واد بين
مكة والطايف وسل بدرا هو موضع ما بين مكة والمدينة وسل احدا
هو جبل بقرب المدينة اى اسال اهل هذه الامكنة على حد واسال القرية
فصول حتف بالصاد والحاء المهملتين والفوقانية اى انواع هلاك والمضاف مبتدا
خبره محذوف قبله تقديره ففيها اي الامكنة الثلاثة انواع هلاك لهم اى للكفار
ادهى من الوخم اى اشد اصابة من الوبا انصبت عليهم من قبل الصحابة رضي الله عنهم





المضربين البيض بالاضافة والمضاف منصوب باضمار امدح اى الصحابة
والبيض السيوف المصقولة حمرا من الدما بعد ما وردت من العدا اى الكفار
كل مسودة من اللمم جمع لمة وهو الشعر المجاوز شحمة الاذن ومن زايدة اذ المعنى على
الاضافة ومن العد لحال من كل مسودة اللمم وما مصدرية وحمرا حال من البيض
واصدية جمعه والكاتبين عطف على المضربين اى الطاعنين بسمر الخط
وهي الرماح جمع اسمر والخط شجرها وقيل موضع باليمامه يجلب اليه من الهند
وعليه الجوهري ما تركت اقلامهم اى اسنة رماحهم حرف جسم من الكفار
اى طرفه غير منعجم اى بلا اثر بل طعنته شاكي السلاح اى تامه وقيل حاد
به من الشكوة اى الحدة وعليه الجوهري لهم سيما اى علامة تميزهم من غيرهم
والورد يمتاز بالسيما من السلم وهو شجر يشبه شجر الورد ويمتاز الورد
عنه بحسن الخلق وبها المنظر وطيب الرايحة تهدي اليك رياح النصر نشرهم
اى خبرهم العجيب السار واصل النشر الرايحة الطيبة فتحسب الزهر في
الاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو غلافه كل كمي اى شجاع منهم في سلاحه
من كمى جسده بالسلاح ستره به وهذا مفعول اول لتحسب وما قبله
الثاني والزهر في الكمام احسن منظرا واطيب رايحة منه خارج الاكمام كانهم
في ظهور الخيل نبت ربا جمع ربوة مثلث الراء وهي ما ارتفع من الارض
ونبتها اثبت في الارض من نبت غيرها لطول عروقه حتى يصل الى الماء
بخلاف نبت غيرها فهم في ظهور الخيل اثبت من غيرهم بكثير من شدة الحزم
بكسر الشين وفتح الحاء اى قوة الثبات لا من شدة الحزم بفتح الشين وضم الحاء
والزاي جمع حزام وهو ما شد به السرج او غيره على ظهر الدابة طارت قلوب
العدا اى اضطربت من باسهم اى من اجل شدتهم في الحرب فرقا اى فزعا
وهو تمييز من نسبة الطيران الى القلوب فما تفرق بين البهم بفتح الباء وسكون
الهاء وهي السخال جمع بهمة بزيادة الهاء والبهم بضم الباء وفتح الهاء وهم الشجعا
جمع بهمة بسكون الهاء المعنى ان الفزع اشتد بالقلوب الى ان صارت لا تميز بين
المذكورين ومن تكن برسول الله نصرته على اعدايه ان تلقه الاسد وهي اعظم
الاعدا في اجامها اى غاباتها جمع اجمة وهي فيها اجرا منها في غيرها تجم
مضارع وجم اى تسكت ولا تتحرك خوفا منه والشرط الثاني وجوابه جواب

الاول وليس هذا من نقط الشرطين المشهور بان ثانيهما حال من الاول وان
الاول الجواب له نحو ان جيتني ان تادبت اكرمتك اى ان جيتني متادبا
اكرمتك ولا بد من تقديم التاديب على المجي لتتحقق مقارنته له ولن ترى
منى ولى غير منتصر به على عدو ولا ترى من عدو له غير منقصم بالقاف
اى منكسر بل كل ولى به منتصر وكل عدو له منكسر ومن زايده فى المفعول
اولا وثانيا ويجوز فى نعته الجر والنصب فى الموضعين احل امته فى حرز
ملته وهو ما يحفظهم باتباعهم لها عن نار الكفر كالليث اى الاسد حل
مع الاشبال جمع شبل وهى اولاده فى اجم بفتحتين جمع اجمة وهى الغابة
حفظا لها عمن يتعرض لها والنبي كالاب لامته فى شفقته عليهم كم جدلت
اى قطعت كلمات الله وهى القران من جدل بكسر الدال اى شديد الجدال
فيه اى فى النبى وكم خصم البرهان اى الدليل القاطع فيه من خصم بكسر
الصاد اى شديد الخصام وكم خبريه فى الموضعين بمعنى كثير كفاك ايها
الطالب لمعجزة بالعلم فى الامى وهو من لم يكتب ولا تعلم من معلم معجزة
فى الجاهلية وهى زمان لا علم فيه والتاديب بالجر فى اليتم مصدر
ليتم وهو من مات ابوه صغيرا والنبي صلى الله عليه وسلم مات ابوه قبل
ولادته وقيل بعدها وتربى فى كفالة جده عبد المطلب متادبا على خلاف العادة
فى اليتيم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن تاديبي
رواه السمعاني فى كتاب ادب الاملى وفى قول الناظم والتاديب مصدر
من المبنى للمفعول ليكون صفة للنبي وضم قافية اليتم لغة تقدمها
تقدم فى عقم وترك معجزة بعد قوله اليتم للعلم بها مما قبل واراد بالمعجزة
مجرد الامر الخارق للعادة ان اعتبر فيها معنى مع ذلك مقرونة بالتحدي اي
دعوى الرسالة مع عدم المعارضة من المرسل اليهم خدمته اى النبى اي
مدحته بمديح وهو هذا وقد خلص فيه النية استقيل اى اطلب من الله ان
يقيلني به ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم لابناء الدنيا بمدح وغيره
استقيل حال من الفاعل فى خدمته اذ قلداني اى الشعر والخدم ما تخشى
عواقبه وهو الاثام وعواقبه انواع العذاب اى جعلاه كقلادة فى عنق
كانني بهما اى بسببهما هدى من النعم وهى الابل والبقر والغنم ومن شان

الهدي ان يقلد بتعليق شى فى عنقه ليعلم انه هدى فلا يتعرض له ثم ينحر
اطعت غي الصبا فى الحالتين اى حالتى الشعر والخدم وما حصلت الا على
الاثام من جهتهما والندم عليهما الذى هو توبه فيا خسارة نفس فيه
معنى التعجب اى ما اخسرها فى تجارتها وهى انها لم تشتر الدين بالدنيا
اى لم تاخذه بدلها ولم تسم اى لم تتعرض لاخذه بل اخذت الدنيا وتركت
الدين الذى تنجو به فى الاخرة فهى خاسرة فى ذلك خسرانا بينا وكانه عنى نفسه
باتباعه الشعر والخدم ومن يبع عاجلا منه باجله اى باجل قد يحصل
له يبن اى يظهر له الغبن فى بيع وفى سلم حيث اعطى معجلا بمؤجل قد لا
يحصل له وفى المثل بره عاجله خير من دره اجله وعطف السلم على البيع
لان البيع المذكور يسمى سلما وهذا كالنظير لمن ترك الاخرة المحققة الباقية
واخذ بدلها الدنيا الذاهبة الفانية انه يكون مغبونا فى ذلك وفى نسخة بدل
الشطر الاول ومن يبع اجلا منه بعاجله اى ثوابا له فى الاخرة المحققة الباقية
بشى ياخذه من الدنيا الذاهبة الفانية ان ات ذنبا بعد ما تقدم من توبتي
بالندم على الشعر والخدم بان عدت اليهما فما عهدي وهو عهد الايمان
بمنتقض من النبي بذلك لان نقض التوبة بارتكاب الذنب لا ينقض عهد
الايمان ولا حبلي اى وصلى بالنبي بمنصرم اى منقطع بذلك ايضا وان من
شان الذنب قطع المودة فان لى ذمة منه اى جوارا بتسميتي محمدا وارتكاب
الذنب لا يقطع التسمية وهو اوفى الخلق بالذمم فيقوم بحقها بان يشفع
فى اهلها ان لم يكن فى معادي اى عودى يوم القيمة للجزاء اخذا بيدي بان
يشفع في فضلا منه والا اى وان لم يكن كذلك فهو بمعنى الشطر الاول
تاكيد له وجوابها قوله فقل مخاطبا من جرده من نفسه حاشاه اسم مضاف
بمعنى التنزيه اى انزهه تنزيها عن ان يحرم الراجى له مكارمه جمع مكرمه
بمعنى شفاعته او يرجع الجار منه اى الداخل فى جواره غير محترم بل لا يرجع
محترما بشفاعته فيه والناظم راج له داخل فى جواره ومنذ الزمت افكاري
جمع فكر مدائحه جمع مديح وجدته لخلاصي حماسا لى من حرض وغيره خير ملتزم
بكسر الزاى بان وفى بخلاصى على احسن الوجوه ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
اى افتقرت لعموم الغنى منه لجميع الايدى المفتقرة ومنها يد الناظم ان الحيا اى المطر

بان يعطيه ع

بان له القدم هذا لكنى بمع [illegible]

يثبت الازهار نية الاكم جمع اكم وهو الربو لعموم المطر لها مع انها لعلوها مظنة
عدم النبات بعدم ثبات الما عليها فكما لم يفتها مع ذلك النبات لم يفت الغنى من
النبي يدا لا يظن غناها ولم ارد يعني لا اريد منه زهرة الدنيا اي مستلذاتها
من المال وغيره التي اقتطفت يدي زهير الشاعر الجاهلي بما اثني على هرم
بكسر الراء احد اجواد العرب فقد وصله بصلات خارجة عن العادة وانما اردت
الغنى منه في الاخرة بالشفاعة في المذنبين يا اكرم الرسل عند الله وعند الناس
كما في الشفاعة العظمى ما لي من الوذ به اي التجا اليه سواك عند حلول الحادث العم
بالعين المهملة وكسر الميم الاولى اي الشامل للخلق وهو هول يوم القيمة ولن
يضيق يا رسول الله جاهك بي اذا الكريم وهو الله تعالى تحلى بالحا المهملة
اي اتصف باسم منتقم بالفصل من المذنبين وانا منهم فيجود علي بالشفاعة فان من
جودك الدنيا وضرتها وهي الاخرة اي خيرهما فمن خير الدنيا هدايته للناس ومن
خير الاخرة شفاعته فيهم ومن علومك علم اللوح والقلم يقال ان الله اطلعه
على ما كتب القلم في اللوح المحفوظ وعلى علوم الاولين والاخرين وهذا من جاهه
عند الله تعالى والجاه القدر والمنزلة ومما ورد في سوال الشفاعة حديث انس سالت
النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة قال انا فاعل حسنه الترمذي ولا
ينافي قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لانه ماذون له في ذلك لو يستاذن
فيه فيجاب كما جمع بذلك بين الاية والحديث اما من يقول له ذلك كالناظم وغيره
ممن علم سواله او لا فيجوز ان ياذن له في الشفاعة فيهم مع اعلامه بسوال
من لم يعلم بسواله منهم وكرم الله واسع ومقصودهم النجاة من النار وتحصل
باجازة الصراط ويحتمل ان يكون مقصود انس ذلك وغيره معه وفي حديثه
السابق قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط
قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم القك عند
الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي هذه الثلاث المواطن يا نفس
لا تقنطي من عفو زلة عظمت اي كبرت ان الكباير في الغفران كاللمم
وهو صغار الذنوب فيجوز العفو عنها قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب
اي قدر العصيان الكبير والصغير في القسم جمع قسمة بمعنى قسم ولعل

حمى فترجى نجاتها عموم الرحمة للكباير والصغاير وفي حديث الصحيحين انا عند ظن عبدي
بي يا رب ارحمني واجعل رجاي الرحمة غير منعكس لديك واجعل حسابي
اي ما حسبته من العفو غير منخرم عندك بان يحصل المرجو والمحسوب من عفوك
عن ذنوبي كبيرها وصغيرها والطف بعبدك يريد نفسه في الدارين اي الدنيا
والاخرة فيما قدرته عليه فيهما من المهلكات بتخفيفها ان له صبرا على ما يصيبه فيهما
لكن متى تدعه الاهوال اي تطلبه وهي الامور المخوفة ينهزم صبره ولا
يثبت فيهلك هو وباللطف يندفع الهلاك ومعناه الرفق وفي نسخة
وارفق واذن لسحب صلاة منك دايمة على النبي محمد بمنهل
ومنسجم اي بمطر شديد وغير شديد والسحب جمع سحاب وهو الغيم وتسكين
حايه تخفيف وقوله بمنهل متعلق باذن وكذا قوله ما رنحت بالنون والحاء
المهملة اي ميلت وما مصدرية ظرفية عذبات البان بالذال المعجمة اي
اغصانه ريح صبا وهي التي تاتي من المشرق صوب باب الكعبة فكانها تصبو
اليها اي تميل واطرب العيس وهي من كرام الابل بيض يخالطها شقرة اي
حمرة شديدة واصل عينه الضم كسرة مناسبة لسكون اليا بعدها كما في بيع
ومفرده اعيس للذكر ويقال للانثى عيسى حادي الركب وهم اصحاب
الابل في السفر بالنغم بفتح النون اي بالصوت الحسن والحادي من حدا
يحدو احدوا وهو سوق الابل والغنا لها فتطرب والطرب خفة تنشا عن
سرور مقتضية للهزة والحركة وما ذكره الناظم من ان للصلاة المذكورة سحبا
وسال الله تعالى امطارها مدة الترنيح والاطراب المذكورين من تخيلات الشعرا
وحكي عن الناظم انه قال حصل لي فالج ابطل نصفي فانشات هذه القصيدة وتمت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة علي فعوفيت من وقتي وخرجت
اول النهار فلقيني بعض الفقرا وسالني هذه القصيدة ولم اكن اعلمت بها
احدا وقال لي سمعتها البارحة تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتمايل تمايل القضيب فاعطيتها له واشتهرت يتبرك بها قال وكان
فلان في النوم وقد اشرف في رمده على العمى قايلا يقول له اجعل البردة على
عينيك تعف فحصلها وجعلها على عينيه وقريت عليه فعوفي لوقته والله اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم على يد العبد الفقير
الى رحمة مولاه الكريم ابراهيم
ابن [illegible] الاعزازي
عفى الله عنه وعن والديه و
مشايخه وجميع
المسلمين ولطف

اعراب لا اله الا الله للشيخ العلامة الشيخ عبد المنعم رح

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله المنعم على عبده بتوحيده وهو اكبر
النعم و الصلاة والسلام على سيدنا محمد المعرب لا اله الا الله لكافة العرب و العجم
وعلى اله وصحبه والخدم • وبعد فان الاقوال في اعراب لا اله الا الله كثيرة
لا تحصى و اختلاف المعربين فيها لا يستقصى فمنهم من قال يجوز الرفع و النصب
فيما بعد الا و الاول اكثر نص على ذلك جماعة من النحويين منهم ابن عمرون في
شرح المفصل ومنهم من قال النصب على الاستثنا افصح او مساو للرفع
و هذا القول لابن عصفور و الابدى ومنهم من قال لا يجوز الا الرفع على البدلية
من خبر لا المحذوف وهذا الاستثنا مفرغ يعني ان الا تفرغت لبدلية الجلالة
من الخبر ومنهم من قال الجلالة مرفوعة على البدلية من محل لا مع اسمها ومنهم
من قال خلاف ما ذكر وانما كثرة اختلافاتهم لان النحو بحر عميق كثير الامواج
مقتحم الفجاج لا يسلك فيه بضوء ولا سراج كما قال الناظم العنقوري رحمه الله • و النحو بحر
ليس يدرك واسع فخذ اللباب ولا تهم تحصيلا • ولكثرة اختلاف الاقوال الف العلما
في اعراب لا اله الا الله رسايل مختصرات ومطولات وها انا استعين الله واساله
ان يوفقني لاعرابها على الصواب انه الكريم الوهاب • لا اله الا الله لا نافية غير عاملة
واله اسمها مبني على الفتح وهو في محل رفع على الابتدا وخبرها محذوف
تقديره صالح او مستحق للالوهية و الا صفة بمعنى غير و الله مرفوع على انه
بدل من محل اسم لا قاله الزلي قال وهو الصحيح الذي لا محيد عنه وانه ليس من
الاستثنا المفرغ في شي البتة وبيانه ان الجلالة لو لم تكن بدلا من محل اله
لفسد المعنى المراد لان القصد بهذه الكلمة اعني لا اله الا الله توحيده تبارك
وتعالى ونفي اله سواه وليس المراد بها اثبات وجوده لان وجوده مجمع عليه بين المسلمين
والكافرين وان الكافرين انما خالفونا بالاشراك فقط مع اعترافهم بوجوده دليل
ذلك قوله تعالى انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى واذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي موحدين مقرين بوجوده فالقصد انما هو نفي الشرك
لا غير ولهذا تسمى كلمة لا اله الا الله كلمة التوحيد فان التوحيد مرتبة اخرى بعد

اعتقاد

اعتقاد الوجود لانه اذا اثبت شيا في الخارج يسيل عنه هل هو واحد ام له مثيل
او شريك ولو جعل مستثنى مفرغا لفسد المعنى وكان معناه حينيذ لا اله موجود
الا الله فانه موجود وليس هذا المراد لانه تحصيل الحاصل وهو عن المعنى المراد
بمراحل بل القصد انه وحده اله ولا يتاتى هذا المعنى الا ان تجعل الجلالة
بدلا من اسم لا ليتعين تفرده تبارك وتعالى قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى
الا هنا موجبة لا استثنايية فان الله تعالى لا يستثنى من شي اذ ليس كمثله شي
فيستثنى منه ولان المثلية يتطرقها الاشتباه فانه لا يعرف الشي حق معرفته
الا بان لا يشبهه شي فتفرده سبحانه وتعالى بان ليس له شبيه فكيف يستثنى
من شي بل هو واجب الوجود ولا شبيه ابدا واذا لا مفقود قل هو الله احد
الخ فلفظ الجلالة مرفوعة بعد الا على البدلية من اسم لا وذلك يدل بان له
الالوهية خاصة انتهى كلام ابن هبيرة وهو دليل على ما قدمناه من ان الجلالة
ليست استثنا مفرغا واياك ان تتوهم انه استثنا متصل او منقطع فان ذلك
يكون كفرا والعياذ بالله ويرحم الله شيخنا العلامة الكردي الجزايري المتوفي بطرابلس
فانه زار بعض المشايخ من الاكابر المنتسبين الى العلم و الفتوى بطرابلس فلما
دخل عليه منزله لم يجلسه ولم يعظمه ولم يعطه حقه من الاكرام ولم يكترث
به مع انه اخبر بفضله وسمع بما هو عليه من العلم والعرفان فقال له الشيخ احمد
الكردي ما تقول في الا من لا اله الا الله فقال استثنا فقال امتصل ام منقطع
ام مفرغ فقال متصل قال لا يجوز وربما قال هذا كفر وكفرت قال منقطع قال لا يجوز
قال مفرغ قال الشيخ احمد الكردي كفرت ثم قام من مجلسه وانصرف فهذا يقوي
ما ذكرناه من ان الا ليست من الاستثنا في شي لانه خطاه في الاحوال الثلاثة وسمع
اي من الشيخ استفدت الاعراب الذي ذكرته ومن الدليل على ذلك ان ابن هشام
رحمه الله تعالى لم يذكر كلمة لا اله الا الله في باب الاستثنا من جميع مولفاته لكن
ذكرها في توضيحه في التام المعتدل الحمل على اللفظ وكل هذا يحمل الجلالة على
البدلية من محل اسم لا لا على انه استثنا مفرغ من خبرها و اعلم ايدك الله
واياناً ان هذا البدل مخالف للبدل الذي هو تابع مقصود بالنسبة دون متبوعه
من حيث ان حكمه مخالف لحكم المبدل منه ايجابا وسلبا ومن حيث خلوه عن الضمير
مع انه بدل بعض كما صرح به ولذلك ذهب الكوفيون الى ان الا هنا حرف عطف

للسلب بمعنى لا لكنها خالفت لا من جهة انها لسلب السلب ولا لسلب الايجاب
وانت عارف بان نفي النفي اثبات فالا هنا لنفي النفي فهي لاثبات الوحدانية
وقطع عرق الشركة لا غير وحاصله ان اهل العربية مجمعون على ان الواقع
بعد الا غير مستثنى ولا يكون الواقع بعد الا مستثنى الا اذا كان منصوبا
بها نحو جاء القوم الا زيدا وحيث رفع او نصب او خفض بعد الا على البدلية
فمعناه مصروف عن الاستثنا فنحو ما فعلوه الا قليل وما ضربت احدا
الا زيدا وما مررت باحد الا زيد ليست الا استثنائية فاذا نصبت بها
في هذه الامثلة الثلاثة جاز ذلك وكانت الا استثنائية ح والا فلا
فحيث كان الاستثنا فلا بدلية وحيث كانت البدلية فلا استثنا وهذه
القاعدة استخرجتها من شرح الفية ابن مالك لابن عقيل فان قلت لماذا
اعربت لا نافية غير عاملة وقد صرحوا بانها اذا باشرت النكرة ولم تتكرر
عملت عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر فالجواب انها لا تعمل هذا العمل
الا اذا كان اسمها رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا
جبلا مستريح او خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت واسمها في هذه الكلمة
غير عامل شيا من ذلك فلا تكون عاملة فان قلت لم بني اسمها على الفتح
دون غيره من الحركات والسكون فالجواب انها في حال عملها تعمل النصب
فبني اسمها معها على الفتح لانه من جنسه فان قلت ما سبب بناء اسمها
فالجواب فيه قولان الاول لتضمنه معنى من فان معناه لا من اله الا
الله ويقال لها من الاستغراقية ولقد جات ظاهرة في قول الشاعر

وقام يزود الناس عنها بسيفه ۝ يقول الا لا من سبيل الى هند ۝

اي لا سبيل الثاني انما بنيت لان اسمها لما لم يعمل ولم تعمل فيه ركب
معها تركيب خمسة عشر فيبنى على الفتح فان قلت اذا لم تكن عاملة لفظا فهل
هي عاملة فيه محلا فالجواب لا لانه قد تقدم ان الجلالة مرفوعة على البدلية
من اسمها فلو كانت عاملة محلا لكانت الجلالة منصوبة ولان العامل في البدل
هو العامل في المبدل ولا لا تعمل في المعارف فان الجلالة معرفة فبطل عملها
لفظا ومحلا فايدة قال بعض النحويين ان الله اعرف المعارف وقال
بعض المحققين من اهل العربية هذا قول ضعيف والصحيح ان الضماير اعرف المعارف

واعرف الضماير ضمير المتكلم وحده الا تري قوله تعالى اني انا الله فلفظة انا
اعرف من الجلالة لانه اخبر بها عن الضمير والقاعدة ان المبتدا اعرف
من الخبر عودا وانعطافا فان قلت اذا لم تعمل لا لفظا ولا محلا فلماذا
سميت اله اسمها فالجواب انها لما دخلت عليه وسلبت ايجابه وركب
معها سمي اسمها تشبيها بالعاملة فان قلت انك ذكرت ان خبرها
محذوف فهل يجوز اظهاره فالجواب ان خبرها اذا كان معلوما
فالافصح حذفه تخفيفا ويجوز اظهاره فان قلت انك ذكرت في اعرابك
ان الا صفة بمعنى غير فمن اين لك ذلك فالجواب ان ابن هشام ذكرها
بهذا المعنى في المغني ومثل لها بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وقال لا يجوز في الا هذه ان تكون للاستثنا من جهة المعنى فطالع هذا
المحل تهدى الى الحق وهذا ما يسره الله من اعراب لا اله الا الله اللهم
اجعلها اخر كلامنا مع الاخلاص وارزقنا بها الامن والخلاص
واجرنا بها من العذاب والقصاص قال هذا فقير عفو الله عبد المنعم
ابن جمال الدين مستعينا بالله من الزلل سايلا من الله قبول العمل
مستجيرا بالله عند كل خوف ووجل تم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم وفقنا الله واياك الى مرضاته ان سيد الاوليا ومسعود سادات الاصفيا وجوهر عقد
الرسالة الانظم والقاموس المحيط الخضم الاعظم الذي منه المدد بدوام المدد هو المصطفى عليه
افضل الصلاة والسلام فالابتدا بذكر شي من ترجمته وان كانت مفردة بمجلدات بل هي اكثر
من ان تحصى واكبر من ان تستقصى وتحصل المقصود هنا منه ذلك في ثمانية ابواب الباب
الاول في ذكر نسبه وسيرته من ولادته الى وفاته هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا مجمع عليه ورفع
نسبه الى ادم كرهه الامام مالك وغيره لعدم ثبوته ولد بمكة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين
عام الفيل وراته امه حين وضعته نورا خرج منها اضا له قصور بصرى ووقع وبصره مرتفع
الى السما ومات ابوه وعمره عامان وثلث وقيل كان حملا وارضعته ثويبة جارية عمه ابا لهب
وبعدها حليمة السعدية فاقام عندها في بني سعد اربعة اعوام فاتاه جبريل فشق صدره
فخافت عليه فردته الى امه فخرجت به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهي راجعة به فماتت
ودفنت بالابوا وعمره نحو ست سنين فحملته ام ايمن الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى تمام
ثمان سنين ومات واوصى به الى عمه ابي طالب فافتخر بشرف كفالته وتربيته وامر الله تعالى
بشانه اسرافيل عليه السلام ان يقوم بملازمته فكان قرينه الى ان تم له احدى عشر سنة ثم امر
جبريل عليه السلام بطريق الملازمة والمعاونة والحفظ ولكن لم يظهر له ولم يكلمه وسافر مع
عمه الى الشام حتى وصل بصرى فراه بحيرا الراهب فراى منه علامات النبوة فقال لعمه ارجع به
لئلا يقتله اليهود وكان عمره ثنتا عشرة سنة ثم سافر الى الشام مع ميسرة في تجارة لخديجة
فباع واشترى فراى منه ميسرة العجايب وما خصه به من المواهب فاخبر خديجة فخطبته
فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين وهي بنت اربعين وصار يدعى بالامين فلما تم له خمس
وثلاثون بنت قريش البيت واختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا ثم رضوا بانه
الذي يضعه فوضعه بيده وصار من يومئذ يسمع صوتا احيانا ولا يرى شخصا ثم
صار يرى نورا ولما قربت ايام الوحي حبب له الخلوة والانفراد فكان يختلي في غار حرا بالذكر
وزعم انه بالفكر لا التفات اليه لان الخلوة طلاب طريق الحق على انواع الاول ان تكون
لطلب مزيد علم من الحق لا بطريق النظر والفكر وهذا غاية مقاصد اهل الحق لانه متى
خاطر في خلوته كونا من الاكوان او فكر فيه فليس في خلوة وقال رجل لبعض الاكابر اذكرني
عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك فلست معه في خلوة وشرط هذه الخلوة ان يذكر

بنفسه



وروحه لا بنفسه ولسانه والثاني ان تكون خلوتهم لصفا الفكر ليصح نظرهم في طلب المعلومات وهذه
لقوم يطلبون العلم من ميزان العقل وذلك الميزان في غاية اللطافة وهو بادنى هوى يخرج عن الاستقامة
وطلاب طريق الحق لا بد خلوتهم هذه الخلوة بل خلوتهم بالذكر وليس للفكر عليهم سلطان ومهما وجد الفكر لصاحب
هذه الخلوة فليعلم انه ليس من اهلها فيخرج منها وانه ليس من اهل العلم الصحيح الالهي اذ لو كان
من اهله حالت العناية الالاهية بينه وبين دوران راسه بالفكر الثالث خلوة لدفع الوحشة
من مخالطة غير الجنس والشغل عما لا يعني الرابع خلوة لطلب زيادة توجد فيها وخلوة حضرة الرسالة
من النوع الاول فكان بعيدا من المخالطات حتى من الاهل والمال واستغرق في بحر الاذكار القلبية
فانقطع عن الاضداد بالكلية وطر له الانس في الخلوة بتذكر من له الخلق ولم يزل في ذلك الانس ومرآة
الوحي تزداد من الصفا والصقال حتى بلغ اقصى درجات الكمال والمراد فظهرت تباشير صبح الرجا
واشرقت وانتشرت بروق السعادة وتلالات فصار لا يمر بشجر ولا حجر الا قال بلسان فصيح
السلام عليك يا رسول الله فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيا ولا احيا الا فبينما هو كذلك وذلك عند
مضي اربعين عاما من عمره قائم على جبل حرا اذ ظهر له شخص فقال ابشر يا محمد انا جبريل
وانت رسول الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة نمط من حرير مرصعة بالجوهر فوضعها في يده وقال
اقرا فقال ما انا بقارئ فضمه وغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال اقرا فقال ما انا بقارئ فغطه
كذلك ثلاثا ثم قال اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم ثم قال انزل من على الجبل فنزل معه الى
فاجلسه على درنوك ابيض وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضا
جبريل وامره ان يفعل كفعله ثم اخذ كفا من ماء فنضح به وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة وقال قد خشيت
على نفسي فثبتته وصدقته فكانت اول من آمن ثم اتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما راى فصدقه
فكان اول رجل امن وقال هذا الناموس الذي نزل على موسى ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك
قال او مخرجي هم قال لم يات احد بمثل ما جئت به الا عودي ثم اسلم علي وابو بكر ثم اقام بمكة ثلاثة
عشر سنة يدعو الناس الى الدين وكان يستقبل في صلاته بيت المقدس ثم بعد الهجرة حولت
القبلة للكعبة ولما كثر المسلمون اتخذ دار الارقم فاختفوا فيها ثلاث سنين ثم امر باظهار
الدين فدعى الى الاسلام جهرا وانزل الله القران فتحداهم بسورة منه فلم يقدروا فمن قايل هذا
سحر ومن قايل في اذني وقر واقر الوليد بن المغيرة والنضر وعقبة والاخنس وابو جهل بانه

غير مفتري وانه ليس من كلام البشر لكن غلبت عليهم الشقاوة واستهزأ به جماعة فاهلكوا وكفاه الله شرهم
ولما فشى الاسلام مشى كفار قريش الى عمه ابو طالب وشكوا ما سمعوه منه من سب آلهتهم وذم دينهم
وتكرر ذلك وهو يذب عنه وفي آخر المواد قالوا اعطنا محمد انقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد
فتبناه فقال اكفل ابنكم ولعطيكم ابني ليقتل هذا شي لا يكون فمضى محمد بالتوحيد فاجتمعت
قريش ان يقولوا ساحر فقعدوا في الطرق ايام الموسم يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع
امره وشاع ذكره فاخذوا في ايذائه وتعذيب من اسلم وطلبوا منه اية فاراهم انشقاق القمر
فزاد الذين امنوا ايمانا والكفر طغيانا ولما اشتد على المسلمين البلا هاجر جمع منهم
للحبشة فاقاموا بها خمس سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا فعظمت
معاداة قريش له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا ينكحوا بني هاشم ولا يوالوهم ولا يبايعوهم
ولا ولا وعلقوه بالكعبة وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلا وسمعت اصوات
صبيانهم يتصايحون من الجوع واطلع الله نبيه على ان الارضة اكلت ما في الصحيفة من جور وظلم
وبقي ذكر الله فاخبرهم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت يد كاتبها فقام رجال من الكفار في
نقضها فلبسوا السلاح واخرجوهم ثم مات عمه ابو طالب ثم خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف
اسري به من مكة الى القدس على ظهر البراق ثم علا الى السما ومعه جبريل فاتى الانبيا كل واحد
في سما فرحوا به ثم علا الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام بالاقدار ثم دنى فتدلى ففرض
الله عليه وعلى اصحابه خمسين صلاة فلم يراجعه وسأله التخفيف باشارة موسى حتى جعلها
خمسا فلما اصبح اخبرهم الصديق وكذبه الكفار وسألوه عن صفة بيت المقدس فلم يكن
راه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا ولما اشتد
الاذى للمصطفى عرض نفسه على القبايل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل
منهم يعرض ويهزأ به حتى اتاح الله الانصار فصار الواحد يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا
الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون واراد ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجر معا
فخرج الى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا
طريق الساحل واعمى الله عنهم العدو فراهم سراقة فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليهم المصطفى
فساخت فرسه في الارض فناداه الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف ان لا يدل عليه احدا ورجع
فلقيه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا فقد استبرات لكم ثم مروا بخيمة ام معبد فاستسقوها
لبنا فقالت ما عندي فنظر المصطفى الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضربها

الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فحلبت وشربوا وسافر حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من ربيع الاول فاقام بها
اربعا ثم رحل يوم الجمعة وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل للمدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدار
ابي ايوب حتى بنى مسجده ومنازل زوجاته وبنى صحبه حوله وكانت المدينة كثيرة الوبا فزال ونقل الله الحمى
الى الجحفة فاقام بها اشهرا ثم نزل عليه اتمام الصلاة اربعا واقام من ربيع الاول الى صفر بنى مسجده وفي هذا
العام كان ابتدا الامر بالاذان وفي الثاني فرض الصوم وزكوة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا
بدرا وفي الثالث احدا والرابع بني النضير وقصرت الصلوة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلوة الخوف وفي الخامس
الخندق وبني قريظة والمصطلق والسادس عمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفرض الحج والسابع خيبر وعمرة
القضا والثامن وقعة موتة وفتح مكة وحنين والتاسع تبوك وحجة الصديق ويسمى عام الوفود
العاشر حجة الوداع والحادي عشر وفاته **الباب الثاني** في صفاته الظاهرة كان صلى الله عليه وسلم ربعة
لا بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين ازهر اللون عظيم الهامة اوسع
الجبين ازج الحاجبين ابلج ما بينهما كان ما بينهما الفضة المخلصة ادعج العينين فيهما تموج من حمرة
مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام شعره غير جعد ولا قطط بل وسط احسن الناس عنقا
لا ينسب الى طول ولا قصر ما ظهر من عنقه للشمس والريح كانه ابريق فضة مشرب ذهبا عريض الصدر
لا يعدو اللحم بعض بطنه بعضا كالمرآة في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر كالقضيب ليس في
صدره ولا بطنه غيره وله عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وتظهر اثنتان كان عظيم المنكبين اشعرهما
ضخم روس العظام واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سودا تضرب الى صفرة
وحولها شعرات متوالية كانها عرف فرس عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحة سايل
الاطراف كان اصابعه قضبان فضة كفه الين من الخز كانه كف عطار يضع يده على راس الصبي فيعرف من بين
الصبيان بريحها على راسه عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق معتدل الخلق في السمن بدن في آخر عمره
وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن وكان يمشي كانما ينقلع من صخر وينحط من صبب
يخطو تكفيا ويمشي هونا بغير تبختر اذا التفت التفت جميعا ولا يلوي عنقه عرقه كاللؤلؤ في البياض
والمسك في الريح يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله **الباب الثالث** في صفاته الباطنة واخلاقه الظاهرة
واذابه الباهرة قد وصفه الله تعالى بالخلق الكريم ثم اضاف ذلك اليه فقال سبحانه وانك لعلى خلق عظيم
فمن مكارم اخلاقه ومحاسن ادابه انه كان احلم الناس واشجعهم واعدلهم واعقلهم واجودهم لا يبيت عنده درهم
ولا دينار وان فضل ولم يجد من يعطيه وفجاه الليل لا ياوي منزله حتى يبرا منه لمن يحتاجه وما سئل
قط فقال لا واصدقهم لهجة واشدهم تواضعا والينهم عريكة واكرمهم عشيرة واكثرهم حيا لا يثبت بصره
في وجه احد اسكت الناس في غير كبر وافصحهم وابلغهم في غير تطويل يقبل الهدية ولو جرعة لبن وفخذ ارنب
ويكافي عليها باكثر وياكلها ولا ياكل الصدقة يغضب لربه لا لنفسه ينفذ الحق ولو عاد بالضرر عليه نظره
الى الارض اكثر من نظره الى السما خافض الطرف من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه رقيق البشرة لطيف

الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه واذا اهمه امر اكثر من مس لحيته يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثا احيانا
ليعقل عنه وكان متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة كثير البكا والضراعة يمشي مع المسكين والارملة فيقضي
حوايجهما ويخصف نعله ويرقع ثوبه وينفي الهوام منه ويحلب شاته ويخدم اهله ويمشي متنعلا وحافيا ويعود المرضى حتى بعض
الكفار واهل النفاق ويشهد الجنايز ويزور قبور المومنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب الفرس والبعير والحمار باكاف وعريا لكن
اكثر ركوبه للاولين واما البغل فكان قليلا في بلاد العرب لكن اهدي له فركبه ويركب منفردا ويردف احيانا خلفه عبده وزوجته
وغيرهما ويجالس الفقير ويواكل المسكين ويكرم اهل الفضل ويتالف فكان يتواضع لاكابر الكفار للتالف ولكونهم مظاهر العزة
الالهيه ويقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ولا يواجه احدا بما يكرهه ويمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول في توريته الا صدقا
ويجلس للاكل مع العبيد وياتي الى بساتين اخوانه اكراما لهم ويمشي وحده بين اعدايه بلا حارس لا يهوله شي من امر الدنيا
لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعا واحدا فقيل له ادع على الكفار فقال انما بعثت رحمة
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون لم يكن فحاشا ولا لعانا ولا بخيلا ولا صخابا ولا عيابا ولا صياحا في الاسواق يختار
الايسر الامور ولا يضحك الا تبسما يعجب مما يعجب منه جلساوه ويضحك مما يضحكون ويذكرون ما كان منهم في الجاهلية
فيتبسم قد وسع الناس خلقه فهم في الحق عنده سوا وما انتهر خادما ولا قال له في شي صنعه لم صنعته ولا في شي
تركه لم تركته بل يقول لو قدر كان وما ضرب احدا بيده الا في الجهاد مجلسه مجلس حلم وصبر وحيا وامن فاوضه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسلها حتى يرسلها الاخر ولا يجلس الا على ذكر الله وكان اكثر جلوسه مستقبلا
محتبيا بيديه وكان حسن العشرة لازواجه ويسوي في الايوا والنفقة واما المحبة فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تلمني فيما تملك ولا املك يعني المحبة والجماع وكان يبدي من لقيه بالكلام حتى الصبيان ويوثر الداخل بوسادته ويبسط
له ثوبه فان ابى عزم عليه حتى يفعل ولا يقول في الرضا والغضب الا الحق واذا وعظ احمرت عيناه وعلى صوته كانه
منذر جيش واذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكان يقدم اصحابه امامه ويمنع ان يمشي احد خلفه ويقول خلوا
ظهري للملايكة ولا يجزي سيئة بمثلها بل يعفو ويصفح جمع الله له السيره الفاضله والسياسه التامه الكامله وهو امي
لا يكتب ولا يقرا انشا ببلاد الجهل في فقر وفي رعاية الغنم يتيما من ابويه فعلمه الله مكارم الاخلاق وادبه فاحسن
تاديبه **فصل** وكان خلقه في الطعام انه ياكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا احضر طعاما لا يرده وما عاب طعاما قط
بل ان اعجبه اكله والا تركه واكل لحم الابل والغنم والدجاج والسمك والرطب والتمر وشرب اللبن حليبا وممزوجا واكل
الخبز بتمر والخبز بخل والخبز بشحم وكبد الغنم مشويا والقديد والدبا وكان يحبها ويتتبعها من جوانب القصعة
والجبن والثريد والخبز بزيت والخبز بزبد واذا لم يجد شيا صبر حتى يشد الحجر على بطنه وكان احيانا لا يجد
من الدقل ما يملا بطنه وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد فلا يتبعه ولا يصيده وكان اذا اتي طعامه بسط السفرة
على الارض ووضعه عليها ولم ياكل على خوان ولا في سكرجة وياكل بثلاثة اصابع وربما استعان بالرابع ونهى
عن الاكل باصبع وقال اكل الشيطان وباثنين وقال اكل الجبابرة وياكل اللقمة الساقطة ويقول لا تدعها
للشيطان ويلحس القصعة ويقول تستغفر للاحسها ويتبع ما سقط من السفرة ويقول من فعله غفر له ويسمي الله
اول طعامه واذا فرغ حمده ولا ياكل متكيا بل مقعيا ويقول آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ويحب اللحم
ويعجبه الذراع وسم فيه والعجوة والعسل والحلوا واحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ وقال الغزالي كان البطيخ
بخبز وبسكر ويستعين بيديه جميعا وربما اكل العنب خرطا وكان اكثر طعامه التمر والما وكان يحب الهندبا والبقلة
الحمقا وهي الرجلة وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمها واتي بلبن وعسل في انا فرده وقال ادمان في اناء
لا اكله ولا احرمه لكني اكره الفخر وكان في بيته يقوم ويقعد ما ياكل بنفسه وما تشهى على اهل بيته طعاما ولا اقترحه
وكان لا ياكل وحده ولا يجمع بين سمك ولبن ولا بين لبن ولا شي من الحوامض ولا بين غذايين حارين ولا باردين

ولا قابضين

ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا بين لحم مشوي ومطبوخ وقديد ورطب وطبيخ ولحم ولا ياكل طعاما حارا
ولا يابسا ولا ما فيه عفونة كالمملوحات وكان يدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر بزبد او ببطيخ او قثا برطب وينقع
التمر ويشرب ماءه لهضم الطعام وامر ان يوكل ما تيسر قبل النوم وان لا يوكل الخبز وحده ونهى عن النوم عقيب الاكل
وقال اذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وكان يشرب في ثلاث انفاس ويمص مصا لا يعب ويقول الكباد
من العب ولا يتنفس في الانا ويشرب قاعدا غالبا ويشرب قايما لعذر وكان يحب شرب البارد ويكره الحار واذا شرب دفع
البقية لمن عن يمينه وان كان من عن يساره اشرف او اسن قال لصاحب اليمين الشربة لك فان شيت آثرته **فصل**
واما خلقه في اللباس فكان يلبس ما وجد كتانا او صوفا او قطنا والغالب القطن قميصا وردا وازارا وغيرها ويحب
الثياب الخضر ولبس البردة والجبة والحلة الحمرا والقبا والثوب الساذج والاسود والغبر والمعلم على اطرافه بالسندس
وكان احب الثياب اليه القميص وفي خبر ضعيف انه لبس السراويل ولبس جبة خسروانية مفرجة عليها سجف من ديباج
والطيلسان حال الحر كما في اليوم الذي امر بالهجرة فيه وكان له ثوبان للجمعة وبرد اخضر للعيد ويلبس العمامة
البيضا والسودا والاكثر البيضا بغير قلنسوة وبها وقلنسوة بغير عمامة ويجعل لها غالبا عذبة بين كتفيه ولم
تكن عمامته كبيرة توذي الراس ولا صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد ولم يتحرر في طولها وعرضها شي وما وقع
للطبري ان طولها سبعة اذرع في عرض ذراع وانها من صوف لم يثبت وكان له عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلي
فكان اذا قدم فيها يقول اتاكم علي في السحاب وكانت ثيابه كلها فوق الكعبين وربما جعلها الى نصف الساق
ويلبس ثوبه من ميامنه وينزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذي كساني ما استر به عورتي واتجمل به
واذا لبس جديدا اعطى الخلق مسكينا وكان له ملحفة مصبوغة بزعفران او ورس وكان له خاتم من فضة
فصه منه ونقشه محمد رسول الله وكان يتختم في خنصر يمينه ويساره لكن اليمين اكثر ويلبس النعال السبتية
والتاسومة والخف وكان فراشه من ادم حشوه ليف طوله ذراعان وشي وعرضه ذراع ونحو شبر وكان له
عباة تفرش له حيثما ينتقل يثنى طاقتين تحته وربما نام على الحصير وعلى الارض جودا وما عاب مضطجعا قط
ان فرش له اضطجع والا نام على الارض وكان يحب الطيب واذا عرض عليه لا يرده ويكره الريح الكريهة ويتطيب
بغالية ومسك ويتبخر بعود وكافور ويكتحل بالاثمد ثلاثا في كل عين وكان له جوار وعبيد وعتقا وهم
الغلمان اكثر وكان يبيع ويشتري لكن الشرا بعد البعثة اكثر غالبا وبعد الهجرة لم يحفظ البيع الا في ثلاث صور والشرا
كثير وآجر واستاجر وشارك ووكل وتوكل والتوكيل اكثر واهدي له وقبل وعوض ووهب له وقبل واستعار
واشترى بنقد ونسيه وضمن عن الله ضمانا خاصا وعاما وشفع وشفع اليه وشفع لعبد عند امراته ليرجعها
فلم تقبل ولم يغضب وكان يكثر القسم بالله والثابت منه يزيد على ثمانين موضعا وكان اكثر دعايه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وكان يسمع الشعر من الشعرا ويعطيهم ويهبهم الخلع لان كلما قالوه ويقولونه الى يوم القيمة
قطرة من بحر كمالاته فعطاوه لهم على قول حق واما مدح غيره فغالبا زور وبهتان وكذب صراح لاجرم قال
احثوا في وجوه المداحين التراب فزعم المدافع غلط وسابق على قدميه وصارع وطلق وآلى وزعم انه
ظاهر غلط قبيح وضاف واضاف وداوى وتداوى بادوية مفرده ومركبه ورقى واسترقى وحذر من
التخمه وكثرة الاكل وعالج الامراض بالادويه الطبيعيه والالهيه **الباب الرابع** في معجزاته وهي كثيرة منها انه
انشق له القمر ونبع الماء من بين اصابعه فشرب العسكر كلهم وتوضوا من قدح صغير ضاق عن بسط يده فيه وحن
اليه الجذع الذي كان يخطب اليه لما فارقه للمنبر حتى سمع منه الناس كصوت الابل فضمه اليه فسكن وزويت
له الارض وسبح الحصى بكفه والطعام بحضرته وكلمه الذراع وشكى اليه البعير وسلمت عليه الغزالة وشهد
له الذيب بالنبوة وسعت اليه الشجر من مغارسها وندرت عين قتادة فردها فكانت احسن عينيه وتفل
في عين علي وهو ارمد فبريت ولم يرمد بعد ومسح رجل ابن ابي عتيك لما انكسرت فصحت واخبر انه يقتل ابي بن خلف

سندس

لخدشه يوم احد خدشا يسيرا جدا فمات وعد في بدر مصارع الكفار قبل الوقعة فقتل كل منهم كما فيما عينه وقال في عثمان تصيبه
بلوي عظيمه فكان ما كان واخبر بقتل العنسي في صنعا ليلة قتله وبان كسري قتل بفارس في يوم قتله ودعا لعلي بذهاب الحر
والبرد فلم يحس بهما بعد ولابن عباس بالفقه في الدين وعلم التاويل فصار بحرا ولانس بكثرة المال والولد وطول العمر فرزق
مائة ولد وعاش مائة وصارت نخله تحمل في العام مرتين ودعا علي عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
فاكله الاسد واطعم الفا في غزوة الخندق في اقل من صاع ورمي الكفار يوم حنين بقبضة من تراب فامتلأت اعينهم منها
وانهزموا واخبر بان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله جيش معاوية وخرج علي مائة من قريش ينتظرونه ووضع علي
روسهم ترابا فلم يروه وقال للغمر من صحبه مجتمعين احدكم في النار فماتوا كلهم مسلمين الا واحدا ارتد واطعم السم فمات الذي
اكله معه وعاش هو اربع سنين وانذر بان طوايف من امته يغزون البحر فوقع واخبر بان فاطمه اول اهله لحوقا به ومسح
ضرع شاة حايل فدرت وجاء الحكم ابن ابي العاص مستهزا فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش حتى مات وخطب امراة فقال ابوها
بها برص امتناعا من اجابته ولم يكن بها فقال فلتكن كذلك فبرصت حالا **الباب الخامس** في الواجبات عليه وهي انواع
الاول الواجبات عليه وهي الضحى والوتر وراتبة الصبح والاضحيه والسواك ومشاورة العقلا وتغيير منكر مطلقا ومصابرة
العدو في الحرب وان كثر وقضا دين ميت مسلم معسرا وطلاق كارهته وتخيير زوجاته بين الطلاق والمقام والتهجد ثم نسخ
الثاني المحرمات وهي الصدقة ولو نفلا والكفارة وتعلم الخط والقراة والشعر وروايته ونزع لامته اذا لبسها قبل القتال
ومد عينيه لمتاع غيره والايما الي فعل مباح كقتل وضرب مع اظهار خلافه وتزوج الكتابيه والامة والمن ليستكثر
الثالث المباحات وهي التزوج فوق تسع وتزوجه محرما وبلا ولي وشهود وبلفظ الهبة ايجابا لا قبولا ووجوب اجابته
علي امراة خلية رغب فيها وتزوجه من شا بما شا ومن نفسه متوليا الطرفين ومكثه في المسجد جنبا وادامة قضا
نافلة وقت الكراهة والوصال واخذ صفي المغنم والغنيمة وخمس خمسها مع سهمه كغانم وشهادته لنفسه ولغيره
وحكمه لهما وجواز الشهادة له بما ادعاه من ماله المحتاج اليه ولا ينتقض طهره بالنوم وكذا الانبيا **الرابع** الكرام
فمن ذلك تحريم زوجاته علي غيره وسراريه وانه خاتم الانبيا وافضلهم واول من تنشق عنه الارض ومن يقرع باب
الجنة ومن يدخلها ثم الانبيا واول شافع ومشفع وارسل الي الثقلين واقسم الله بحياته وكان لا ينام قلبه ويرى من
خلفه ويبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء ولا في له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب علي جسده واجر نفله بالصلاة قاعدا
كقايم ويخاطبه المصلي في تشهده وتلزمه اجابته ولا تبطل ويحرم رفع الصوت عنده ونداه باسمه ومن ورا الحجرات
والتكني بكنيته ولا يورث **الباب السادس** في كلامه وهو لا يحصيه الا الله لكن نتبرك بمائة حديث بعضها
صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف يعمل به في الفضايل **قال** عليه الصلاة والسلام الاجر علي قدر النصب **وقال** من
عادى وليا فقد اذنته بالحرب **وقال** اتخذوا عند الفقرا ايادي فان لهم دولة يوم القيمه **وقال** كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور **وقال** كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة
واكثروا التفكر والبكا **وقال** كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه **وقال** كما تدين تدان **وقال** ابن ادم
لك ما نويت وعليك ما اكتسبت وانت مع من احببت **وقال** قل الحق وان كان مرا **وقال** يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا
وقال كل ميسر لما خلق له **وقال** حسن الجوار عمارة الديار وزيادة الاعمار ومن اذى جاره اورثه الله داره **وقال** لا تظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله ويبتليك **وقال** لا يغني حذر من قدر **وقال** احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم بان الامة لو اجتمعت علي ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشي
كتبه الله لك وان اجتمعوا علي ان يضروك لم يضروك الا بشي كتبه عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف **وقال**
تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشده واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا **وقال** ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما بايدي الناس يحبك الناس **وقال** اعقلكم عقلا اشدكم لله خوفا **وقال** اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما

خلق له